# النّمط الثّالث

# فى النّفس الأرضيّة و السّمائيّة

*التّفسير*[١] : أمّا النّفس فقد ذكروا فى[٢] تعريفها: أنّها كمال أوّل لجسم طبيعىّ آلىّ ذى‌حياة بالقوّة. و شرح هذا الرّسم مشهور فى كتب المتقدّمين و سائر[٣] كتبنا المصنّفة فى هذا العلم. و إنّما قال: فى النّفس الأرضيّة و السّمائيّة، و لم‌يقل: فى النّفس مطلقاً؛ لأنّ عند الشّيخ اسم النّفس لو فسّر على وجه تندرج فيه النّفس الفلكيّة، لم‌تندرج فيه النّفس النّباتيّة و بالعكس. و تقرير ذلك[٤] مشروح[٥] فى كتب الشّيخ. و إذا[٦] كان كذلك كان اطلاق لفظ النّفس على الأرضيّة و السّمائيّة بالاشتراك المحض. فلاجرم لمّا ذكره لم‌يقتصر[٧] عليه، بل أردفه بما يزيل[٨] الاشتراك.

ثمّ اعلم أنّ الكلام فى هذا النّمط على أقسام ثلاثة، و يشتمل كلّ قسم[٩] على مسائل. و نحن نأتى على شرحها[١٠] إن شاء اللّه تعالى.

## القسم الأوّل

## فى بيان أنّ النّفس[١١] ليست عبارة عن البدن و لا عن المزاج و أنّها واحدة

و فيه ثلاث[١٢] مسائل:

---

١- التّفسير : إشارة مج. ٢- ذكروا فى : ذكروها من مج. ٣- سائر : فى سائر مص. ٤- ذلك : هذا س.

٥- مشروح : مشهور س. مج. ٦- إذا : إن مج. ٧- لم‌يقتصر : لم‌ينقضى مج. ٨- يزيل : يريد مص.

# المسئلة الأولى

## فى بيان أنّها ليست عبارة عن هذا البدن[1]

و فيها فصول أربعة[2]:

### [ الفصل الأوّل ]

تنبيه : إرجع إلى نفسك و تأمّل هل إذاكنت صحيحاً، بل و على بعض أحوالك غيرها، بحيث تفطن للشّىء[3] فطنة صحيحة، هل تغفل عن وجود ذاتك، و لاتثبت نفسك؟ ما عندى أنّ هذا يكون للمستبصر. حتّى أنّ النّائم فى نومه، و السّكران فى سكره، لاتعزب[4] ذاته عن ذاته، و إن لم يثبت تمثّله لذاته فى ذكره.

ولو توهّمت ذاتك قدخلقت أوّل خلقها صحيحة العقل[5] و الهيئة، و فرض أنّها على جملة من الوضع و الهيئة، لاتبصر[6] أجزاؤها، و لاتتلامس أعضاؤها، بل هى منفرجة و معلّقة لحظةً ما فى هواء طلق، وجدتها قد غفلت عن كلّ شىء إلّا عن ثبوت إنّيّتها.

*التّفسير*[7]: إعلم أنّ الحقّ عند الحكماء أنّ الّذى[8] يشير إليه كلّ واحد منّا إلى نفسه و ذاته بقوله: أنا؛ ليس بجسم و لابحالّ[9] فى الجسم أيضاً[10]. و المقصود من هذه الفصول إثبات أنّه[11] ليس بجسم. و أمّا المقام الثّانى و هو أنّه ليس بحالّ فى الجسم فذلك يبيّن بعد ذلك. فنقول: الدّليل على[12] ذلك أنّ الذّات المخصوصة الّتى لكلّ إنسان قدتكون معلومة حال ما لايكون شىء من أعضائه معلوماً، و ذلك يقتضى أن تكون ذاته المخصوصة[13] مغايرة لجميع[14] أعضائه. و بيان الأوّل من وجهين: فتارة يدّعى أنّه يستحيل أن يصير الإنسان غافلاً عن إدراك[15] ذاته المخصوصة، ثمّ يبنى عليه الغرض. و تارة لايدّعى ذلك ولكن تبيّن أنّ الإنسان قديدرك ذاته المخصوصة عند ذهوله عن كلّ أعضائه.

١- من أوّل النّمط إلى ههنا «التّفسير أمّا النّفس ... عن هذا البدن» : سقط هنا من س. وجاء بعد تمام عبارة التّنبيه.
٢- و فيها فصول أربعة :- س. ٣- للشّىء : الشّىء مص. ٤- لاتعزب : لاتعرف مص.
٥- أوّل خلقها صحيحة العقل : أوّلاً صحيح العقل مص. ٦- لاتبصر : لاتتّصل س، مص.
٧- التّفسير : و تفسير الفصل س. ٨- أنّ الّذى : الّذى مص. ٩- بحالّ : حالّ س.



أمّا المقام الأوّل فهو المقصود من هذا الفصل[1]. و لابدّ أوّلاً من تقديم مقدّمة و هى أنّ للإنسان مراتب[2] فى الفطنة: فأوّلها؛ أن يكون صحيح المزاج يحسّ بالمحسوسات و يعلمها. و ثانيها[3]؛ حالة النّوم فإنّه لايبقى الفهم، و الحسّ الظاهر فيه صحيحاً. و ثالثها؛ حالة[4] السّكر[5] فإنّ الفطنة فيها أشدّ اختلالاً منها حالة[6] النّوم؛ لأنّ الحواسّ الباطنة مختلّة[7] أيضاً فى هذه الحالة. و رابعها؛ أن يفرض الإنسان كونه بحيث لايتّصل[8] أجزاؤه، و لايتلامس أعضاؤه، بل تكون أعضاؤه منفرجة و[9] معلّقة لحظة ما فى هواء طلق، فإنّ فى هذه الحالة لايحصل له الشّعور بغيره.

و إنّما فرضناكونه بحيث لاتتّصل أجزاؤه؛ لأنّ أجزاء الحيوان إذاكان بعضها متّصلاً بالبعض حصل لكلّ واحد منها شعور بما اتّصل به، فيكون له فى تلك الحالة شعور بغيره. و لهذا السّبب بعينه فرضنا أن[10] لايتلامس أعضاؤه. ثمّ متى كانت أجزاؤه[11] غير متّصلة و أعضاؤه[12] غير متلامسة كانت الأجزاء و الأعضاء منفرجة لامحالة.

و إنّما فرضناكونها معلّقة فى هواء طلق. أمّاكونها معلّقة[13] فلأنّها لوكانت موضوعة على جسم صلب لايغفل عنه، فحصل له به شعور. و أمّا الهواء الطّلق فلأنّ الهواء لوكان حارّاً أو بارداً أو متحرّكاً أو غير ذلك لحصل لتلك الأعضاء المعلّقة فيها[14] شعور بتلك الكيفيّات، فيحصل لها بغيرها شعور. فهذا هو الفائدة فى المراتب الّتى ذكرها الشّيخ، و أنّه لم قدّم[15] بعضها على البعض[16].

ثمّ إنّ الشّيخ بعد أن أطنب فى ذكر هذه المراتب، ادّعى أنّ الإنسان لابدّ و أن يكون فى جملة هذه الأحوال مدركاً لإنّيّة ذاته، أى لكونها موجودة. فإذن[17] رجع حاصل كلامه[18] فى هذا الفصل إلى[19] أنّ الإنسان لايغفل عن إدراكه لذاته فى شىء من الأحوال أصلاً.

ثمّ إنّه لم يبيّن أنّ هذه القضيّة[20] أوّليّة، أومحتاجة إلى البرهان. و بتقدير أن تكون محتاجة إلى البرهان فلم يذكر حجّة عليها أصلاً. و لم يبيّن أيضاً أنّ الإنسان و إن كان لايغفل عن إدراك[21] ذاته،

١- من هذا الفصل :- مص. ٢- للانسان مراتب : الانسان لمراتب مج. ٣- ثانيها : ثانياً مج.
٤- حالة : حال م، مج، مص. ٥- السّكر : السّكران م. ٦- حالة : حال م، مج، مص. ٧- مختلّة : تختلّ مج.
٨- لايتّصل : لايبصر مج. ٩- منفرجة و : متفرقّة مج. ١٠- أنّ : أنّه مج. ١١- أجزاؤه : أعضاؤه مص.
١٢- و أعضاؤه : أو أعضائه م، مص. ١٣- أمّاكونها معلّقة :- مص. ١٤- فيها : منها مج.
١٥- أنّه لم قدّم : لكنّه قدّم مج : أنّه قدّم س. ١٦- البعض : بعض م، مص. ١٧- فإذن : فإنّ مج.

لكنّه هل يمكن أن يغفل عن[١] ذلك، أم لا؟ و إذا كـان كـذلك وجب عـلينا أن نـتكلّم فـى هـذه المباحث.

فنقول : أمّا أنّ تلك القضيّة هل هى أوّليّة، أم لا؟ فتشبه أن لاتكون أوّليّة[٢]. لأنّا إذا عرضنا على عقلنا هذه القضيّة و هى: أنّا ندرك أنفسنا حال[٣] النّوم و السّكر و عند تفرّق الأعضاء[٤]، و عرضنا أيضاً على العقل[٥]: أنّ الكلّ أعظم من الجزء؛ فلانجد[٦] القضيّة الأولىٰ فى الجلاء و الظّهور مـثل القـضيّة الثّانية. بل الانصاف[٧] أنّا نجد القضيّة الأولىٰ مشكوكاً فيها[٨]، فإذن لابدّ من تصحيحها بالحجّة.

و اعلم أنّ كلّ ما دلّ[٩] على أنّه يمتنع[١٠] أن لايدرك ذاته، فإنّه يدلّ على أنّه يدرك ذاته أبداً. لكن ليس كلّ ما دلّ على أنّه يدرك ذاته أبداً، فإنّه يدلّ[١١] على أنّه يمتنع أن لايدرك ذاته أبـداً[١٢].

فنقول: الدّليل على أنّه يدرك ذاته أبداً أنّا لو قدّرناه[١٣] غافلاً عن إدراكه لذاته[١٤]، ثمّ قدّرنا وصول مؤلم أو ملذّ إليه، مثل أن يضرب، أو تقرب النّار إليه[١٥]، أو يمنع[١٦] من وصول النّسيم إلى قلبه، فلايخلو إمّا أن لايحصل له به[١٧] شعور، أو يحصل. فإن لم يحصل له به[١٨] شعور، فهو ميّت، و ليس بحىّ. و إن حصل له به[١٩] شعور، فإمّا أن يكون شعوره بالمؤلم و الملذّ[٢٠] لا من حيث أنّه مؤذى[٢١] له و ملذّ له، أو من حيث أنّه كذلك. فإن كان الأوّل[٢٢] لزم أحد أمرين: إمّا لاينقبض عمّا يؤذيه، أو ينقبض عمّا يـؤذى غيره، مثل انقباضه عمّا يؤذيه لأنّ مايؤذى غيره يشارك مايؤذيه فى أصل كونه مؤذياً. فشعوره بهذا القدر إن كان يقتضى الانقباض و التّألّم، وجب أن يحصل الانقباض و التّألّم من شعوره بأنّه حصل[٢٣] لغيره ما يؤذيه. و إن كان لايقتضى الانقباض، فقد بطل هذا القسم، و تعيّن القسم الثّانى. لكن علمه بأنّه

---

١- عن :- مص. ٢- أم لا .... أوّليّة :- م. ٣- حال : حالة م، مص. ٤- الأعضاء : الاتّصال س، مج.
٥- أيضاً على العقل : عل العقل أيضاً م، مص. ٦- فلانجد : نجد م. : لم‌نجد مص. ٧- الإنصاف :- مص.
٨- فيها :- مج ٩- من أوّل الكتاب إلى هنا : «و اعلم أنّ كلّ ما دلّ ...» مفقودة من نسخة ط.
١٠- يمتنع : يمنع مص :+ على الانسان ط، م. ١١- يدلّ : يدرک مص. ١٢- أبداً :- مص.
١٣- قدّرناه : قدّرنا س، ط، م. ١٤- إدراكه لذاته : إدراک ذاته م. ١٥- النّار إليه : إليه النّار س.
١٦- يمنع : يمتنع س. ١٧- لايحصل له به : لايحصل س، مج.
١٨- لم يحصل له به : لم‌يحصل له س. : لم‌يحصل به مص. ١٩- حصل له به : حصل به س، مج.
٢٠- بالمؤلم و الملذّ : بالمؤلم أو الملذّ س، مج. ٢١- مؤذى : مؤلم م. ٢٢- الأوّل :+كان مج.



يؤذيه[١] علم بإضافة المؤذى إليه، و العلم بإضافة أمر إلى أمر متأخّر عن العلم بكلّ واحد من المضافين، فوجب أن يكون علمه بنفسه حاصلاً له قبل علمه[٢] بوصول[٣] ذلك المؤذى له. فثبت بهذا أنّ الإنسان لايغفل فى شىء من هذه الأحوال عن إدراكه لذاته.

و اعلم أنّ هذه الحجّة تقتضى أن يكون حال[٤] سائر الحيوانات كذلك أيضاً. و أمّا الّذى يدلّ على امتناع أن يغفل الإنسان عن إدراكه لذاته هو أن يقال: إدراک الشّىء عبارة عن حصول ماهيّة المدرَک فى المدرِک، فعلمى بذاتى إمّا أن يكون عبارة عن حصول صورة مساوية لذاتى فى ذاتى، و هو محال، لاستحالة الجمع بين المثلين، و لأنّه ليس أحدهما بالحاليّة و الآخر بـالمحلّيّة أولىٰ مـن العكس لتساويهما فى الماهيّة، فيلزم أن يكون كلّ واحد منهما[٥] حالاً و محلاً، و هو محال. و إمّا أن يكون عبارة عن مجرّد حصول[٦] ماهيّة تلك الذّات لتلك الذّات، لكن حصول[٧] الشّىء[٨] عند نفسه يستحيل أن يتبدّل بالغيبة[٩]، فإذن إدراک الشّىء لذاته يستحيل أن يتبدّل بالغفلة. و هاتان الحجّتان غير برهانيّتين، و الأولىٰ أضعف. فهذا هو الكلام فى أنّ الإنسان لايغفل عن ذاته قطّ[١٠].

## [ الفصل الثّانى ]

تنبيه : بماذا تدرک حـينئذ، و قـبله، و بـعده، ذاتک؟ و مـا المـدرک مـن ذاتک؟ أتـرى المدرک[١١] أحد مشاعرک مشاهدة، أم عقلک و قوّة غير مشاعرک و مايناسبها. فإن كان عقلک و قوّة غير مشاعرک، بها[١٢] تدرک، أ فبوسط تدرک أم بغير وسط. ما أظنّک تفتقر فى ذلک حينئذ إلى وسط، فإنّه لاوسط. فبقى أن تدرک[١٣] ذاتک من غير افتقار إلى قوّة أخرى وإلى وسـط، فـبقى أن يكون[١٤] بمشاعرک أو بباطنک بلاوسط، ثمّ انظر.

*التّفسير* : لمّاذكر أنّ الإنسان شاعر بذاته دائماً[١٥]، أراد أن يبحث أنّ الشّاعر ههنا ماهو؟ و المشعور

---

١- علمه بأنّه يؤذيه :- مج. ٢- علمه : العلم مص. ٣- بوصول : بحصول ط، م، مص. ٤- حال :- س، مج.
٥- منهما :- مص. ٦- حصول : حضور : ط، س. ٧- حصول : حضور ط، م. ٨- الشّىء : شىء مج، مص.
٩- بالغيبة : بالغير مج. ١٠- قطّ : فقط + واللّه أعلم بالصّواب ط. ١١- المدرک :+ منک م.
١٢- بها : إمّا مص. ١٣- أن تدرک : أن تكون تدرک م. ١٤- فبقى أن يكون : فيكون إمّا س. : أن يكون مص.

به[1] ماهو؟ فذكر فى هذا الفصل أقسام الشّاعر. فإنّ الشّاعر من الإنسان بذاته: إمّا أن يكون هو الحواسّ الظّاهرة و هو المراد بقوله: «أترى المدرك أحد مشاعرك مشاهدة»؛ و إمّا أن يكون غير الحواسّ الظّاهرة، سواء كان ذلك الشّىء هو العقل أو القوى المدركة الباطنة، و هو المراد بقوله: «أم[2] عقلك و قوّة غير مشاعرك[3] و مايناسبها[4]».

ثمّ إنّه قسّم هذا القسم الثّانى إلى قسمين آخرين[5]، لأنّه لوكان الشّاعر من الإنسان بهويّته[6] شيئاً غير[7] هذه الحواسّ الظّاهرة[8]، فإدراك ذلك الشّىء لتلك الهويّة إمّا أن يكون بوسط، أولا بوسط. فالحاصل أنّ الشّاعر من الإنسان بذات الإنسان إمّا أن يكون هو[9] الحواسّ الظّاهرة، أو غيرها. و إن كان غيرها، فإمّا أن يكون شعوره بتلك الهويّة بوسط، أو لابوسط[10]. و مقصوده أن يبطل[11] القسمين الأوّلين حتّى يتعيّن[12] القسم الثّالث. فأمّا إبطال القسم الأوّل فذلك لأنّا فى[13] الفصل الّذى قبل هذا الفصل فرضنا تعطّل[14] الحواسّ عن العمل، و لأجله فرضنا الأعضاء غير متلامسة بل معلّقة فى الهواء الطّلق[15].
و أمّا إبطال القسم الثّانى فقد اكتفى فى إبطاله ههنا بمجرّد الاستبعاد، ثمّ إنّه فى الفصل الرّابع من هذا النّمط أقام البرهان على بطلانه. فهذا تفهيم[16] ما فى هذا التّنبيه.[17]

[ الفصل الثّالث ]

تنبيه : أتحصل[18] أنّ المدرك منك أهو مايدركه بصرك من إهابك[19]؟ لا؛ فإنّك و إن[20] انسلخت عنه، و تبدّل عليك، كنت أنت أنت. أو هو[21] ماتدركه بلمسك أيضاً، و ليس أيضاً إلاّ من

---

١- المشعور به : الشّعور مج.   ٢- بقوله أم : من قوله أو س، مج.   ٣- مشاعرك : مشاركه مج.
٤- يناسبها : يناسبهما س.   ٥- إلى قسمين آخرين : من القسمين الأخرين مص.
٦- بهويّته : هويّته مج. : هويّة مص.   ٧- شيئاً غير هذه : شاعر مص. : شيئاً غير ط، م.
٨- الظّاهرة : الباطنة مص.   ٩- هو : هذه س.   ١٠- فالحاصل أنّ الشّاعر ... بوسط أو لابوسط : -مص.
١١- أن يبطل : أنّه يبطل مج.   ١٢- يتعيّن : يبق ط، م، مص.   ١٣- لأنّا فى : لاينا فى مص.
١٤- تعطّل : تعطيل مج.   ١٥- الطّلق : المطلق ط.   ١٦- تفهيم : يفهم مص. : تفهّم ط. : تعميم مج.
١٧- هذا التّنبيه : هذه القضيّة مج   ١٨- أتحصل : الحاصل مج.   [ ١٩- الإهاب : أى الجلد ]



ظواهر أعضائك؟ لا، فإنّ حالها[1] ما سلف. و مع ذلك فقد كنّا فى الوجه الأوّل من الفرض أغفلنا الحواسّ عن أفعالها. فبيّن[2] أنّه ليس[3] مدركك حينئذ[4] عضواً من أعضائك[5] كقلب أودماغ. و كيف و يخفى[6] عليك وجودهما إلاّ بالتّشريح. و لامدركك جملة من حيث هى جملة، و ذلك ظاهر لك ممّاتمتحنه من نفسك، و ممّانبّهت عليه. فمدركك شىء آخر غير[7] هذه الأشياء الّتى قد لاتدركها و أنت مدرك[8] لذاتك، و الّتى لاتجدها ضروريّة فى أن تكون أنت أنت. فمدركك ليس من عداد[9] ماتدركه حسّاً بوجه من الوجوه، و لاممّايشبه الحسّ ممّا سنذكره[10].

*التّفسير* : لمّابحث عن الشّاعر، أراد أن يبحث عن المشعور به[11]. فقال: ذلك الشّىء إمّا أن يكون هو الأجزاء الظّاهرة، أو[12] الباطنة. ثمّ إنّه أبطل الأوّل[13] بوجهين: أحدهما: أنّ الأجزاء الظّاهرة لوانتقصت، فإنّ الإنسان يجد نفسه بعد ذلك النّقصان عين[14] ماكان قبل ذلك النّقصان، و هو المراد من قوله[15]: إنّك إن انسلخت عن إهابك، كنت أنت أنت. و ثانيهما: أنّ الشّعور بالأعضاء[16] الظّاهرة لايحصل إلاّ بالحواسّ، و نحن قد فرضنا الكلام فى الإنسان الّذى بطلت حواسّه، و هوالمراد من قوله: «كنّا[17] فى الوجه الأوّل من الفرض أغفلنا الحواسّ عن أفعالها».

و أمّا القسم الثّانى فهو باطل، لأنّا لانعرف شيئاً من الأجزاء الباطنة إلاّ بالتّشريح، مع أنّا قبل ذلك التّشريح ماكنّا غافلين عن إدراكنا[18] لأنفسنا[19].

و أمّا القسم الثّالث و هو أن لايكون المشعور به شيئاً من الأجزاء بل الجملة، فلايخلو إمّا أن يكون المشعور به جملة مطلقة[20]، أو هذه الجملة. و الأوّل باطل، لأنّه ليس معلومى[21] من نفسى ثبوت جملة مامبهمة، و ذلك ظاهر ممّا[22] تمتحنه من نفسك. و الثّانى أيضا باطل لأنّ إدراك هذه الجملة يتوقّف على إدراك أجزائها، و نحن قد فرضنا الكلام فى الوقت الّذى غفلنا فيه عن أجزاء

---

١- حالها :+ بعد الحالتين المذكورتين الحال الّتى ذكرها أو لاحال م.   ٢- فبين :+ الّذى فى المتن م.
٣- ليس : -م، مص.   ٤- حينئذ :+ ليس م.   ٥- أعضائك : أعضاء مص.   ٦- يخفى : قديخفى م.
٧- غير : عن مص.   ٨- مدرك : مدركك مص.   ٩- عداد : اعداد مص.   ١٠- سنذكره : يذكره س.
١١- به : -مص.   ١٢- أو :+ الأجزاء س، مج.   ١٣- الأوّل : الأوّلين مص. : القسم الأوّل مج.
١٤- عين : غير ط، مج.   ١٥- من قوله : بقوله س، مج.   ١٦- بالأعضاء : بالأجزاء ط، م.   ١٧- كنّا : كما مج.
١٨- عن إدراكنا : -مص.   ١٩- لأنفسنا :+ ما ذكرنا تفصيله م.   ٢٠- مطلقة : مطلقا مج.

الجملة.

فثبت بماذكرنا أنّ الإنسان قد يعلم إنّيّته[١] حال مايكون غافلاً عن بدنه و جميع اجزائه[٢]، و المعلوم غير ماليس بمعلوم، فإذن هويّة الإنسان[٣] ليست بجسم. و إذا لم‌تكن جسماً، لم‌تكن[٤] من الأمور الّتى تدرك بالحسّ[٥]، و لابالقوّة الّتى يشبه الحسّ و ماينا‌سبه من الخيال.

[ الفصل الرّابع ]

وهم و تنبيه : و لعلّك تقول: إنّما أثبتّ ذاتى بوسط من فعلى، فيجب إذن أن يكون لك فعل تثبته فى الفرض المذكور، أوحركة، أوغير ذلك. ففى[٦] اعتبارنا الفرض المذكور جعلناك بمعزل من[٧] ذلك.

و أمّا بحسب الأمر الأعمّ، فإنّ فعلك إن أثبتّه مطلقاً فعلاً، فيجب أن تثبت منه[٨] فاعلاً مطلقاً لاخاصّاً، هو ذاتك بعينها. و إن أثبتّه فعلاً لك، فلم تثبت به ذاتك؛ بل ذاتك جزء من مفهوم فعلك من حيث هو فعلك. فهو مثبت فى الفهم قبله، و لا أقلّ من أن يكون معه لابه. فذاتك مثبتة لابه.

*التّفسير:* لمّاذكر فى التّنبيه الثّانى الشّاعر من الإنسان بنفسه إمّا الحسّ، أو غيره؛ و إن[٩] كان غيره فإمّا بوسط أو لابوسط[١٠]؛ ثمّ أبطل الأوّل بمامضى؛ فحاول[١١] ههنا إبطال القسم الثّانى و هو أن يكون ذلك الشّعور بواسطة شىء آخر. و الدّليل عليه وجهان[١٢]:

أحدهما؛ أنّا فى الفرض الّذى ذكرناه فى الفصل الأوّل بيّنّا أنّه مع كونه غافلاً عن كلّ الأشياء[١٣] لايغفل عن ذاته. ولو كان علمه بذاته استدلاليّاً، لماصحّ ذلك.

الثّانى؛ أنّ علمى بنفسى[١٤] لوكان ببرهان، لكان ذلك البرهان إمّا برهان اللّمّ[١٥]، أو[١٦] برهان الإنّ[١٧]. و الأوّل ظاهر البطلان[١٨]، لأنّى أعلم نفسى قبل أن أعلم سببها. و أمّا الثّانى و هو الاستدلال

---

١- إنّيّته : أينيّته مص.　٢- أجزائه :- م.　٣- الإنسان :- م.　٤- لم‌تكن :+ ذلك س، مج.
٥- بالحسّ : الحسّ مص.　٦- ففى : وفى م.　٧- من : عن م.　٨- منه : به م.
٩- و إن : فإن م، مص. : و إذا مج.　١٠- لابوسط : بلاوسط مج.　١١- فحاول : و حاول مج.
١٢- وجهان : من وجهين مج.　١٣- الأشياء : شىء ط.　١٤- بنفسى :- مج.　١٥- اللّمّ : لمّى مص.



عليها بفعل من أفعالها فلايخلو إمّا أن يستدلّ عليها بالفعل المطلق، أو بفعلها الخاصّ. و الأوّل باطل؛ لأنّ الفعل المطلق يستدعى فاعلاً مطلقاً، و لايجب أن يكون ذلك الفاعل هو هو. و الثّانى باطل؛ لأنّ العلم بالفعل من حيث أنّه مضاف إليه متوقّف[١] على العلم به، فلو استفيد العلم به من العلم[٢] بالفعل المضاف إليه لزم الدّور، و أنّه محال.

فقد تلخّص من مجموع مامرّ أنّ الشّاعر من الإنسان بنفسه ليس هو الحسّ الظّاهر و لامايناسبه، بل قوّة أخرى؛ و أنّ إدراك تلك القوّة لهويّة الإنسان ليس بحجّة و لابرهان؛ و أنّ المشعور[٣] به ليس من الأجسام. فثبت لمجموع[٤] هذه الأشياء[٥] أنّ هويّة الإنسان ليست شيئاً من الأجسام.

و اعلم أنّه يمكننا بيان أنّ هويّة الإنسان ليست[٦] جسماً بأن نقول: لاشكّ أنّه قد يتّفق للإنسان أن يكون عالماً بوجوده و هويّته[٧]، و إن كان غافلاً عن جميع أعضائه. و المعلوم مغاير لغير المعلوم. فهويّته مغايرة لجميع الأعضاء[٨]. و هذا القدر من الكلام يغنى عن كلّ[٩] التّطويلات الّتى مرّت. و هو معارض بالنّفس، فإنّ كلّ أحد يعلم ذاته المخصوصة مع أنّه قدلايخطر[١٠] بباله تصوّر النّفس الّتى تقولون بها[١١]. فكلّ مايجعلونه عذراً عن ذلك الكلام[١٢]، فهو عذر عن هذا الكلام بطريق[١٣] الأولى[١٤].

## المسئلة الثّانية
## فى بيان[١٥] أنّ[١٦] النّفس ليست بمزاج

و هو فصل واحد[١٧]:

---

١- مضاف إليه متوقّف : يضاف إليه يتوقّف مص.　٢- من العلم : من الفعل مص.
٣- و أنّ المشعور : و المشعور مج.　٤- لمجموع : من مجموع مج.　٥- الأشياء :- مج.　٦- ليست : تكون مج.
٧- هويّته : ثبوته م، مص.　٨- الأعضاء : الأجسام م.　٩- كلّ :- مص.　١٠- قد لايخطر : لايخطر م، مص.
١١- تقولون بها : تقولونها س.　١٢- الكلام :- م، مص.　١٣- بطريق : بالطّريق مج.
١٤- الأولى :+ و باللّه التّوفيق م.　١٥- بيان :- س.　١٦- أنّ :- م.

[ الفصل الخامس ]

*إشارة* : هوذا يتحرّك الحيوان بشىء غير جسميّته الّتى لغيره، و بغير[١] مزاج جسمه الّذى يمانعه كثيراً[٢] حال حركته فى جهة حركته. بل فى نفس حركته. و كذلك يدرك بغير جسميّته، و بغير مزاج جسميّته[٣] الّذى يمنع عن إدراك الشّبيه، و يستحيل عند لقاء الضدّ، فكيف يلمس[٤] به؟ و لأنّ المزاج واقع فيه[٥] بين أضداد متنازعة إلى الانفكاك، إنّما تجبرها على الالتئام و الامتزاج قوّة غير مايتبع التئامها من المزاج. و كيف و علّة الالتئام و حافظه قبل الالتئام، فكيف لايكون قبل مابعده؟ و هذا الالتئام كمايلحق الجامع الحافظ و هن أوعدم، يتداعى إلى الانفكاك. فأصل القوى المدركة، و المحرّكة، والحافظة للمزاج شيء آخر، لك أن تسمّيه النّفس. و هذا هو الجوهر الّذى يتصرّف فى أجزاء بدنك، ثمّ فى بدنك.

*التّفسير* : لمّا بيّن أنّ هويّة الإنسان ليست جسماً، أراد أنّ يبيّن أن حركته[٦] الإراديّة و إدراكه[٧] ليست لجسميّته، و لالمزاج بدنه. فأمّا[٨] أنّه ليس لنفس الجسميّة، فلأنّ الجسميّة أمر مشترك فيها. فلوكانت مقتضية للإدراك و الحركة الإراديّة، لزم[٩] حصولهما[١٠] فى كلّ الأجسام؛ و ذلك[١١] محال.

و أمّا أنّهما ليسا للمزاج فاعلم أنّ الشّيخ قرّر[١٢] ذلك على مأخذين[١٣]، فبيّن أوّلاً أنّ خواصّ النّفس لاتليق بالمزاج؛ و ثانياً أنّ خواصّ المزاج لاتليق بالنّفس.

أمّا المأخذُ الأوّل[١٤]، فاعلم أنّ للنّفس قوّتين المحرّكة و المدركة، و احتجّ أوّلاً بالقوّة المحرّكة على أنّ النّفس ليست بمزاج من وجهين:

الأوّل، أنّ المزاج قد يمانع حال الحركة الإرادية فى جهة حركتها، و ذلك فى وقت الإعياء. فإنّ النّفس تحاول تحريك[١٥] العضو إلى جهة، و المزاج يمانع كون تلك الحركة سريعة فى الجهة الّتى تحاول النّفس تحريك العضو[١٦] إليها. فإنّ الإنسان إذا أراد أن يرفع القدم، فجهة الحركة الإراديّة

١- بغير : لغير مص. ٢- كثيراً :+ عنه م. ٣- جسميّته : صحّح على «جسمه» س. ٤- يلمس :+ يحسّ م.
٥- فيه : منه س، م. ٦- حركته : حركة م. ٧- و إدراكه :- س. ٨- فأمّا : أمّا مج.
٩- لزم : لوجب م، مص. ١٠- حصولهما : حصولها م، س. ١١- ذلك : هو مص. : إنّه س.
١٢- قرّر : قدّر مص. ١٣- على مأخذين : بمأخذين م، مص. ١٤- الأوّل :- مص.



هى الفوق، فعند الإعياء لاتكون هذه الحركة سريعة. فقد حصل ههنا مانع للنّفس عن حال الحركة و هى السّرعة، فى جهة تلك الحركة و هى الفوق.

فإن قيل: لم‌لايجوز أن يقال[١]: المحرّك إلى فوق[٢] هو المزاج، و المانع منه الطّبائع العنصريّة المحفوظة فى أجزاء المركّب؟ فنقول: لأنّ الكيفيّة المزاجيّة من جنس كيفيّات تلك البسائط، فيستحيل أن يصدر عنها ضدّ مقتضيات تلك الكيفيّات[٣] البسيطة.

و لقائل أن يقول[٤]: الكيفيّة[٥] الحاصلة عند المزاج مخالفة[٦] بالنّوع للكيفيّة[٧] الحاصلة للعنصر[٨] بل للصّورة[٩] العنصريّة، فلم لايجوز أن يكون مقتضى أحدهما[١٠] ضدّ مقتضى الآخر[١١]؟

و الثّانى، أنّ المزاج قد يمانع النّفس[١٢] عن نفس الحركة الّتى تفعلها. و ذلك فى الرّعشة[١٣]، فإنّ النّفس تحرّكها إلى فوق، و المزاج يحرّكها إلى أسفل لما فى العضو من الجوهرين الثّقيلين. فحينئذ تركّب[١٤] الحركة من مقتضى المزاج و من مقتضى النّفس. فحين ما يتحرّك العضو إلى أسفل لايتحرّك إلى فوق، فيكون المزاج فى تلك الحالة مانعاً للنّفس عن الحركة الّتى يفعلها. فهذا هو الاستدلال بالقوّة المحرّكة على أنّ النّفس ليست بمزاج.

و أمّا الاستدلال بالقوّة المدركة فهو أنّ النّفس لوكانت هو[١٥] المزاج، لماحصل الإدراك باللّمس. لأنّ الملموس إن‌كان شبيهاً باللّامس لم‌ينفعل عنه، فلايحصل به شعور. و إن لم‌يكن شبيهاً كان ضدّاً، فعند اجتماعهما لابدّ و أن تتغيّر[١٦] كيفيّة مزاج اللّامس. أعنى أنّه تزول الكيفيّة الأولى و تحصل كيفيّة أخرىٰ. و إذاكان كذلك، فالشّاعر بالملموس ليس هو الكيفيّة الزّائلة، فإنّ المعدوم لايدرك الأشياء[١٧]. ولا الكيفيّة الحادثة؛ لأنّها بالنّسبة إلى الملموس كالشّبيه، و الشّىء لايحسّ بشبيهه؛ و لأنّها[١٨] حال حدوثها لاتنفعل مرّة أخرى، و إذا لم‌تنفعل وجب أن لايحصل الإحساس.

١- يقال :+ إنّ مج. ٢- فوق : الفوق مج. ٣- الكيفيّات : الكيفيّة مج، مص.
٤- من أفعالها فلايخلو إمّا (ص ٢٠٩ س ١) ... لقائل أن يقول : مفقودة من ط. ٥- الكيفيّة : الكيفيّات مج.
٦- مخالفة :- مص. ٧- للكيفيّة : الكيفيّات مص. ٨- للعنصر : للعنصريّات س.
٩- بل للصّورة : بالصّورة س. ١٠- أحدهما : أحد ط.
١١- مقتضى أحدهما ضدّ مقتضى الآخر : أحدهمامقتضى الآخر س. ١٢- النّفس :- ط.
١٣- الرّعشه : الجهة س. ١٤- تركّب : تركّب م. : تركّبت ط. ١٥- هو : هى س. ١٦- تتغيّر : تغيّر م، مص.

فهذا[1] هو الاستدلال بالقوّة المدركة على أنّ النّفس ليست بمزاج.

و إمّا المأخذُ الثّانى؛ و هو الاستدلال بحال المزاج على أنّه ليس هو النّفس، فالدّليل عليه أنّ المزاج كيفيّة ثابتة للعناصر المختلطة، و لكلّ عنصر حيّز معيّن، فإذنّ كلّ مركّب أجزائه مشتاقة بالطّبع إلى الافتراق، فلابدّ لاجتماعها[2] من جامع. و ذلك الجامع ليس هو الكيفيّة الحاصلة[3] بعد اجتماعها؛ لأنّ المزاج يحصل بعد اجتماع تلك الأجزاء[4]، و الجامع لتلك الأجزاء سابق علـى اجـتماعها، و الشّىء الواحد لايكون قبل و بعد، فالنّفس الّتى هى الجامعة لتلك الأجزاء غير المزاج الّذى يحصل بعد اجتماعها.

فإن قيل: كما أنّ المزاج لايحدث إلّا بعد اجتماع العناصر، فالنّفس لاتحدث و لاتفيض عن واهب الصّور إلّا بعد حدوث المزاج. فإذا لم‌يجز أن يكون المزاج علّة لذلك[5] الاجتماع فـلأن[6] لايجوز أن يكون الجامع هو النّفس، مع أنّ النّفس متأخّرة فى الوجود عن وجود المزاج، كان أولى.

فنقول: الجامع[7] لما فى النّطفة من الأجزاء المختلفة الطّبائع نفس الوالدين، ثمّ إنّه يبقى ذلك المزاج فى تدبير نفس الأمّ إلى أن يستعدّ لقبول نفس من[8] واهب الصّور، ثمّ إنّها تـصير بـعد ذلك حافظة لذلك الاجتماع الّذى كان موجوداً. فنفس كلّ إنسان حافظة لاجتماع العناصر الّتى جمعها نفس الأبوين، ثمّ إنّها تكون جامعة لسائر الأجزاء بعد ذلك بطريق إيراد الغذاء.

و لقائل أن يقول: إذا جوّزتم ذلك، فلم لايجوز أن يكون الجامع لأجزاء بدن الولد[9] مزاج الأبوين؟ ثمّ إذا اجتمعت تلك الأجزاء و حصل المزاج، فحينئذ يكون ذلك المزاج حافظاً لذلك الاجتماع، و مورداً عليه سائر الأجزاء بطريق الغذاء.

فثبت بهذه الوجوه أنّ النّفس ليست هى الجسم، و لامزاج الجسم، ولا مايتبع مزاج الجسم من الأعراض. بل هى[10] شىء حافظ جامع لأجزاء العناصر متقدّم على المزاج. ثمّ إنّها قدتكون حالّة فى الأجسام كمافى الحيوانات، و قد لاتكون كمافى الإنسان. و ذلك نظر آخر. و لنرجع إلى شرح المتن.

أمّا قوله : «هوذا يتحرّك الإنسان[11] بشىء غير جسميّته»؛ فاعلم أنّ المراد منه الدّلالة على أنّ

---

١- فهذا : فهذه مص. ٢- لاجتماعها : لاجتماعهما م، مص. ٣- الحاصلة :- مص.
٤- الأجزاء : الأخرى مص. ٥- لذلک : لذاک مج. ٦- فلأن : فلئن م. ٧- الجامع : المانع س.
[illegible]



المحرّک للإنسان ليس هو جسمه، و لامزاج جسمه[1]. و أمّا قوله: «الّذى يمانعه كثيراً[2] حال حركته فى جهة حركته»؛ فهو إشارة إلى الوجه الأوّل، و هو حال الإعياء. و أمّا قوله: «بل فى نفس حركته»؛ فهو إشارة إلى الحجّة الثّانية. و أمّا قوله: «و كذلک يدرک بغير جسميّته و بغير مزاج جسمه[3] الّذى يمنع عن[4] إدراک الشّبيه، و يستحيل عند لقاء الضدّ، فكيف يلمس به»؛ فهوإشارة إلى ما بيّنّا من أنّ الجسم إذا لقى الشّبيه[5] لم‌ينفعل عنه فلايدركه. و إن لقى الضدّ استحالت كيفيّته و تغيّرت، و ما عدم استحال أن يكون آلة فى الإدراک.

و أمّا قوله : «و لأنّ المزاج واقع فيه بين الأضداد» إلى قوله: «و كيف لايكون قبل ما بعده[6]»؛ فهو الّذى قرّرناه فى المأخذ الثّانى.

و أمّا قوله : «و هذا الالتئام كلّما يلحق الجامع الحافظ و هن أوعدم، يتداعى[7] إلى الإنفكاک»؛ معناه أنّه[8] متى لحق النّفس الّتى تجمع أوّلاً أجزاء البـدن بـالتّغذية[9] و التّـنمية، لم يـحفظها ثـانياً[10] لولحقها[11] ضعف أوعدم، فإنّه يزول[12] ذلک الاجتماع و تفرّق تلک الأجزاء.

و أمّا قوله : «فأصل القوى المدركة، و المحرّكة، و الحافظة للمزاج شىء آخـر[13]، لک أن تسمّيه النّفس. و هذا هو الجوهر الّذى يتصرّف فى أجزاء بدنک، ثمّ فى بدنک»؛ فمعناه ظاهر. و إنّما قال: يتصرّف فى اجزاء بدنک؛ لأنّ المتعلّق الأوّل للنّفس[14] عضو واحد و هو القلب، ثمّ بواسطته يؤثّر فى البدن.

## المسئلة الثّالثة

## فى وحدة النّفس و كيفيّة تأثّرها عن البدن[15]، و كيفيّة تأثّر البدن عنها

و فيها فصل واحد[16].

---

١- مزاج جسمه : مزاج جسميّته مج. ٢- كثيراً :+ فى مص. ٣- جسمه : جسميّة مص. ٤- عن : من مج.
٥- الشبيه : شبيهه مج. ٦- بعده : بعد س، مج. ٧- يتداعى : على الهامش س.
٨- معناه أنّه : فمعناه مص. : معنى أنّه س. ٩- بالتّغذية : التّغذية مص. ١٠- ثانياً : ثابتاً مص.
١١- لولحقها :- مص. : أولحقها م. ١٢- يزول : يجوز مج. ١٣- آخر :+ إلى قوله مج. ١٤- للنّفس :- س.

[ الفصل السّادس ]

*إشارة* : فهذا الجوهر فيک واحد، بل هو أنت عند[١] التّحقيق. و له فروع و قوى منبثّة فی أعضائک. فإذا أحسست بشیء من أعضائک شيئاً، أوتخيّلت، أو اشتهيت، أوغضبت[٢]، ألقت العلاقة الّتی بينه[٣] و بين هذه الفروع هيئة[٤] فيه، حتّی تفعل بالتّكرّر[٥] إذعاناً ما. بل عادةً و خلقاً يتمكّنان[٦] من هذا الجوهر المدبّر تمكّن الملكات. و كمايقع بالعكس؛ فإنّه كثيراً ما يبتدیء، فتعرض فيه هيئةٌ ما عقليّة، فتنقل العلاقة من تلک الهيئة أثراً إلی الفروع، ثمّ إلی الأعضاء[٧].

انظر أنّک إذا استشعرت جانب اللّه، و فكّرت فی جبروته، كيف يقشعرّ جلدک و يقفّ شعرک[٨]. و هذه الانفعالات و الملكات قدتكون أقوی، و قدتكون أضعف. ولولا هذه الهيئات[٩]، لماكان نفس بعض النّاس بحسب العادة أسرع إلی التّهتّک[١٠]، أوإلی الاستشاطة غضباً من نفس بعض.

*التّفسير*: لمّا بيّن أنّ[١١] الشّیء الّذی يشير إليه[١٢] كلّ واحد منّا بقوله: أنا و أنت؛ ليس بجسم[١٣]، ولامزاج الجسم[١٤]، و لامايتبع المزاج، و أنّه هو العلّة لامتزاج العناصر، و الحافظ لذلک الامتزاج، ذكر أنّ ذلک الشّیء واحد. و هذا ظاهر لايحتاج فيه إلی الحجّة؛ لأنّ ذلک الشّیء هو هويّة الإنسان، و كلّ إنسان[١٥] يقطع بأنّه شیء واحد لاشيئان. فإنّی أعلم بالضّرورة أنّی لست شيئين بل شيئاً واحداً، فلذلک لم يشتغل بإقامة الحجّة عليه.

و أمّا قوله : «و له فروع و قوی منبثّة»؛ فذلک لأجل أنّ النّفس لمّاكانت واحدة، و الشّیء الواحد يستحيل أن يكون مبدءاً للأفاعيل المختلفة عند الشّيخ؛ ثمّ إنّ[١٦] الأفاعيل الحيوانيّة قديقع فيها ماتكون متضادّة، فإنّ الغضب يزاول ضدّ مايزاوله الشّهوة، فإذن لابدّ و أن تكون للنّفس قوی؛ و أن تكون النّفس مبدءاً لها، إذ لوكان كلّ واحد من تلک القوی مستقلّة بنفسها[١٧] لم يكن فعل بعضها[١٨]

---

١- عند : علی س، مج. : علی عند م.    ٢- أو اشتهيت أو غضبت : علی الهامش س.    ٣- بينه : بينها س.
٤- هيئة :+ هو مص.    ٥- بالتّكرّر : بالتّكرار م، مص.    ٦- يتمكّنان : يمكنان مص.    ٧- الأعضاء :+ تنبيه مص.
٨- ويقفّ شعرک :- مص.    ٩- الهيئات : الهيئة م.    ١٠- التّهتک : الهتک مص.    ١١- أنّ :- س.
١٢- إليه :- مص.    ١٣- بجسم : بالجسم م.    ١٤- ولا مزاج الجسم :- م. : و لامزاج جسم مص.
١٥- إنسان : واحد مص. :+ فإنّه م، مص.    ١٦- إنّ : إلی مص.    ١٧- مستقلّة بنفسها : مستقلاً بنفسه م، مج.



مغايراً[١] لفعل الأخری. فأمّا إذاكانت النّفس مبدءاً[٢] لتلک القوی و مستعملاً[٣] لها، كان اشتغال كلّ واحدة منها بفعلها مضادّاً و ممانعاً[٤] لاشتغال الأخری بفعلها[٥].

و بيان ذلک أنّ النّفس لمّاكانت مبدءاً لتلک القوی، كان بين النّفس و بين تلک القوی علاقة السّببيّة و المسببيّة. و تلک العلاقة سبب لتأدّی انفعالات تلک القوی إلی النّفس، و تأدّی انفعالات النّفس إلی تلک القوی.

أمّا الأوّل[٦] فكما إذا تعلّقت القوّة الحسّاسة أو الشّهوانيّة أو الغضبيّة بمتعلّقها، و تأثّرت عن ذلک المتعلّق، و تأدّت[٧] الآثار من تلک القوی إلی النّفس حتّی يتمكّن ذلک[٨] الأثر فی النّفس، و يصير عادة و خلقا و ملكة مستقرّة.

و أمّا الثّانی فكما إذا تفكّرنا[٩] فی عظمة اللّه تعالی حتّی تأثّرت النّفس عنها، فإنّ[١٠] ذلک الأثر يتأدّی إلی القوّة المنبثّة فی الأعضاء و يحصل بسبب ذلک فی الأعضاء، آثار مخصوصة حتّی يقشعرّ جلد[١١] الإنسان و يقفّ شعره[١٢]. قال صاحب الصحاح: قفّ[١٣] شعری أی قام[١٤] من الفزع.

و اعلم أنّ الكلام فی هذه القوی، و فی كيفيّة نزول الأثر من النّفس إليها، و صعوده منها إلی النّفس سيأتی بعد[١٥] ذلک علی وجه أشرح ممّا ههنا إن شاء اللّه تعالی[١٦]. ثمّ لمّافرغ من بيان هذا الأصل ذكر أنّ تلک الانفعالات الصاعدة تارة، و النّازلة أخری، تقبل الشّدّة و الضّعف. ولولا ذلک لماكان بعض النّاس أشدّ استعداداً للغضب، أو للعفّة، أوللفجور من البعض. و لمّاكان كذلک، دلّنا ذلک[١٧] علی أنّ هذه الاستعدادات هيئات[١٨] راسخة ثابتة فی النّفس، سواء وجدت الأفعال أولم توجد.

---

١- مغايراً : معانداً م، مج.
٢- و مورداً عليه سائر الاجزاء (س ١٧ ص ٢١٢) ... إذاكانت النفس مبدءاً : مفقودة من ط.
٣- و مستعملاً : مستعملة س.    ٤- ممانعاً : منافياً مج.    ٥- الأخری بفعلها : الآخر بفعله ط، م.
٦- أمّا الأوّل : علی الهامش س.    ٧- و تأدّت : تأدّت مص. : فأدّت م.    ٨- ذلک :- س.    ٩- تفكّرنا : فكّرنا ط.
١٠- فإنّ : فلأنّ م.    ١١- جلد :- س.    ١٢- و يقفّ شعره :- مص.    ١٣- قفّ : وقف س.
١٤- قام : أقام مص.    ١٥- و فی كيفيّة ... سيأتی بعد : علی الهامش ط.    ١٦- إن شاء اللّه تعالی :- ط.

# القسم الثّانى
## من هذا النّمط فى أحكام الإدراك

ثمان مسائل[١].

## المسئلة الأولى
### فى ماهيّة الإدراك

و فيها فصل واحد[٢].

[ الفصل السّابع ]

*إشارة :* إدراك الشّىء هو أن تكون حقيقته متمثّلة عند المدرك، يشاهدها ما به يدرك. فإمّا أن تكون تلك الحقيقة نفس حقيقة الشّىء الخارج عن المدرك إذا أدرك، فتكون[٣] حقيقة[٤] ما لاوجود له بالفعل[٥] فى الأعيان الخارجة[٦]؛ مثل كثير من الأشكال الهندسيّة، بل كثير من المفروضات الّتى لاتمكن[٧] إذا فرضت فى الهندسة ممّا لايتحقّق أصلاً. أو تكون مثال حقيقته مرتسماً فى ذات المدرك غير مباين له، و هو الباقى.

*التّفسير:* إنّه لمّا تكلّم فى وجود النّفس و فى وحدتها، أراد أن يتكلّم فى قواها. ثمّ[٨] إنّ القوى النّفسانيّة تنقسم بالقسمة الأولىٰ إلى: مدركة، و محرّكة[٩]. فمن هذا الموضع إلى الموضع الّذى سمّاه بتكملة[١٠] النّمط فى بيان القوى المدركة، و من ذلك الموضع إلى آخر النّمط فى بيان القوى[١١] المحرّكة.

و إنّما قدّم الكلام فى القوى[١٢] المدركة على الكلام فى القوى[١٣] المحرّكة[١٤]؛ لأنّ الحركة

١- ثمان مسائل :-م. : وفيه ثمان مسائل ط.  ٢- و فيها فصل واحد :-م.
٣- فتكون : و هذا باطل فإنّه تدتكون م.  ٤- أدرک فتكون حقيقة :على الهامش س.  ٥- بالفعل :- مص.
٦- الخارجة : الخارجيّة م.  ٧- لاتمكن : لاينكر م.  ٨- ثمّ :+ اعلم س.  ٩- محرّكة : إلى محرّكة س.
١٠- بتكملة : مكملة مص.  ١١- القوى : القوّة م.  ١٢- القوى : القوّة م.  ١٣- القوى : القوّة م.



الاختياريّة لاتوجد إلاّ عند الشّعور بمطلوب أومهروب عنه، فيكون التّحريك متفرّعاً على[١] الإدراک. و لذلک[٢] ذهب بعضهم إلى أنّه يجوز خلوّ بعض الحيوانات[٣] عن القوّة المحرّكة بالاختيار، مثل الأصداف و الإسفنجات[٤]، و إن كان هذا المذهب باطلاً؛ و لم يجوّز[٥] أحد خلوّ الحيوان[٦] عن القوّة المدركة[٧]. فلمّا كان الإدراک متقدّماً على التّحريک طبعاً، استحقّ التّقديم[٨] عليه وضعاً. ثمّ إنّ الكلام فى القوّة المدركة فرّع على الكلام فى حقيقة[٩] الإدراک، فلاجرم تكلّم أوّلاً فى ماهيّة الإدراک و حقيقته.

و إذا عرفت هذه المقدّمة، فنقول: هذا الفصل يتضمّن مطلوبين: أحدهما؛ أنّ إدراک الشّىء لايحصل إلّا عند حصول حقيقة[١٠] المدرَک فى ذات المدرِک[١١]. و ثانيهما؛ أنّ ذلک لو ثبت، فإدراک الشّىء[١٢و١٣] هل هو نفس هذا الحصول، أم لا؟ و الخائضون فى هذه المسئلة قلّما يميّزون بين المطلوبين، و نحن نتكلّم فيهما[١٤] بعون اللّه تعالى[١٥]. ثمّ نرجع إلى تفسير الألفاظ.

المطلوبُ الأوّل؛ فى بيان أنّ[١٦] إدراک الشّىء لايحصل إلّا عند حصول[١٧] حقيقة المدرَک فى المدرِک. و الدّليل عليه أنّا إذا تصوّرنا أموراً لاوجود لها بالفعل، سواء كانت ممكنة الوجود مثل كثير من الأشكال[١٨] الهندسيّة، أو لاتكون ممكنة الوجود. فإنّا نميّز بين ذلک المتصوّر و بين غيره، و ذلک يقتضى كون ذلک[١٩] المتصوّر متميّزاً عن غيره. و كلّ ماكان كذلک، فإنّه ليس عدماً صرفاً؛ لأنّ[٢٠] العدم الصّرف لايكون فيه امتياز و تخصّص[٢١]. و لوجاز فى المعدوم[٢٢] الصّرف أن يكون بعضه متميّزاً عن البعض بالمقدار و اللّون و الشّكل، لجاز فى هذه الأمور الّتى[٢٣] تميّز بعضها عن البعض بالبصر[٢٤] أن[٢٥] تكون معدومة؛ و ذلک خروج عن العقل.

١- على : عن مج.  ٢- لذلک : لأجل ذلک ط، م، مص.  ٣- الحيوانات : الحيوان ط.
٤- الاسفنجات : الاسفنج هو الغيم الّذى يحمل فيه الماء : على هامش ط.  ٥- و لم يجوّز : فلم لايجوّز مج.
٦- الحيوان : الحيوانات م.  ٧- المدركة : المحركة مص.  ٨- التّقديم : التّقدّم س، ط.  ٩- حقيقة :-م.
١٠- حقيقة :-م.  ١١- لايحصل إلّا ... ذات المدرک :- ط.  ١٢- و ثانيهما ... فادراک الشّىء : على الهامش ط.
١٣- الشّىء :-م.  ١٤- فيهما : فى المطلوبين معا ط. :+ فى مطلوبين م.  ١٥- بعون اللّه تعالى :- ط.
١٦- أنّ :- مص.  ١٧- حصول :- س.  ١٨- الأشكال :- مص.  ١٩- ذلک :- س.  ٢٠- لأنّ : فإنّ ط.
٢١- تخصّص : تخصيص ط، م، مج.  ٢٢- المعدوم : العدم س.  ٢٣- الّتى :- مص.  ٢٤- بالبصر :- ط.

و قول من يقول: إنّ تلك المتصوّرات[١] غير متميّزة بعضها عن البعض قبل وجودها، بل نحن قبل وجودها نعلم أنّها بعد وجودها يكون بعضها متميّزاً[٢] عن البعض[٣]، قول ضعيف؛ لأنّه إذا لم يكن هناك ما يشير إليه العقل، و يحكم عليه بالامتياز، استحال الحكم بأنّ[٤] بعضها متميّز عن البعض بعد الوجود.

و إذا ثبت أنّ الأشياء الّتى نتصوّرها لابدّ و أن تكون موجودة، و ظاهر[٥] أنّها غير[٦] موجودة فى الخارج إذ الكلام مفروض فيه[٧]، فلابدّ و أن تكون موجودة فى الذّهن. فهذه هى الحجّة المذكورة فى متن[٨] الكتاب.

ثمّ ههنا بحثان:

الأوّل؛ أنّ هذه الحجّة لاتنتج أنّ الإدراك هو[٩] نفس حصول المدرَك فى المدرِك، بل لو أنتج فإنّما[١٠] ينتج أنّ المدرَك لابدّ و أن يحصل فى الذّهن. فأمّا أنّ[١١] الإدراك[١٢] نفس ذلك الحصول، أو أمر آخر مشروط بذلك الحصول، فإنّه لايظهر منها[١٣].

الثّانى؛ أنّ الإدراكات الّتى يمتنع حصولها إلّا عند حصول[١٤] مدركاتها فى الخارج و هى الحواسّ الظاهرة، فإنّه لايمكن أن يستدلّ بهذه الحجّة على أنّها عبارة عن حصول صور[١٥] المدرَكات فى تلك القوى، لاحتمال أن يقال: إنّ تلك[١٦] الإدراكات عبارة عن تعلّق القوى المدركة بها. فالإبصار[١٧] عبارة عن حالة إضافيّة تحصل بين القوّة الباصرة و بين المرئى الموجود فى الخارج من غير أن تنطبع صورة[١٨] المرئى فى القوّة الباصرة، أو فى محلّها. و كذلك[١٩] القول فى السّمع، و الذّوق، و الشّمّ، و اللّمس. بل[٢٠] الإدراكات الّتى يمكن حصولها عند عدم مدركاتها فى الخارج[٢١] لايقدح[٢٢] فيها هذا الاحتمال؛ لأنّ الإضافة إلى الشّىء تستدعى وجود ذلك الشّىء. فإذا لم يكن

١- المتصوّرات : التصوّرات مج. ٢- متميّزا :+ بعضها مج. ٣- قبل وجودها ... عن البعض :- س.
٤- بأنّ : بكون م. : بأن + يكون ط، مج. ٥- و ظاهر : فظاهر ط، مج. ٦- غير : لايكون ط، م.
٧- فيه : فى هذه الأشياء ط، م، مج. ٨- متن :- ط، م، مص. ٩- هو :- م.
١٠- لو أنتج فإنّما : على الهامش س. ١١- أنّ :+ لذلك ط. ١٢- الادراك :+ هو مص.
١٣- منها :+ ذلك اصلا ط. ١٤- إلّا عند حصول :- م. ١٥- صور : صورة مص. :- س، مج.
١٦- أنّ تلك : تلك س. ١٧- فالإبصار : فإنّ الإبصار ط. ١٨- صورة : صور م. ١٩- كذلك : كذا ط، م، مص.



ذلک[١] الشّىء موجوداً فى الخارج[٢]، استحال أن يكون الإدراک عبارة عن الإضافة إليه.

و اعلم أنّ من النّاس من أنكر توقّف حصول الإدراک و الشّعور على حصول ماهيّة المدرَک فى المدرِک، و احتجّ على ذلک بحجّة عامّة فى الإدراكات العقليّة و الحسّيّة، و بأدلّة خاصّة تخصّ[٣] كلّ واحد منها واحداً من تلک الإدراكات.

أمّا الحجّة العامّة فهى: أنّه[٤] لامعنى لاتّصاف الشّىء بالشّىء إلّا حصول الصّفة للموصوف. فإذا عقلنا الاستقامة و الاستدارة[٥] و الحرارة و البرودة،لزم أن يصير العاقل لهذه الأمور حال تعقّله لها مستقيماً[٦]، مستديراً، حارّاً، بارداً. و ذلک باطل.

لايقال : هذا[٧] غير[٨] لازم لوجوه ثلاثة[٩]:

الأوّل[١٠]؛ أنّا لانقول: إنّ[١١] من عقل الاستدارة فإنّه تحصل فيه[١٢] الاستدارة نفسها، بل نقول: إنّه يحصل فيه مثال الاستدارة و صورتها. و من عقل النّار فإنّه لاتحصل فيه حقيقة النّار بل مثالها و صورتها و شبحها.

الثّانى[١٣]؛ أنّ النّار ليست عبارة عن الشّىء المحرق على الإطلاق، بل عن الشّىء[١٤] الّذى إذا وجد فى الخارج كان محرقاً. و إذا كان كذلک، فحقيقة النّار و إن حصلت فى الذّهن إلّا أنّها لاتكون محرقة؛ لأنّ شرط كونها محرقة كونها موجودة فى الخارج. ولكنّها تكون ناراً[١٥] لأنّه[١٦] يصدق عليها حين[١٧] ما تكون فى الذّهن «أنّها ماهيّة[١٨] لو وجدت فى الخارج لكانت محرقة».

الثّالث[١٩]؛ أنّا لانعنى بحصول مثال[٢٠] ماهيّة المعلوم فينا[٢١] إلّا كوننا عالمين به، و ذلک ممّا لاامتناع فيه.

لأنّا نقول : أمّا الأوّل فهو باطل[٢٢]، لأنّ الّذى سمّيتموه[٢٣] بمثال[٢٤] الاستدارة[٢٥] و صورتها إمّا

١- ذلک :- م. ٢- فى الخارج :- س، مج. ٣- تخصّ : تختصّ م. ٤- فهى أنّه : فانّه م.
٥- الاستقامة و الاستدارة : الاستدارة و الاستقامة ط، م، مص. ٦- مستقيما :+ و س، مج.
٧- هذا :+ الاعتراض س. ٨- غير : على الهامش س. ٩- لوجوه ثلاثة : من ثلاثة أوجه ط، م.
١٠- الأوّل : الوجه الأوّل مج : إحداها ط. ١١- إنّ :- مج، مص. ١٢- فيه : حقيقة مج.
١٣- الثّانى : الوجه الثّانى مج. ١٤- الشّىء :- مص. ١٥- ناراً : باردة مص. ١٦- لأنّه : لأنّها س.
١٧- حين : حال ط. ١٨- أنّها ماهيّة : أنّ ماهيّتها ط. ١٩- الثّالث : الوجه الثّالث مج.
٢٠- مثال : المثال ط. :- م. ٢١- فينا :- س، مص. ٢٢- فهو باطل : فباطل مص.
٢٣- سمّيتموه : سمّيته ط، م. ٢٤- بمثال : مثال س. ٢٥- الاستدارة :+ مستديراً م. ثمّ شطب عليها.

أن تكون حقيقته[١] حقيقة الاستدارة؛ أو لاتكون. فإن كان الأوّل، فمن عقلها فقد حصلت فيه هذه الحقائق[٢]. فيجب أن يكون العاقل للاستدارة مستديراً، لأنّه لامعنى للمستدير[٣] إلاّ ماحصلت الاستدارة فيه. و أمّا إن[٤] لم تكن حقيقتها حقيقة الاستدراة، لم يكن تعقّل الاستدارة عبارة عن حصول الاستدارة فى الشّيء[٥] العاقل؛ و هو المطلوب[٦].

و أمّا الثّانى فهو باطل:

أمّا أوّلاً: فلأنّا[٧] إذا عقلنا أنّ النّار هى الّتى إذا وجدت فى الخارج لزمها الاحتراق[٨]، فلابدّ لنا من تعقّل[٩] الاحتراق؛ لأنّ علمنا بأنّ شيئاً يلزمه شيء[١٠] آخر بشرط مخصوص متوقّف على العلم بحقيقة اللّازم و الملزوم. و إذاكنّا قد عقلنا الاحتراق، و التّعقّل عبارة عن حصول المعقول فى العاقل، فقد حصل فى ذهننا الاحتراق، فيكون الذّهن محترقاً[١١]؛ لأنّه لامعنى للمحترق[١٢] إلاّ مافيه الاحتراق[١٣و١٤]. اللّهمّ إلاّ أن يقال: إنّا لانعقل حقيقة الاحتراق، بل نعقل منه أنّه[١٥] الأمر الّذى يلزمه اللّازم الفلانى عند وجوده فى الخارج؛ لكن كلامنا فى ذلك الخارج[١٦] ككلامنا[١٧] فى الأوّل. و بالجملة فتعقّل النّار يستدعى إمّا تعقّل حقيقتها، أو تعقّل لازم من لوازمها[١٨]. و على التّقديرين فإنّه يلزم المحال[١٩].

الثّانى[٢٠]: أنّ الوجود الذّهنى إمّا أن يكون مخالفاً للوجود الخارجى فى مفهوم كونه وجوداً[٢١]، أو لايكون. و الأوّل محال، فإنّ لفظة الموجود غير واقع على الموجودات بالاشتراك

١- حقيقته: حقيقتها ط، م. ٢- هذه الحقائق: هذه الحقيقة مص. : حقيقة الاستدارة م.
٣- لامعنى للمستدير: لايفهم من المستدير ط، م، مص. ٤- و أمّا إن: و إن ط، م، مج. ٥- الشّيء: نفس ط.
٦- المطلوب: المعلوم مص. ٧- أمّا أوّلا فلأنّا: من وجوه الوجه الأوّل س، مج. ٨- الاحتراق: الإحراق مج.
٩- تعقل: أن نعقل ط. ١٠- يلزمه شى: يلزم شيئا س. ١١- الذّهن محترقاً: فى الذّهن محرقاً مج.
١٢- للمحترق: للمحرق مج. ١٣- الاحتراق: الاحراق م.
١٤- فيكون الذّهن ... ما فيه الاحتراق: -م،س ولكن ثابتة على فوق السّطر فى س. ١٥- أنّه: - ط، مج.
١٦- الخارج: اللّازم الخارجى ط، مج. ١٧- ككلامنا: كلامنا مص. ١٨- لازم من لوازمها: لازمها مج.
١٩- المحال: + و أمّا الثّالث فهو تسليم للمطلوب. الوجه س، مج. ٢٠- الثّانى: + هو س.
٢١- وجوداً: موجوداً ط، مص.



اللّفظىّ باتّفاق الحكماء، و بالبراهين المذكورة فى مواضعها. و الثّانى[١] يبطل عذرهم[٢]، لأنّ الذّهن إمّا أن يكون ممكن الاتّصاف بالماهيّات المعقولة، أو لايكون. فإن كان ممكن الاتّصاف بالماهيّات المعقولة، و هو[٣] أيضا ممكن الاتّصاف بالوجود، فإذن لامنافاة بين ذات العقل و بين ماهيّة[٤] المعقول و بين وجوده؛ فإذن يجب أن توجد هذه المعقولات فيه؛ و هذا[٥] محال. أمّا أوّلاً؛ فلأنّه يجب أن يوجد فيه اللّون و الشّكل و المقدار، فيكون ملوّناً مشكّلاً[٦] مقدّراً[٧] بالألوان و الأشكال و المقادير المختلفة دفعة[٨]. لأنّه[٩] يمكنه أن يعقل[١٠] هذه الأشياء المختلفة دفعة واحدة بدليل أنّه يعقل[١١] أنّ السواد مضادّ للبياض[١٢]، و العلم بمضادّة شيء لشيء[١٣] علم بنسبة شيء إلى شيء، و العلم بنسبة شيء إلى شيء مشروط بالعلم[١٤] بكلّ[١٥] واحد من المضافين[١٦]. و أمّا ثانياً؛ فلأنّه يلزم أن لايبقى تفاوت بين الإنسان الموجود فى الخارج و الإنسان الموجود فى الذّهن، لأنّهما متساويان فى تمام الماهيّة و فى الوجود؛ و هذه[١٧] مكابرة.

و الّذى يقال من أنّ الإنسان الذّهنى كلّىّ؛ فهو كلام جزافىّ[١٨] لاحاصل له، لأنّ الموجود فى النّفس صورة جزئيّة موجودة فى نفس جزئيّة، فكيف تكون كلّيّة؟ و أمّا إن لم يكن الذّهن ممكن الاتّصاف بماهيّات[١٩] هذه المعقولات، وجب أن لايكون العقل[٢٠] عبارة عن حصول المعقول فى العاقل[٢١]؛ و هو المطلوب. و هذه الحجّة دالّة على امتناع أن يكون للمعقول و المتخيّل[٢٢] انطباع فى العقل أو فى الخيال[٢٣].

١- الثّانى: + و هو أن لايكون مخالفاً س. :+ و هو أن يكون مخالف فهو مج. ٢- عذرهم: عندهم مج، مص.
٣- و هو: فهو مج. : و يكون س. ٤- بين ماهية: ماهية س. ٥- هذا: هو س، مج. ٦- مشكّلا: - م.
٧- مقدّرا: متقدّرا س. ٨- دفعة: - س. ٩- لأنّه: فإنّه س. ١٠- يعقل: يفعل مج.
١١- أنّه يعقل: أنّا نعقل م. ١٢- للبياض: البياض مج.
١٣- بمضادّة شيء لشيء: باضافة الشّيء إلى الشّيء مص. ١٤- بالعلم: - مج. ١٥- بكلّ: لكلّ مص.
١٦- المضافين: المضادّين مج. ١٧- و هذه: و هذا ط، م، مص. : فمنع هذه مج. ١٨- جزافى: خرافى م، مج.
١٩- بماهيّات: بماهيّة ط، م. ٢٠- التعقّل: العقل مص. ٢١- العاقل: العقل مص.
٢٢- و المتخيّل: أو للمتخيّل مص. : و للتخيّل س.
٢٣- فى الخيال: الخيال مص :+ و عن الثالث أنّ المطلوب بالبحث ليس كوننا عالمين بشئ فإنّه معلوم بالضّرورة فلاحاجة فيه إلى الدّلالة. إنّما البحث عن ماهيّة هذا العلم المتّفق، وهم زعموا أنّه يعتبر فيها حصول المعلوم فى العالم و ههنا و إن

و أمّا الأدلّة الخاصّة: فاحتجّوا على أنّ التّخيّل لايمكن أن يكون عبارة عن انطباع الصّورة المتخيّلة فى الخيال بأن قالوا: لووجدت صورة خياليّة لكانت تلك الصّورة موجودة إمّا فى جسم، أو جسمانىّ، أو لافى جسم، و لا[1] جسمانىّ. و الأقسام الثّلاثة باطلة، فالقول بوجودها باطل؛ إذ لاشبهة[2] أنّ تلک الصّورة ليست قائمة بنفسها غنيّة عن المحلّ. فإذن بطل القول بالانطباع.

أمّا أنّه يمتنع أن يكون محلّها جسماً أو جسمانيّاً فلوجوه[3]:

الأوّل؛ لوكان محلّ الصّورة الخياليّة جسماً، لكان محلّ الصّورة العقليّة الّتى يثبتونها جسماً. لكنّ التّالى باطل[4]. فالمقدّم مثله[5]. بيان الشّرطيّة أنّا إذا أبصرنا زيداً، و تخيّلنا صورته، أمكننا أن نحكم عليه بأنّه إنسان[6]، و أنّه ليس بفرس، و الإنسان و الفرس ماهيّتان كلّيّتان. و من حكم بشىء على شىء[7]، فإنّ ذلک الحاكم[8] بعينه يجب أن يكون متصوّراً لكلى[9] الطّرفين؛ لأنّ ذلک تصديق، فلابدّ[10] فيه من تصوّرين[11]. فإذن المدرک للشّخص المعيّن، إمّا بالإبصار أو بالتّخيّل، هو بعينه مدرک[12] للإنسان الكلّى و الفرس الكلّى. فلوكان الّذى فيه الصّورة[13] الخياليّة جسماً أوجسمانيّاً، لكان المتخيّل جسماً أو جسمانيّاً. ولوكان كذلک، لكان المدرک للإنسان[14] الكلّى و الفرس الكلّى جسماً أوجسمانيّاً. فقد تبرهنت[15] الشّرطيّة.

و لقائل أن يقول: هذا إنّما يلزم إذاكان الإدراک نفس حصول الصّورة فقط[16]، فأمّا إذا جعلناه مغايراً له، لم‌يلزم[17] أن يكون محلّ الصّورة الخياليّة جسماً، و يكون المدرک لها هو النّفس.

و أمّا كذب التّالى فهو متّفق عليه بين الحكماء، فيلزم كذب المقدّم[18].

الثّانى[19]؛ و هو أنّا نتخيّل بحراً من زئبق وجبلاً من زمرّد. فلوكان التّخيّل عبارة عن انطباع

---

لم‌يتعرّضوا للإثبات و الإبطال ط، م. ١- ولا :+ فى مص. ٢- لاشبهة :+ فى س.
٣- فلوجوه :+ ثلثة الوجه س، مج. ٤- باطل : محال مص. ٥- مثله : باطل ط.
٦- بأنّه إنسان : بأنّه الانسان مص. : بانسان مج. ٧- بشىء على شىء : على شىء بشىء م.
٨- الحاكم : الحكم مص. ٩- لكلى : لكلام، مج، مص. ١٠- تصديق فلابدّ : بضدّين و لابدّ مص.
١١- تصوّرين : التّصوّرين س، مج. ١٢- مدرک : المدرک س. : يكون مدركاً ط، م.
١٣- الصّورة : الصّور مج. : للصّورة س. ١٤- للانسان : الانسان مج. ١٥- تبرهنت : برهنت مص. : ثبتت ط، م.
١٦- فقط :- مص. ١٧- لم يلزم :+ لجواز مج. :+ لاحتمال ط، م. ١٨- فيلزم كذب ا لمقدّم : على الهامش س.
١٩- الثّانى : الوجه الثّانى س، مج.



الصّورة المتخيّلة فى جسم أوجسمانىّ، لكان قد انطبع العظيم فى الصّغير؛ و أنّه محال. و سيأتى الاعتذارات عن ذلک، و الجواب عنها.

الثّالث[1]؛ أنّا إذا تخيّلنا المقدار، فلو انطبعت ماهيّة المقدار فى جسم لاجتمع فى ذلک الجسم مقداران، فيكون قد اجتمع فيه المثلان[2]؛ و أنّه[3] محال. فثبت أنّ الصّورة الخياليّة يستحيل حصولها فى الجسم[4]. و بهذه الوجوه بعينها[5] يستحيل أن يكون حصولها فى شىء جسمانىّ.

و أمّا أنّ محلّ[6] هذه الصّورة الخياليّة يمتنع أن[7] لايكون جسماً و لاجسمانيّاً فلوجوه:

الأوّل[8]؛ أنّ تخيّل الجسميّة أوالمقدار إذا استدعى[9] حصول الجسميّة و المقدار فى التّخيّل[10]، فالشّىء الّذى يتخيّل الجسميّة و المقدار لابدّ و أن ينطبع فيه الجسميّة و المقدار، و لامعنى للهيولى إلاّ الشّىء القابل للجسميّة و المقدار. فإذن[11] الشّىء الّذى يخيّل[12] الجسميّة و المقدار جسم متقدّر، و قدفرضنا[13] أنّه ليس كذلک؛ هذا خلف.

الثّانى[14]؛ أنّا إذا تخيّلنا مربّعاً مجنحاً[15] بمربّعين[16] متساويين من كلّ الوجوه، فإنّ الخيال يميّز بين كلّ واحد من المربّعين الطّرفين. فذلک الامتياز ليس فى الماهيّة و لافى لوازمها، لأنّ المربّعين من حيث هما مربّعان لااختلاف بينهما فى الماهيّة و لافى لوازمها، فإذن ذلک الامتياز فى العوارض. و اختلاف[17] الأشخاص فى[18] الماهيّة الواحدة أنّما يكون بسبب القابل. و ذلک القابل ليس موجوداً فى الخارج؛ لأنّ الكلام مفروض فيما إذا لم‌يكن مثل هذا المربّع موجوداً فى الخارج، فإذن ذلک القابل هو الذّهن. فلوكان محلّ كلتى الصّورتين شيئاً واحداً لاستحال أن يختصّ[19] إحديهما بعارض دون الآخر، فإذن لابدّ و أن يكون محلّ كلّ واحد من المربّعين مغايراً لمحلّ المربّع الآخر. فإذن محلّ هذه الصّورة الخياليّة لابدّ و أن يكون منقسماً، فيكون جسماً أو جسمانيّاً. فثبت فساد أن يكون

---

١- الثّالث : الوجه الثّالث س، مج. ٢- المثلان : الميلان م، مص. ٣- أنّه : هو ط. ٤- الجسم : جسم ط.
٥- بعينها : نفسها مج. ٦- محلّ : تخيّل مج. ٧- يمتنع أن : يمنع أن م. :- س، مج.
٨- الأوّل : الوجه الأوّل س، مج. ٩- استدعى : لايستدعى مص. ١٠- التّخيّل : المتخيّل مج.
١١- لابدّ و أن ... المقدار فإذن : ثابتة على الهامش بخطّ جديد ط. ١٢- يخيّل : لايقبل مج.
١٣- و قد فرضنا : فلوفرضنا مص. ١٤- الثّانى : الوجه الثّانى س، مج. ١٥- مجنحا : محتاجا مص.
١٦- بمربّعين : لمربّعين م، مص، مج. ١٧- اختلاف :- مص. ١٨- الأشخاص فى : أشخاص مص.

محلّ الصّورة الخياليّة جسماً أو جسمانيّاً، أو لايكون[١] جسماً و لاجسمانيّاً.

و أمّا الّذى يدلّ على أنّ الإبصار لايستدعى انطباع صور[٢] المرئيّات فى البصر فوجوه:

الأوّل[٣]: أنّا نرى نصف كرة العالم[٤]، و يستحيل انطباع العظيم فى الصّغير.

لايقال : هذا منقوض بالمرآة، فإنّها على صغرها ينطبع فيها صورة[٥] نصف كرة العالم. و أيضاً فلم لايجوز أن يقال: العين[٦] لاينطبع فيها إلاّ مايساويها فى المقدار، إلاّ أنّه ينطبع فيها فى أوقات سريعة صور أجزاء المبصر، فيظنّ[٧] الإنسان أنّه أبصر كلّ ذلك المبصر العظيم دفعة، و إن لم يكن كذلك. و أيضاً فلم لايجوز أن يقال[٨]: العين تنطبع فيها صورة[٩] مساوية لصورة[١٠] نصف[١١] العالم فى الشّكل، و إن لم تكن مساوية لها فى المقدار.

لأنّا نقول : أمّا الأوّل فباطل، لأنّ المحقّقين من الطّبيعيّين اتّفقوا على أنّه لاينطبع فى المرآة صور المرئيّات. و احتجّوا عليه بوجوه[١٢]:

منها أنّه إذا انطبعت صورة شىء فى شىء، فإذا لم يتحرّك القابل ولا الفاعل استحال أن يتغيّر موضع[١٣] تلك الصّورة بتغيّر شىء ثالث[١٤]. لكنّ الإنسان إذا رأى صورة الشّجرة فى موضع معيّن[١٥] من الماء، فإذا انتقل عن مكانه، رأى صورة تلك الشّجرة فى موضع آخر من الماء. فلمّا تغيّر موضع الصّورة باختلاف مقامات النّاظرين، علمنا أنّه ليس هناك صورة منطبعة فى موضع معيّن.

و منها[١٦] أنّه لوكان هناك صورة منطبعة[١٧]، لكانت[١٨] إمّا أن تكون منطبعة فى ظاهر[١٩] المرآة، أو فى عمقها. و الأوّل باطل، لأنّ النّاظر يقطع أنّه ليست[٢٠] صورة المرئى منتقشة[٢١] فى ظاهر المرآة، بل يرى تلك الصّورة كالغائرة[٢٢] فيها. ثمّ إنّها تقرب من الرّائى عند قربه إليها و تبعد عنه[٢٣] عند[٢٤]

---

١- أو لايكون : فيكون س. ٢- صور : صورة ط، مص. ٣- الأوّل : الوجه الأوّل مج.
٤- أنّا نرى نصف كرة العالم: إنّما يرى نصف كرة للعالم م. ٥- صورة : صور مج. :- مص.
٦- العين : البصر س، مج. ٧- فيظنّ : فينظر مص. ٨- أن يقال : أن يكون يقال مج. :+ إن ط.
٩- صورة : صور مج. ١٠- مساوية لصورة : تساوى صورة ط، م، مص.
١١- نصف :+ كرة مص. و أيضاً على هامش ط بخطّ جديد. ١٢- بوجوه : بأمور مص. :+ ثلاثة س، مج.
١٣- موضع : وضع مج. ١٤- ثالث :- مص. ١٥- معيّن :- ط، م. ١٦- منها : لكنّها مص.
١٧- منطبعة :- مص. ١٨- لكانت : فكانت م. ١٩- ظاهر :+ صورة ط. ٢٠- ليست : ليس + يرى م، ط.



بعده عنها. و الثّانى أيضاً باطل؛ لأنّ عمق المرآة مظلم كثيف[١] لاينطبع فيه شىء من الصّور. و بتقدير أن يصحّ ذلك فربّما يرى المرئى على بعد خمسين ذراعاً من سطح المرآة، مع أنّا نعلم أنّه ليس للمرآة هذا الغور.

و منها أنّ المرآة على صغرها يستحيل أن ينطبع فيها المقدار العظيم[٢]. فبهذه[٣] الوجوه أبطلوا[٤] القول بانطباع صور[٥] المرئيّات فى المرايا[٦].

و أمّا جوابهم الثّانى، فهو باطل[٧]؛ لأنّ العين يجب أن لاتحسّ إلاّ بمقدار نفسها[٨] أبداً. و أن لاتحسّ بالشّىء العظيم أبداً، لأنه إذا أبصر[٩] شيئاً يساويه[١٠] فى المقدار، فإذا أبصر[١١] شيئاً آخر فإمّا أن يبقى فى الحالة الثّانية إبصاره للشّىء الأوّل، أو لايبقى. فإن بقى، فقد أبصر دفعة واحدة أعظم من نفسه، مع أنّه لاينطبع فيه ماهو أعظم منه. فإذن لايتوقّف الإبصار على الانطباع. و إن لم يبق، وجب أن لايبصر الإنسان قطّ فى عمره شيئاً عظيماً، لأنّه لايبصر دائماً إلّا مقدار نقطة النّاظر.

و أمّا جوابهم الثّالث، فهو باطل أيضاً[١٢]؛ لأنّ الجسم الصّغير لايقبل مثل شكل الجسم العظيم فى المقدار، و إن كان يقبل مثله فى الشّكل. فإذن إبصار الشّكل العظيم من حيث أنّه عظيم، لايكون بالانطباع؛ فبطل القول بالانطباع[١٣].

الوجه[١٤] الثّانى؛ الرّطوبة الجليديّة إمّا أن تكون ملوّنة، أو لاتكون[١٥]. فإن[١٦] كانت ملوّنة، انطبعت الأشباح فى ظواهرها[١٧] و لم يتأدّ[١٨] إلى ماوراءها. لكنّهم اتّفقوا على أنّه يجب تأدّى الشّبحين المنطبعين إلى[١٩] ملتقى العصبتين، و إلاّ لكنّا أبصرنا الشّىء الواحد شيئين؛ لأنّ المنطبع فى كلّ واحد من الجليديتين شبح آخر. و إن لم تكن ملوّنة، كانت شفّافة؛ و الشّفّاف عندهم لاتنطبع فيه الصّور[٢٠].

فهذه هى الوجوه الّتى يمكن أن يتمسّك بها مثبتو الإنطباع و نفاته. و الوجه الّذى عليه تعويل

---

١- كثيف : كيف مص. ٢- العظيم : الكبير س. ٣- فبهذه : فهذه مج. ٤- أبطلوا :+ بها مج.
٥- صور : صورة مج. ٦- المرايا :+ على ما قرّرنا شرحه ط. ٧- فهو باطل : فباطل س. ٨- نفسها : نفسه ط.
٩- أبصر : أبصرت م. ١٠- يساويه : يساويها م. ١١- أبصر : أبصرت م. ١٢- أيضا :- س.
١٣- فبطل القول بالانطباع : على الهامش س. ١٤- الوجه :- ط، م، مص. ١٥- لاتكون :+ ملوّنة مج.
١٦- فإن : فلو مص. ١٧- ظواهرها : ظاهرها مج.
١٨- لم يتأدّ : على الهامش بخطّ جديد ولكن فى المتن : لم ينظر ط. ١٩- إلى : فى مص.

المثبتين مبنىّ[١] على أنّا ندرک[٢] ما لاوجود له فى الخارج، و هو مبنىّ على نفى المثل الأفلاطونيّة، و ما قامت[٣] الدّلالة القاطعة على فسادها. و الوجوه الّتى عوّلت النّفاة عليها، فهى قاطعة غير محتملة[٤].

المطلوبُ الثّانى؛ فى أنّه لوثبت القول بالانطباع فالإدراک[٥] هل هو نفس الانطباع، أم لا[٦]؟

فاعلم[٧] أنّ بتقدير صحّة القول بالانطباع لابدّ من البحث عن[٨] الإدراک هل هو نفس انطباع تلک الصّورة، أم لا؟ وكلام الشّيخ مضطرب فى هذه المسئلة جدّاً. أمّا فى هذا الموضع من هذا الكتاب فهو مشعر بالوجهين معاً[٩] على ما نقرّره عند الخوض[١٠] فى شرح المتن. و أمّا فى النّمط[١١] السّابع من هذا الكتاب حيث[١٢] بيّن: أنّ تغيّر[١٣] المعلوم لايقتضى تغيّر[١٤] الإضافة فقط، بل يقتضى مع ذلک تغيّر[١٥] الكيفيّة فكلامه[١٦]؛ يدلّ على أنّه يثبت حالة إضافيّة وراء ذلک.

و الحقّ عندنا أنّه ليس الإدراک عبارة عن نفس حصول تلک الصّورة، بل عن[١٧] حالة نسبيّة إضافيّة إمّا بين القوّة العاقلة و بين ماهيّة الصّورة الموجودة فى العقل، أو بينها[١٨] و بين الأمر المتقرّر[١٩] فى الخارج. و لنبيّن هذه الدّعوى فى جميع أصناف الإدراكات بوجهين مشتركين. ثمّ نبيّنه فى كلّ واحد من أصناف الإدراكات[٢٠] بدليل يخصّه.

أمّا الوجهان العامّان:

فالأوّل؛ أنّ إدراک السّواد مثلاً، سواء كان ذلک الإدراک تعقّلاً أو تخيّلاً أو إبصاراً[٢١]، لوكان عبارة عن حصول حقيقة[٢٢] السّواد للشّىء، لكان الجماد[٢٣] الموصوف بالسّواد مدركاً له لأنّ السّواد حاصل له. و التّالى بظاهر الفساد، فالمقدّم مثله.

لايقال : هذا إنّما يلزم لوقلنا: إدراک السّواد عبارة عن حصول السّواد لشىء[٢٤] كيف كان

---

١- مبنىّ : يبتنى ط. ٢- ندرک : لاندرک ط. ٣- قامت :+ به ط. ٤- محتملة : مخيّلة مص.
٥- الثّانى فى أنّه ... فالادراک : على الهامش بخطّ جديد ط. ٦- هل هو نفس الانطباع أم لا :- ط.
٧- فاعلم : اعلم ط، م، مص. ٨- عن :+ أنّ ط، مج. : على مص. ٩- معا :- م. ١٠- الخوض : الخواص م.
١١- النّمط : النّهج ط، م، س، مص. ١٢- حيث :- مص. ١٣- تغيّر : تعيّن مص. ١٤- تغيّر : تعيّن مص.
١٥- تغيّر : تعيّن مص. ١٦- فكلامه : -س، مص. ١٧- عن : غير م، مج. ١٨- بينها : بينهما مص.
١٩- المتقرّر : المتقدّر مص. ٢٠- بوجهين ... الادراكات :- مص. ٢١- إبصارا :+ إذم. ٢٢- حقيقة :- ط.



ذلک الشّىء؛ و نحن لانقول ذلک. بل نقول: إدراک السّواد عبارة عن حصوله للقوّة[١] المدركة، و الجماد[٢] لمّا لم‌يكن له قوّة مدركة، لاجرم[٣] لم‌يلزم من حصول السّواد له كونه مدركاً لذلک السّواد. و أيضاً فإنّ ماهيّة النّفس مخالفة لماهيّة الجسم، فلايلزم من كون حصول السّواد فى النّفس عبارة عن: إدراک النّفس له؛ أن يكون حصول السّواد للجسم عبارة عن: إدراک الجسم له. و أيضاً فإنّ حصول السّواد للشّىء أنّما يكون عبارة عن: إدراک ذلک الشّىء له إذاكان ذلک الحصول واقعاً على وجه مخصوص، و هو التّجرّد عن المادّة[٤]. و هذا المعنى غير ثابت فى حصول السّواد[٥] للجسم[٦]، فلايلزم من حصول السّواد فى الجسم[٧] أن يكون الجسم[٨] مدركاً له.

لأنّا نقول: أمّا الأوّل،فظاهر البطلان، لأنّ[٩] حقيقة المدرک شىء له الإدراک، كما أنّ المفهوم من النّاطق شىء له النّطق. فإن كان الإدراک عبارة عن نفس حصول الصّورة للشّىء، كان المدرک عبارة عن الشّىء الّذى[١٠] حصلت له تلک الصّورة. و إذاكان كذلک[١١] فقولنا للشّىء الّذى حصلت له[١٢] الصّورة: إنّه غير مدرک له؛ نازل منزلة مايقال: إنّه حصلت الصّورة له[١٣] و ما حصلت الصّورة له؛ و هذا باطل. و بالجملة الجماد يصدق عليه أنّه حصلت له حقيقة[١٤] السّواد، و يكذب عليه أنّه حصل له ادراک حقيقة السّواد. فيجب القطع بأنّه ليس حصول حقيقة السّواد للشّىء نفس إدراک حقيقة السّواد.

و أمّا الثّانى،فهو ظاهر الفساد أيضاً، لأنّ كون النّفس عالمة بالسّواد مثلا ليس عبارة عن نفس ذاتها. أمّا أوّلاً، فلأنّه يلزم أن لايعتبر فى كون النّفس عالمة بالسّواد حصول حقيقة السّواد لها، و ذلک يقدح فى أصل قولهم. و أمّا ثانياً؛ فلأنّه يلزم أن تكون النّفس أبداً[١٥] عالمة بالسّواد. و ليس أيضاً عبارة عن السّواد الحاصل فيها؛ لأنّ السّواد الحاصل فيها يجب أن يكون مثلا للسّواد الحاصل فى الجسم، و إلاّ لم‌يكن العلم بالسّواد عبارة عن حصول مثل[١٦] السّواد فى الذّهن، و ذلک اعتراف بفساد قولهم.

---

١- حصوله للقوّة : حصول القوّة س. ٢- و الجماد : فالجماد مج. ٣- لاجرم :- مص. ٤- المادّة : المال ط.
٥- السّواد :+ فى الجسم مص. ٦- للجسم : فى الجسم ط. ٧- فى الجسم : للجسم ط. ٨- الجسم :- ط.
٩- لأنّ : لا مج. ١٠- الّذى :+ الصّورة مج. :+ إذا ط.
١١- نفس حصول الصّورة ... و إذا كان كذلک : على الهامش س.
١٢- تلک الصّورة ... الّذى حصلت له :على الهامش م. ١٣- إنّه غير مدرک ... إنّ حصلت الصّورة له :- مص.

فإذن هو أمر زائد على ذات النّفس و ذات[1] السّواد الحاصلة فيها، و ذلك اعتراف بأنّ العلم بالسّواد مغاير للسّواد و للنّفس[2] الّتى انطبع السّواد فيها؛ و هو المطلوب.

و أمّا الثّالث،فهو ركيك أيضاً[3]، لأنّ السّواد المنطبع فى الذّهن إمّا أن يكون مشاركاً للسّواد الخارجى فى تمام الماهيّة، أو لايكون. فإن لم يكن، فهذا نفى للصّورة الذّهنيّة فضلاً عن أن يقال: إنّ حصول[4] تلك الصّورة هو نفس العلم بتلك الماهيّة. و إن كان، فلايخلو إمّا أن يكون العلم[5] عبارة عن تلك الصّورة، أو عن أمر زائد على تلك الماهيّة انتفى[6] عنها، أوعن أمر زائد حصل هناك[7]. و الأوّل قدبطل. و الثّانى باطل، لأنّا نعلم بالضّرورة أنّه ليس العلم[8] أمراً عدميّاً. و أيضاً فبتقدير ذلك، يكون هذا[9] اعترافاً بأنّ العلم ليس هو[10] نفس حصول تلك[11] الماهيّة، بل هو أمر زائد عليه. لكن يكون ذلك نزاعاً[12] فى أنّ ذلك[13] الزّائد عدميّ[14]، أو وجوديّ. و ذلك بحث آخر. و إذا بطل القسمان لم‌يبق إلاّ الثّالث، و هو أن يكون العلم عبارة عن أمر زائد على حصول تلك الماهيّة فى العقل.

و اعلم أنّ الفلاسفة المتقدّمين لمّا ذهبوا إلى أنّ العلم عبارة عن حصول ماهيّة المعلوم فى العالم، علموا أنّه لابدّ لهم من الفرق بين حصول السّواد[15] المعقول فى العقل و بين حصول السّواد فى الجدار. فلم‌يجدوا فرقاً بين الأمرين إلاّ أن قالوا: السّواد إذا حلّ فى العقل[16] اتّحد بالعقل، و اتّحد العقل به. و أمّا السّواد الحالّ فى الجدار فإنّه لايتّحد بالجدار، و لاالجدار يتّحد به.

و الشّيخ قد اختار القول بالاتّحاد فى كتاب المبدأ و المعاد فى الفصل الّذى بيّن فيه أنّ البارى تعالى[17] عاقل و معقول. و استدلّ على القول بالاتّحاد[18] بأنّ المعقول لو لم‌يتّحد بالعاقل لاستحال[19] أن يعقل العاقل المعقول، لأنّ العاقل إمّا أن يكون هو النّفس، أو الصّورة الحالّة فيها، أو مجموعهما. و

---

١- و ذات : فى ذات مص. ٢- و للنّفس : و النّفس مص. ٣- أيضاً :- م. ٤- حصول : حضور م.
٥- العلم : الادراک مج :- س. ٦- انتفى : ينفى مص. :- مج. ٧- هناک : لها س.
٨- أنّه ليس العلم : أنّ العلم ليس ط. ٩- هذا :- مج. ١٠- هو :- ط، م.
١١- نفس حصول تلک : حصول نفس ط. ١٢- نزاعاً : نوعاً مص. ١٣- ذلک : هذا مج.
١٤- عدمى : العدمى م. ١٥- حصول السّواد : السّواد حصول مص. ١٦- العقل :+ و م.



أبطل أن يكون العاقل هو النّفس بأن قال: لوعقلت النّفس السّواد لأنّ السّواد حلّ[1] فيها، لعقل الجماد[2] السّواد لأنّ السّواد حلّ فيه. و قرّر ذلك غاية التّقرير. فقد ظهر أنّ القول بأنّ العلم هو نفس الانطباع لايتمشّى إلاّ مع القول باتّحاد العاقل بالمعقول. ثمّ إنّه رجع عن القول بالاتّحاد فى هذا الكتاب و اعترف بأنّه من الخرافات، و الجمع بين القولين مشكل. بلى من قال: العلم هو[3] نفس الانطباع، لابدّ له من القول بالاتّحاد ليتمهّد له الفرق بين حلول السّواد فى النّفس و بين حلوله[4] فى الجسم[5]. و من نفى الاتّحاد فلابدّ له من القطع بأنّ العلم أمر[6] وراء الانطباع.

و اعلم أنّ الكلام فى أنّ العلم بالسّواد مثلا ليس نفس حصول السّواد للشّىء، و أنّ[7] المعقول لايتحدّ بالعاقل، أظهر من أن يحتاج فى إبطاله إلى[8] بسط و تقرير. بل كان من الواجب أن يكون فساد هذا المذهب و أمثاله معلوماً بالضّرورة، و إنّما دعت الحاجة إلى تطويل القول[9] فيه لجهل المقلّدة و إصرارهم على تقرير كلّ ما يجدونه و يرونه[10] فى كتاب من يعتقدون فيه بكلّ[11] ما أمكن أن ينطلق اللّسان به، و إن[12] كان فساده معلوماً بالضّرورة[13].

الحجّة الثّانية من الدّليلين[14] العامّين على إبطال ما قالوه أنّه لوكانت حقيقة العلم و الإدراک عبارة عن[15]: حصول شىء لشىء[16] مجرّد، لكنّا إذا تصوّرنا موجوداً ليس بجسم و لاحالّ[17] فى الجسم[18]، و اعتقدنا أنّه حلّ فيه السّواد، وجب أن يقطع حينئذ بكون ذلك الموجود عالماً بذلك السّواد[19]؛ لأنّه إذا كان لاحقيقة للعلم إلاّ حصول السّواد لذلك الموجود، فمتى عرفنا ذلك، فقد عرفنا أنّه حصل له ما هو حقيقة العلم. لكنّا نعلم بالضّرورة أنّه ليس الأمر كذلك. فإنّا بعد العلم بأنّه تعالى ليس بجسم و لاحالّ فى الجسم[20] يصحّ منّا الشّک فى أنّه تعالى هل يعلم ذاته؟ و هل يعلم كونه فاعلاً لغيره أم لا؟ فعلمنا أنّ كون الشّىء شاعراً بالشّىء مغاير لحصول ذلک الشّىء له[21].

---

١- حلّ :- س. ٢- لعقل الجماد : العقل الجواد مص. ٣- العلم هو :- م. ٤- حلوله : حصوله مص.
٥- الجسم :+ الّذى هو فيه ط، م. ٦- أمر :- م، مص. ٧- و أنّ : فإن م. : أنّ مص.
٨- إلى :+ فضل ط، م، مص. ٩- القول : القوم مص. ١٠- يجدونه و يرونه : يجدونه ط، م.: يرونه مص.
١١- بكلّ : و بكلّ مج. : وكلّ س. : فكلّ مص. ١٢- و إن : و إذا ط. ١٣- بالضّرورة : على ما عرف ط.
١٤- الدّليلين : الوجهين مص. ١٥- عبارة عن : هى س. ١٦- لشىء :- ط.
١٧- لاحالّ : لاقائم س. : لاقائماً مص. ١٨- فى الجسم : فى جسم مص. ١٩- بذلک السّواد : بالسّواد س.

و أمّا الوجه الّذى يخصّ الإدراكات العقليّة فهو أن نقول: لاشكّ أنّا قدنعقل أنفسنا. فإمّا أن يكون تعقّلنا[1] لذاتنا نفس ذاتنا[2]، أو أمراً زائداً عليها. و الأوّل باطل من وجوه:

الأوّل، هو أنّ تعقّلنا[3] لذاتنا إذاكان[4] نفس ذاتنا، فعلمنا بعلمنا بذاتنا إمّا أن يكون نفس علمنا بذاتنا، أو لايكون. فإن كان الأوّل وجب أن يكون علمنا بعلمنا بذاتنا[5] نفس ذاتنا، فيلزم أن يدوم علمنا بعلمنا[6] بذاتنا بدوام ذاتنا. ثمّ إنّ المراتب فى هذه العلوم غيرمتناهية، فيلزم أن تكون تلك المراتب الغير[7] المتناهية موجودة بالفعل دائماً، و هو مكابرة[8]. و أمّا إن قيل فإنّ علمنا بعلمنا بذاتنا[9] هو غير علمنا بذاتنا، فالكلام عليه مثل الكلام على القول[10] بأنّ علمنا بذاتنا[11] غير ذاتنا[12]، و سيأتى ذلك[13].

الثّانى[14]، أنّ علم الشّىء بذاته لوكان هو نفس ذاته، لم‌يكن العلم على الإطلاق عبارة عن حصول ماهيّة المعلوم[15] فى العالم، لأنّ الشّىء الواحد لايحصل لنفسه.

لايقال : حصول الشّىء للشّىء أعمّ من حصوله لغيره، و لايلزم من كذب الخاصّ كذب العامّ. بل النّفس جوهر قائم بذاته، و هو حاصل لذاته[16]. فبما[17] يعتبر أنّ هويّته[18] المجرّدة حاصلة للشّىء[19]، يكون معقولاً. و بما يعتبر أنّ هويّته[20] المجرّدة[21] قدحصل لها شىء، يكون عاقلاً[22]. و بما يعتبر أنّه هويّة[23] مجرّدة، كان عقلاً. فالمجرّد[24] الّذى يعقل ذاته يكون عقلاً و عاقلاً و معقولاً، و يكون الكلّ شيئاً واحداً. و مثل[25] هذا غيرممتنع فى بديهة العقل. ألاترى أنّا[26] بعد تصوّر المحرّك و المتحرّك لانعلم أنّ أحدهما مغاير للآخر إلاّ بالبرهان[27]، ولوكان ذلك ممتنعاً فى البديهة لما احتيج

---

١- تعقّلنا : لعقلنا مج.　٢- نفس ذاتنا :- مج.　٣- أنّ تعقّلنا : أنّا نعقل ط.　٤- إذاكان :- ط.
٥- إمّا أن يكون ... بعلمنا بذاتنا :- مص.　٦- علمنا بعلمنا : علينا علمنا مص. : علمنا بعلم م.　٧- الغير : غير س.
٨- مكابرة : + وسفه مج ، مص.　٩- بذاتنا : ذاتنا م.　١٠- القول : الأوّل مج. : + الأوّل م.
١١- هو غير علمنا ... علمنا بذاتنا :- ط.　١٢- غير ذاتنا : هو غير علمنا بذاتنا م.
١٣- سيأتى ذلك : سيأتى الكلام عليه س.　١٤- الثّانى : الوجه الثّانى س، مج.　١٥- المعلوم :- س.
١٦- لذاته : بذاته ط، م.　١٧- فبما : فيما مص. : فما م، س.　١٨- هويّته : هويّة م، مص.
١٩- حاصلة للشّىء : حاصلة لشىء مج، مص.　٢٠- هويّته : هويّة م، مص.
٢١- حاصلة للشّىء ... هويّته المجرّدة :- م.　٢٢- و بما يعتبر ... يكون عاقلا :- م.
٢٣- أنّه هويّة : أنّ هويّته مج.　٢٤- فالمجرّد : بالمجرّد مج.　٢٥- مثل :- ط.　٢٦- أنّا : أنّ س، م.



فيه إلى برهان[1]. و إذا ثبت أنّه غيرممتنع فى البديهة، و الحجّة الّتى ذكرناها فى بيان أنّ إدراك الشّىء عبارة عن حصول ماهيّة المدرَك للمدرِك[2] ساقتنا[3] إليه، وجب[4] الجزم به. ثمّ ولئن[5] وقعت المساعدة على أنّ حصول الشّىء للشّىء[6] يقتضى المغايرة، لكنّا نقول: إنّ كلّ شخص فإنّه[7] لابدّ و أن يزيد على ما له من الماهيّة بأمر زائد و هو شخصيّته[8]. فيكون هناك ماهيّة، و تشخّص[9]، و مجموع حاصل منهما[10]، و هو الشّخص. و إذاكان كذلك، أمكن أن يقال: إنّ ذلك الشّخص حصلت له تلك الماهيّة، لأنّ تلك الماهيّة لمّاكانت جزءاً من ذلك الشّخص و الجزء[11] مغاير للكلّ[12]، لاجرم صحّ أن يقال: إنّ تلك[13] الماهيّة حاصلة لذلك الشّخص. و لأجل هذا المعنى صحّ منّا[14] أن نقول: ذاتى و ذاتك؛ فأضيف ذاتى إلى نفسى.

لأنّا نقول: أمّا الأوّل فغير صحيح، لأنّه كما أنّ حصول الشّىء للشّىء أعمّ من حصوله لغيره، فكذلك اضافة الشّىء إلى الشّىء أعمّ من اضافته إلى غيره، بل إيجاد[15] الشّىء للشّىء أعمّ من إيجاده[16] لغيره. وكما أنّ هذا القدر لايقتضى صحّةكون الشّىء مضافاً إلى نفسه، أوموجداً[17] لنفسه، أو حالاً فى نفسه، أومحلاً لنفسه، أو متقدّماً على نفسه، أومتأخّراً عن نفسه، بل كان فساد هذه القضايا معلوماً بالضّرورة، فكذا[18] ههنا.

و أمّا قوله: فهذا الشّىء بما يعتبر أنّه كذا[19] عاقل، و بما يعتبر أنّه كذا فهو[20] معقول؛ فجوابه أنّ المفهوم من هذه العبارات إن كان[21] واحداً، كانت لفظة العقل و العاقل و المعقول الفاظاً مترادفة، و شرح الألفاظ المترادفة لايليق إلاّبكتب اللّغة. فكيف يجوز إيرادها فى الحكمة الأعلى و الفلسفة الأقصى[22] الّتى عند ذكرها تقشعرّ الجلود و تبلغ القلوب الحناجر؟ بل لوكان مفهومها[23] واحداً، لاستحال أن يصدق لفظة منها[24] إلاّ و يصدق الآخر. وكان يجب أن يكون كلّ معقول عاقلاً و

---

١- برهان : البرهان ط، م، مص.　٢- للمدرك : فى المدرك س.　٣- ساقتنا : سائقا مص. : سابقا ط.
٤- وجب : فوجب مص.　٥- ولئن : لئن ط، م. : متى مص.　٦- للشّىء :- ط.　٧- فإنّه :- ط.
٨- شخصيّته : شخصيّة م، مص.　٩- تشخّص : شخصيّة مص.　١٠- منهما : فيها مص.
١١- و الجزء : فالجزء ط. : والجرم مج.　١٢- لكلّ : الكلّ م.　١٣- أنّ تلك :- س.　١٤- منّا : هنا مج.
١٥- ايجاد : اتّحاد ط، م. : اتّخاذ مج.　١٦- ايجاده : اتّحاده ط، م : اتّخاذه مج.　١٧- موجداً : موجباً ط، م.
١٨- فكذا : كذا س.　١٩- كذا : + معلوما بالضّرورة م.　٢٠- عاقل و بما يعتبر أنّه كذا فهو :- ط.
٢١- كان : كلّ مص.　٢٢- و الفلسفة الأقصى :- ط.　٢٣- مفهومها : مفهوماً س.　٢٤- منها : فيها مص.

بالعكس، و أنّه خطأ. و إن لم يكن المفهوم من هذه العبارات واحداً، فقد بطل قولكم: إنّ عقل الشّىء لذاته[١] نفس ذاته.

و أمّا قوله: إنّه يصحّ منّا[٢] أن يتشكّک[٣] فى أنّ الشّىء الواحد هل هو[٤] محرّک لذاته؟ فجوابه أنّ ذلک[٥] إنّما يصحّ[٦] لأنّ مفهوم المحرّکيّة غير مفهوم المتحرّکيّة. و کيف لانقول ذلک، و المحرّکيّة من مقولة أن يفعل، و المتحرّکيّة من مقولة أن ينفعل؟ فلمّا اختلف المفهومان، صحّ أن يتشكّک فى أنّهما هل يجتمعان فى الذّات الواحدة، أم لا؟ و أمّا ههنا إذا کان مفهوم العاقليّة غير[٧] مفهوم المعقوليّة و العقليّة، فكيف يصحّ قياس أحدهما على الآخر؟ بل[٨] لو[٩] قال: إنّ حقيقة العاقليّة و المعقوليّة و العقليّة[١٠] أمور[١١] زائدة[١٢] على الذّات، فحينئذ يصحّ هذا الكلام، إلاّ أنّه ليس مطلوبنا[١٣] فى هذا المقام إلاّ ذلک.

و أمّا قوله: الماهيّة جزء من الشّخص، فتكون مغايرة له، فصحّت الإضافة؛ فجوابه هب أنّ هذا العذر[١٤] استمرّ فى علم الشّخص بماهيّته، إلاّ أنّه لايتمشّى فى علمه بذاته المخصوصة. و على أنّ فيه اعترافاً بأنّ العلم ليس هو نفس الماهيّة[١٥]، بل إضافة مخصوصة بين الماهيّة و بين ذلک الشّخص يحصل[١٦] بينهما بعد تحقّق ذلک الشّخص.

و اعلم أنّه لولا ولوع النّاس بالعشق[١٧] لكلّ كلام هائل لايحصلون حقيقته[١٨]، و إلاّ لما احتيج للكلام على قولهم[١٩]: إنّ الشّىء الأحدىّ الذّات عقل و عاقل و معقول من غير تعدّد[٢٠] صفاته.

و أمّا القسم الثّانى، و هو أن يكون علم الشّىء بذاته زائداً على ذاته، فذلک الزّائد إمّا أن يكون صورة مساوية لماهيّة ذلک[٢١] الشّىء، أو لايكون. و الأوّل باطل؛ لأنّه يلزم منه[٢٢] اجتماع المثلين، و

---

١- لذاته: + هو س. ٢- فقد بطل ... يصحّ منا: - مج. ٣- أن يتشكّک: فقد تشكّک مج. ٤- هو: - مص.
٥- ذلک: + الشّىء مج. ٦- أن يتشكّک فى ... إنّما يصحّ: على الهامش بخطّ جديد م. ٧- غير: عين س.
٨- بل: بلى س. ٩- لو: فلو مج. ١٠- و العقليّة: - ط، م. ١١- أمور: أمر مص.
١٢- زائدة: + على زائدة مص. ١٣- مطلوبنا: مطلوبا ط.
١٤- هب أنّ هذا العذر: أنّ هذا العذر هب أنّه م.: هب أنّ هذا القدر س، مج. : أنّ هذا القدر هب أنّه مص.
١٥- الماهيّة: ماهيته س. ١٦- يحصل: لحصل ط، م. ١٧- بالعشق: - س، مج.
١٨- لايحصلون حقيقته: - مص. ١٩- احتيج للكلام على قولهم: احتاج إلى الكلام مص.
٢٠- تعدّد: + فى مص. ٢١- ذلک: - ط. ٢٢- منه: - ط، م، مص.



لأنّه ليس حلول أحدهما فى الآخر أولى من العكس. فثبت الثّانى، و ذلک يقتضى القطع بأنّه ليس علم الشّىء بذاته عبارة عن حصول ذاته[١]، أو حصول صورة مساوية لذاته فى ذاته؛ و هو المطلوب.

و أمّا بيان أنّ الإدراکات الخياليّة ليست عبارة عن مجرّد حصول هذه الصّورة[٢] فى الخيال[٣]، لأنّها عندهم حال مايكون موجودة فى الخيال لايكون مشعوراً بها، بل إنّما يحصل الشّعور بها إذا[٤] طالعها الحسّ المشترک. فوجب أن لايكون إدراک هذه الصّورة[٥] نفس حصولها.

لايقال: الخيال إنّما لم يدرکها لأنّه ليس من القوى المدرکة؛ لأنّا نقول: لمّا صدق على الخيال أنّه متمثّل[٦] بهذه[٧] الصّورة، و كذب عليه[٨] كونه مدرکاً لها، تبيّنا[٩] أنّ الإدراک ليس نفس التّمثّل[١٠]. و هكذا الكلام فى ادراک الوهم بعينه.

و أمّا بيان أنّ الإبصار ليس عبارة عن مجرّد الشّبح[١١] المنطبع، لأنّ الشّيخ[١٢] نصّ فى الشّفاء على أنّ الأشباح تنطبع فى[١٣] الجليديتين مع أنّ الإبصار لايحصل هناک بل[١٤] عند ملتقى العصبتين. و ذلک يدلّ على أنّ الإبصار ليس نفس انطباع تلک الأشباح. و أيضاً فالقوّة الباصرة لاتدرک ما فى[١٥] آلتها من اللّون و الشّكل و المقدار مع أنّ المقارنة[١٦] حاصلة هناک، فثبت أنّ الإبصار ليس نفس الانطباع.

فقد ثبت[١٧] بهذه الوجوه أنّ الإدراک[١٨] ليس عبارة عن[١٩] نفس الانطباع؛ بل الحقّ أنّه حالة نسبيّة إضافيّة. فإنّا نعلم بالبديهة أنّا إذا أبصرنا زيداً فإنّ لقوّتنا الباصرة نسبة خاصّة إليه، و أنّ الّذى يقال من[٢٠]: أنّ المبصر ليس هو زيد الموجود فى الخارج بل هو غير مبصر أصلاً[٢١]، و إنّما[٢٢] المبصر مثاله و شبحه؛ فإنّه تشكّک[٢٣] فى أجلى العلوم الضّروريّة و أقواها. و أنّ أمثال هذه الكلمات يجب أن

---

١- ذاته: + لذاته مج. ٢- الصّورة: الصّور ط.
٣- الخيال: الحسّ المشترک س، م، مج، ط لكن على هامش ط صحّح على: الخيال. ٤- إذا: + ما م.
٥- الصّورة: الصّور س، ط. ٦- متمثّل: متخيّل م. ٧- متمثّل بهذه: ليس متصوّراً لهذه ط.
٨- عليه: عليها ط. ٩- تبيّنا: بيّنا مج، مص. : ثبت م. ١٠- التّمثّل: المتمثّل م. ١١- الشّبح: - ط.
١٢- لأنّ الشّيخ: لأنّه ط. ١٣- فى: - ط. ١٤- بل: إلاّ ط. ١٥- فى: - ط.
١٦- المقارنة: المقادير س. ١٧- فقد ثبت: فثبت مص. ١٨- الادراک: الابصار ط.
١٩- عبارة عن: - س، مج. ٢٠- من: - ط. ٢١- غير مبصر أصلا: غير زيد ط. ٢٢- و إنّما: بل م. : - ط.
٢٣- تشكّک: تشكيک مج، مص.

لايخطر ببال الإنسان السّليم العقل فضلاً عن أن يجعل[١] مواضعاً للبحث[٢] و التّدقيق. و هذا[٣] نهاية[٤] الكلام فى الإدراك و الشّعور. و لنرجع الآن[٥] إلى شرح المتن.

أمّا قوله: «إدراك الشّىء هو أن تكون حقيقته[٦] متمثّلة[٧] عند المدرك يشاهدها مابه يدرك[٨]»؛ فاعلم أنّ البحث فيه من وجهين:

الأوّل؛ أنّ قوله : «إدراك الشّىء هو أن تكون حقيقته متمثّلة[٩] عند المدرك[١٠و١١]»؛ مشعر بأنّ الإدراك أمر وراء نفس حصول[١٢] الصّورة؛ لأنّه اعتبر فى الإدراك الحضور[١٣] عند المدرك. فإنّ[١٤] لم يكن الإدراك إلّا[١٥] نفس الحضور[١٦]، لم يكن المدرك إلاّ الّذى حضر عنده شىء؛ فيصير معنى قوله: «حقيقته متمثّلة[١٧] عند المدرك»؛ أنّ[١٨] حقيقته حاضرة عند الشّىء الّذى هى حاضرة[١٩] عنده، و معلوم أنّ ذلك خطأ. و كذلك قوله: «يشاهدها ما به[٢٠] يدرك»؛ أضاف[٢١] المشاهدة إلى تلك الحقيقة المتمثّلة، و ذلك يقتضى كون المشاهدة مغايرة لتلك الصّورة المتمثّلة[٢٢]. فظهر أنّ اللّفظ ههنا مشعر بكون الإدراك أمراً مغايراً للتّمثّل[٢٣] و الحضور، ولكن كلامه فى أكثر المواضع يقتضى كون الإدراك نفس التّمثّل[٢٤].

الثّانى؛ أنّ قوله : «حقيقته[٢٥] متمثّلة عند المدرك[٢٦]»؛ تستدعى بحثاً عن التّمثّل[٢٧]. فإنّه إن[٢٨] عنى به أنّه يحصل مثل المعلوم فى العالم حتّى[٢٩] أنّ من عقل[٣٠] البحر و الجبل حصل فيه مايماثل

---

١- يجعل : يجعلها مص. ٢- مواضعاً للبحث : مواضع البحث م، ط، مص. ٣- هذا : هو م.
٤- نهاية : تمام ط، م، مص. ٥- الآن :-س. ٦- حقيقته : حقيقة م، مص. ٧- متمثّلة : ممثّلة مج.
٨- ما به يدرك : بما به يدرك م، ط، مص. : بأنّه مدرك مج. ٩- متمثّلة : ممثّلة مج.
١٠- المدرك :+ يشاهدها مج. ١١- يشاهدها ... عند المدرك : على الهامش م.
١٢- نفس حصول : حصول نفس ط : حصول مص. ١٣- الحضور : الحصول س، مج. ١٤- فإنّ : فإذا ط.
١٥- إلّا : ط. ١٦- الحضور : الحصول ط، س، مج. ١٧- حقيقته متمثّلة : حقيقة متمثّلة ط. : حقيقة ممثّلة مج.
١٨- أنّ : أى مج. : لأنّ م. ١٩- هى حاضرة : هو حاضر ط. ٢٠- ما به : بما به مص. : بأنّه مج.
٢١- أضاف : إضافته ط : أصناف مج. ٢٢- المتمثّلة : المتخيّلة م. ٢٣- للتّمثّل : للتّمثيل ط، م.
٢٤- التّمثّل : المتمثّل س. ٢٥- حقيقته : حقيقة ط. ٢٦- عند المدرك :- ط.
٢٧- التّمثّل : التّمثيل م. : المتمثّل س. ٢٨- فإنّه إن : فإن س، مج. ٢٩- حتّى :+ إن فسّر مص.
٣٠- عقل : علم ط، م، مص.



البحر و الجبل، فذلک معلوم البطلان بالضّرورة. و إن عنى به غيره فلابدّ من بيانه.

لايقال : معناه أنّه يحصل فيه مثاله، و الفرق بين المثل و المثال ظاهر؛ لأنّ[١] الإنسان[٢] المنقّش[٣] على الحائط مثال[٤] الإنسان الطّبيعى و إن لم يكن مثلاً له؛ لأنّا نقول: المثال مماثل للمثل من وجه، و مخالف له من وجه. فالإنسان المصوّر على الجدار مماثل للإنسان الطّبيعى[٥] فى الشّكل، و مخالف له فى سائر الاعتبارات، و ما به الاشتراک مغاير لما به الإمتياز. فإذا عقلنا شيئاً، و حصل فى ذهننا مثاله، فإن كان ذلک المثال مساوياً للمعلوم من كلّ وجه، فقد عاد المحال. و إن كان مخالفاً له من بعض الوجوه وجب أن لايكون وجه المخالفة معلوماً، و إلاّ فقد حصل العلم بذلک الوجه مع أنّ مثاله غيرحاصل فى الذّهن. و ذلک يبطل أصل القاعدة.

فأمّا قوله[٦]: «فإمّا أن تكون تلک الحقيقة نفس حقيقة الشّىء الخارج عن المدرک إذا أدرک، فتكون حقيقة[٧] ما لاوجود له بالفعل فى الأعيان الخارجة: مثل[٨] كثير من الأشكال الهندسيّة، بل كثير من المفروضات الّتى لاتمكن إذا فرضت فى الهندسة ممّا لايتحقّق أصلاً. أوتكون مثال حقيقته[٩] مرتسماً فى ذات المدرک غير مباين له، و هو الباقى»؛ فالمراد منه ذكر الدّلالة على إثبات هذه الصّورة[١٠] الذّهنيّة و قد قرّرناها.

و أمّا[١١] قوله : «أويكون مثال حقيقته مرتسماً»؛ هو الموضع للبحث[١٢]، فإنّه يقال[١٣] له: فإن أردت بالمثال المثل فقد أبطلناه، و إن أردت به غيره فلخّصه ليكون الكلام بالنّفى و الإثبات وارداً[١٤] على تصوّر محصّل.

ثمّ لقائل أن يقول: لامعنى للجهل[١٥] إلاّ مايحصل فى الذّهن مع أنّه لايكون مطابقاً للخارج. فالصّورة الذّهنيّة إن لم تكن مطابقة للخارج كانت جهلاً، و إن كانت مطابقة[١٦] فلابدّ من أمر فى الخارج. و إذا ثبت أمر فى الخارج[١٧] فلم لايجوز أن يكون الإدراک عبارة عن حصول حالة نسبيّة[١٨]

---

١- لأنّ : لأنّا نقول س. ٢- الإنسان : المثال مج. ٣- المنقّش : المنتقش ط، مج. ٤- مثال : مثل س.
٥- و إن لم يكن مثلا ... للإنسان الطّبيعى :- س. ٦- فأمّا قوله :- مص. ٧- حقيقة : حقيقته مج.
٨- مثل : مثلا مص. ٩- حقيقته : حقيقتها ط. ١٠- الصّورة : الصّور ط، م. ١١- أمّا :- ط، م، مص.
١٢- هو الموضع للبحث : هذا موضع البحث ط. ١٣- يقال :+ له مص. ١٤- واردا : و أصلا م.
١٥- للجهل : للجبل مج. ١٦- مطابقة :+ له مص. ١٧- و إذا ثبت أمر فى الخارج :- س.
١٨- حالة نسبيّة : ما له نسبة مج.

بين القوّة المدركة و بين ذلك الموجود فى الخارج؟ و أيضاً فلم لايجوز أن يقال: إنّ الصّور[١] الّتى نعقلها و[٢] نتخيّلها، و إن لم تكن حاضرة عندنا، إلاّ أنّها[٣] موجودة فى أنفسها، إمّا بأن تكون قائمة بأنفسها على مايقول به أفلاطون، و إمّا بأن[٤] تكون مرتسمة فى شيء من الأجرام الغائبة عنّا؟ و هذا و إن كان مستبعداً، لكنّه[٥] بالقياس إلى التزام أنّ الأثر الحاصل عند تعقّل السّماء فى الذّهن مساوٍ لنفس السّماء حتّى يكون العرض الغير[٦] المحسوس مساوياً للجوهر القائم بالنّفس من كلّ الوجوه، أمر سهل[٧] غير مستبعد[٨].

## المسئلة الثّانية
## فى بيان درجات[٩] الإدراكات فى التّجرّد

[ الفصل الثّامن ]

تنبيه : الشّيء قديكون محسوساً عند ما يشاهد، ثمّ يكون متخيّلاً عند غيبته بتمثّل صورته فى الباطن[١٠]؛ كزيد الّذى أبصرته مثلاً إذا غاب عنك فتخيّلته. و قديكون معقولاً عند مايتصوّر من زيد مثلاً معنى الإنسان الموجود أيضاً[١١] لغيره. و هو عند مايكون محسوساً يكون[١٢] قد غشيته غواش غريبة عن ماهيّته، لو أزيلت عنه لم تؤثّر فى كنه ماهيّته؛ مثل: أين، و وضع، و كيف، و مقدار بعينه، لوتوهّم بدله غيره لم يؤثّر فى حقيقة ماهيّة إنسانيّته. و الحسّ يناله من حيث هو مغمور فى هذه العوارض الّتى تلحقه بسبب المادّة الّتى خلق[١٣] منها، لايجرّدها عنه و لايناله إلاّ بعلاقة وضعيّة[١٤] بين حسّه و مادّته، و لذلك لايتمثّل فى الحسّ الظّاهر[١٥] صورته إذا زال[١٦]. و أمّا الخيال الباطن فيتخيّله[١٧] مع تلك العوارض، لايقتدر[١٨] على تجريده المطلق عنها؛ لكنّه يجرّده عن تلك العلاقة

---

١- إنّ الصّور : إنّ الصّورة مج.: الصّورة مص. ٢- نعقلها و : نتعقّلها أو ط، مص. ٣- أنّها :+ تكون س.
٤- بأن : أن س، ط. ٥- لكنّه : لكن مج. ٦- الغير : غير س. ٧- سهل : غير مقروء مج.
٨- مستبعد :+ واللّه أعلم س، مج. : و باللّه التّوفيق ط، م. ٩- درجات :- س، مج. ١٠- الباطن : النّظر مج.
١١- أيضاً :- مص. ١٢- يكون : فيكون مص. ١٣- خلق : خلقت مص. ١٤- وضعيّة : وصنعه مص.
١٥- الظّاهر : إلّا ظاهر س. : إلّا إذا ظهر مص. ١٦- زال :+ حسّيّة و مادّته م. ١٧- فيتخيّله : فتخيّله مص.
١٨- لايقتدر : لايقدر مص.



المذكورة الّتى تعلّق بها الحسّ، فهو يتمثّل صورته مع غيبوبة حاملها. و أمّا العقل فيقتدر على تجريد الماهيّة المكنوفة باللّواحق الغريبة المشخّصة، مستثبتاً[١] أيّاها حتّى كأنّه عمل بالمحسوس عملاً جعله معقولاً.

و أمّا[٢] ماهو فى ذاته بريء عن الشّوائب المادّيّة و اللّواحق الغريبة الّتى لاتلزم ماهيّته عن ماهيّته، فهو معقول لذاته ليس يحتاج إلى عمل يعمل به يعدّه[٣] لأن يعقله ما من شأنه أن يعقله، بل لعلّة فى جانب ما من شأنه أن يعقله.

*التّفسير*: لمّا تكلّم فى أصل الإدراك شرع بعده فى بيان أصناف الإدراكات. و بيان ذلك: أنّ الشّخص المعيّن إمّا أن يدرك بحيث يمنع نفس إدراكه من أن يكون مقولاً[٤] على كثيرين، أويدرك[٥] بحيث لايمنع نفس إدراكه[٦] من ذلك. و الأوّل لايخلو إمّا أن يتوقّف حصول ذلك الإدراك على وجود ذلك المدرك فى الخارج، أو لايتوقّف.فهذه أقسام ثلاثة:

أوّلها، الإدراك الّذى يجتمع فيه الأمران[٧]، و هو أن يكون مانعاً من الشّركة، و يكون متوقّفاً على وجود المدرك فى الخارج، و هذا هو إدراك الحسّ. فإنّى إذا أبصرت زيداً، فالمبصر[٨] يمتنع[٩] لذاته من أن يكون مشتركاً فيه بين كثيرين، و هذا الإبصار لايحصل إلاّ عند حصول المدرك فى الخارج.

و ثانيها، أن يحصل فيه أحد الوصفين[١٠] دون الثّانى، فيكون مانعاً من الشّركة، ولكنّه لايتوقّف على[١١] الوجود الخارجى، و هو التّخيّل. فإنّى إذا شاهدت زيداً، ثمّ غاب عنّى، فإنّى أتخيّله على ماهو عليه من الشّخصيّة. فنفس[١٢] ماتخيّلته يمنع من الشّركة ولكن[١٣] هذا الإدراك[١٤] لايتوقّف على وجود المدرك فى الخارج، فإنّه يمكننى أن أتخيّله بعد عدمه.

و ثالثها، أن يخلو عن الوصفين[١٥] جميعاً، فلايكون مانعاً من الشّركة و لاموقوفاً على وجود

---

١- مستثبتا : مثبتا م. ٢- و أمّا : فأمّا م. ٣- يعدّه : بعده مص. ٤- مقولاً : معقولاً مص.
٥- يدرك : يدركه ط، م.
٦- من أن يكون مقولا ... نفس إدراكه :- مج و بدله فى الهامش بخطّ جديد هكذا : من الشّركة أو بحيث لايمنع.
٧- الأمران : أمران ط. ٨- فالمبصر : فالمدرك س. ٩- يمتنع : يمنع م، مص. ١٠- الوصفين : الوضعين مص.
١١- على : فى مج. ١٢- فنفس : فعين مج. ١٣- ولكن : و أمّا ط. ١٤- الإدراك :+ فإنّه ط.

المدرک فى الخارج، و هو المسمّى بالإدراک العقلى.

فإن قيل: إدراک الوهم خارج عن هذا التّقسيم[١]؛ قلنا: تقسيمنا يتناول[٢] إدراک الأشخاص، و الوهم غير متعلّق بالأشخاص،فلايقدح فيما ذكرناه.

و إذا عرفت صحّة الحصر، فلنتكلّم فى[٣] كلّ واحد من هذه الأقسام. فنقول: أمّا الإدراک الحسّى و الخيالى[٤] فإنّهما لايتعلّقان بالماهيّة إلاّ عند كونها مقارنة لمادّة معيّنة و لأعراض مشخّصة. و ذلک لأنّ متعلّقهما إن كان هو الماهيّة من غير قيد زائد،كان متعلّق كلّ واحد منهما أمراً لايمنع نفس تصوّره من[٥] الشّركة، و هذا هو القسم الثّالث[٦] الّذى سمّيناه بالإدراک العقلى. و إن كان هو الماهيّة مع قيود زائدة مشخّصة، فذلک[٧] هو الّذى أردنا[٨] بقولنا: إنّهما لايتعلّقان بالماهيّة إلاّ عند كونها مقارنة لمادّة جزئيّة و أعراض جزئيّة. و أمّا الإدراک العقلى فإنّه يجب أن يكون مجرّداً عن جميع اللّواحق و العوارض، لأنّ الصّورة العقليّة لمّا[٩] كانت مشتركاً فيها بين الأشخاص ذوات[١٠] الصّفات المختلفة، وجب أن لايكون[١١] لهاشىء من تلک الصّفات، و إلاّ لم يكن مشتركاً فيها بين كلّ تلک الأمور.

و لقائل أن يقول: ما ذكرتموه ينفى كون الكلّى[١٢] موصوفاً بعارض جزئىّ، و لايلزم[١٣] من هذا القدر أن لايكون ملحوقاً بشىء من العوارض، لأنّ العارض الجزئى أخصّ من مطلق العارض، و لايلزم من بطلان الخاصّ بطلان العامّ[١٤]. فلم لايجوز أن يكون الكلّىّ[١٥] ملحوقاً بلواحق كثيرة كلّيّة[١٦]؟ و هذا البحث و إن كان مفيداً[١٧]، إلاّ أنّ ههنا بحثاً آخر[١٨] قريباً من ذلک و هو أكثر فائدة منه، و ذلک أنّه[١٩] كثيراً ما يجرى فى كتبهم فى هذا الموضع أنّ العقل ينزع[٢٠] من الأشخاص الجزئيّة صورة كلّيّة مجرّدة عن جميع اللّواحق و العوارض. و هذا فيه نظر من وجهين:

---

١- هذا التّقسيم : عن التّقسيم المذكور فليفهم ط.   ٢- يتناول : يناول س، م.   ٣- فى : على ط، م، مص.

٤- الخيالى : الخيال مص.   ٥- من : عن س، مج.   ٦- الثّالث : الثّانى ط.   ٧- فذلک : فهذا س.

٨- أردنا : أوردنا مص.   ٩- لمّا : لو س.   ١٠- ذوات : دون س.   ١١- لايكون : يكون ط، مص.

١٢- الكلّى : الكلّ ط.   ١٣- لايلزم : يلزم مص.

١٤- من بطلان الخاصّ بطلان العامّ : بطلان العامّ من بطلان الخاصّ مص. : من بطلان العامّ بطلان الخاصّ ط.

١٥- الكلّى : الكلّ ط.   ١٦- كلّيّة :+ مقيّدة س، مج.   ١٧- مفيداً : مقيّداً م.   ١٨- آخر :- س، مج.

١٩- أنّه : لأنّه مج.   ٢٠- ينزع : ينتزع ط، م.



الأوّل[١]، أنّ الصّورة[٢] الّتى تحصل فى العقل لابدّ و أن تكون صورة جزئيّة حالّة فى نفس جزئيّة حلول العرض فى الموضوع[٣]، فتشخّص تلک الصّورة و عرضيّتها و حلولها فى تلک النّفس و مقارنتها لسائر الصّفات القائمة بالنّفس عوارض غريبة عن[٤] ماهيّة الإنسان، بدليل أنّ الأشخاص الإنسانيّة الموجودة فى الخارج غيرموصوفة بشىء[٥] من هذه الصّفات. ولوكانت هذه الصّفات داخلة فى ماهيّة الإنسان لاستحال الانفكاک عنها. و إذاكان كذلک، فكيف يمكن أن يقال: إنّ العقل يقدر على أن ينتزع[٦] من المحسوسات صورة مجرّدة عن جميع العوارض[٧] و العلائق، مع أنّا بيّنّا أنّ تلک الصّورة موصوفة لامحالة بهذه العوارض.

الثّانى؛ و هو أنّ مدرک العقل[٨] إنّما هو[٩] القدر المشترک بين[١٠] الأشخاص الإنسانيّة، و هذه الصّورة الموجودة فى العقل غير مشترک فيها بين الأشخاص، لأنّها[١١] ليست جزءاً منها[١٢]. فإنّه كيف يجوز أن يقال: العلم القائم[١٣] بنفس زيد جزء من ماهيّة جميع أشخاص النّاس، مع أنّهم كانوا موجودين قبل وجود هذه الصّورة، و سيكونون موجودين بعد عدمها؟

فثبت أنّ الصّورة الموجودة فى العقل يستحيل أن تكون مجرّدة عن جميع اللّواحق الغريبة، و أن تكون كلّيّة مشتركاً فيها. بل التّحقيق أنّ الأشخاص الإنسانيّة مشتركة فى الإنسانيّة، و متباينة[١٤] فى سائر الاعتبارات من الشّكل و الوضع و المقدار. و ما به الاشتراک مغاير لامحالة لما[١٥] به الامتياز، فالإنسانيّة مغايرة لامحالة للأشكال و المقادير. ثمّ إنّ الإنسان الطّويل مثلاً موجود فى الخارج، و هو عبارة عن الإنسان الموصوف بالطّول[١٦]، و متى[١٧] كان المركّب موجوداً فى الخارج كانت المفردات موجودة أيضا. فإذن الإنسان من حيث هو إنسان موجود[١٨] فى الخارج. و هو[١٩] أيضاً فى نفسه مجرّد عن اللّواحق، لأنّ[٢٠] ما به الامتياز إذاكان خارجاً عن الإنسان الّذى به الاشتراک، كان الإنسان[٢١] من

---

١- الأوّل : أحدهما ط.   ٢- الصّورة : الصّور مج.   ٣- الموضوع : الموضع مص.   ٤- عن : غير مج.

٥- غير موصوفة بشىء : غير موجود لها شىء س.   ٦- ينتزع : ينزع مص.   ٧- العوارض :+ و اللّواحق مص.

٨- و هو أنّ مدرک العقل : مدرک العقلى س.   ٩- إنّما هو : إنّا مج.   ١٠- بين : من مج.   ١١- لأنّها : فإنّها ط.

١٢- منها : فيها مص.   ١٣- القائم :- مص.   ١٤- متباينة : مباينة مج.   ١٥- مغاير لامحالة لما : عن ما مص.

١٦- بالطّول : بالطّويل مص.   ١٧- متى : لما ط.   ١٨- موجود :- مص.   ١٩- هو : هذا مج.

حیث أنّه إنسان فقط لاطویلاً و لاقصیراً و لاعالماً و لاجاهلاً، بل هو إنسان فقط.

و إذا عرفت ذلک فالعلم المتعلّق بالإنسان، من حیث هو إنسان، هو العلم الکلّیّ المجرّد؛ لالأنّ[۱] العلم فی ذاته کلّیّ أومجرّد، بل لأنّ المعلوم[۲] به کلّیّ و مجرّد. فلهذا السّبب سمّی المتقدّمون مثل هذا العلم کلّیّاً و مجرّداً علی طریق المجاز تعویلاً علی فهم المتعلّمین. فلمّا نظر المتأخّرون فی کلامهم[۳] و لم یقفوا علی غرضهم[۴]، ظنّوا أنّ فی العقل صورة مجرّدة و کلّیّة، و لیس الأمر علی ماظنّوه؛ بل التّحقیق ما ذکرناه. و لنرجع إلی شرح المتن.

أمّا قوله: «الشّیء قدیکون محسوساً عند ما یشاهد، ثمّ یکون متخیّلاً عند غیبته بتمثّل صورته فی الباطن[۵]، کزید الّذی أبصرته[۶] مثلاً[۷] إذا غاب عنک فتخیّلته»[۸]؛ فاعلم أنّه لماکان أظهر الإدراکات[۹] الإحساس، و یلیه التّخیّل، و أخفاها الإدراک العقلی، لاجرم بدأ الشّیخ بذکر الحسّ، و ثنّی بالتّخیّل، و ثلّث بالعقل. و لمّاکان أظهر الإدراکات الحسّیّة الإبصار، لاجرم ذکر فی مثال الإدراک الحسّی الإبصار.

و أمّا قوله: «و قدیکون معقولاً عند ما یتصوّر من زید مثلاً معنی الإنسان الموجود لغیره[۱۰]»؛ فاعلم أنّ ذلک بیان منه لکون المدرک بالإدراک العقلی أمراً مشترکاً فیه بین الأشخاص.

و أمّا قوله: «و هو عند مایکون محسوساً قد غشیته غواش غریبة عن[۱۱] ماهیّته، لو أزیلت عنه لم‌تؤثّر فی کنه ماهیّته، مثل أین و وضع و کیف و مقدار بعینه، لو[۱۲] توهّم بدله غیره[۱۳] لم یؤثّر فی حقیقة ماهیّة إنسانیّته[۱۴]»؛ فاعلم أنّه لماذکر أقسام الإدراک[۱۵]، شرع فی ذکر أحکامها. و بدأ بأحکام[۱۶] مابدأ به[۱۷] التّقسیم، و هو الإحساس. فذکر أنّ الشّیء إنّما یکون محسوساً عند ما غشیته الغواش الغریبة عن ماهیّته. ثمّ فسّر الغواشی الغریبة بأنّها الّتی لو أزیلت عن الشّیء لم‌تؤثّر تلک الإزالة

۱- لا لأنّ: لأنّ ط، م، مص. ۲- المعلوم: العلوم م. : المعلوم به ط. : العلم به مص.
۳- کلامهم: + و لم یفهموا کلامهم ط، م، مج. ۴- غرضهم: أغراضهم ط، م، مص. ۵- الباطن: النّاظر مج.
۶- أبصرته: أبصرناه س. ۷- أبصرته مثلاً: - م. ۸- ثمّ یکون متخیّلاً ... فتخیّلته: - ط.
۹- الإدراکات: + و أبلغه ط. ۱۰- من زید ... لغیره: - ط. ۱۱- عن: غیر مج. ۱۲- لو: أو م.
۱۳- لم تؤثّر فی کنه ... بدله غیره: - س. ۱۴- لو أزیلت عنه ... ماهیّة إنسانیّته: - ط.
۱۵- أقسام الإدراک: الأقسام س، مج. ۱۶- بأحکام: بأحکامها مج. : من أحکامها س.
۱۷- به: فی ط. : + فی م.



فی تلک الماهیّة. و هذا التّفسیر یتناول جمیع العوارض مفارقةکانت، أو لازمة، و سواء[۱] کانت لازمة للوجود، أو للماهیّة؛ فإنّ زوال شیء[۲] منها لایؤثّر فی إزالة الماهیّة. فإنّ الصّفات[۳] المفارقة[۴] قد تزول عن الشّیء مع بقائه، و الصّفات اللّازمة للشّیء لایکون زوالها سبباً لزوال الماهیّة؛ بل زوال الماهیّة یکون[۵] سبباً لزوالها.

ثمّ إنّه لمّا ادّعی أنّ الشّیء إنّما یکون محسوساً عند مایکون موصوفاً باللّواحق الغریبة، برهن علی ذلک بأنّ الحسّ لایتناول الإنسان إلاّ فی أین وکیف و وضع و مقدار بعینه، لوتوهّم بدله غیره لم‌یؤثّر فی حقیقة ماهیّة إنسانیّته[۶]؛ لأنّ ما به الاشتراک لایتغیّر حاله عند[۷] تغیّر ما به الاختلاف. فهذه[۸] الأمور عوارض غریبة عن الإنسانیّة مع أنّ الحسّ لایتعلّق بها إلاّ مع هذه الأشیاء. ثمّ بیّن بعد ذلک أنّ الحسّ الظّاهر، مع أنّه لایتعلّق بالشّیء[۹] إلاّ عندکونه موصوفاً بهذه العوارض، لایتعلّق[۱۰] به إلّا عند علاقة وضعیّة و هی کون المرئی حاضراً مقابلاً للرّائی، و أن لایکون هناک حجاب إلی غیر ذلک من الشّرائط.

و أمّا قوله: «و أمّا الخیال[۱۱] الباطن[۱۲] فیتخیّله[۱۳] مع تلک العوارض لایقدر علی تجریده المطلق عنها، لکنّه[۱۴] یجرّده[۱۵] عن تلک العلاقة المذکورة الّتی[۱۶] تعلّق بها الحسّ، فهو یتمثّل صورته مع غیبوبة حاملها[۱۷]»؛ فاعلم أنّ معناه ما قرّرنا من[۱۸] أنّ الخیال لایستحضر الماهیّة إلّا مع العوارض الّتی باعتبارها یتشخّص و یمتنع حمله علی کثیرین. ولکن یمتاز هذا النّوع من الإدراک عن ذلک النّوع بأنّه لایتوقّف علی وجود المدرک فی الخارج، و النّوع الأوّل یتوقّف علیه.

و أمّا قوله[۱۹]: «و أمّا العقل فیقتدر[۲۰] علی تجرید الماهیّة المکنوفة باللّواحق الغریبة المشخّصة، مستثبتاً[۲۱] أیّاها حتّی[۲۲] کأنّه عمل بالمحسوس عملاً جعله معقولاً[۲۳]»؛ فاعلم أنّ تفسیره ما قدّمنا[۲۴] من أنّ

۱- و سواء: سواء مج. ۲- شیء: الشّیء مص. ۳- مفارقة کانت أو ... فإنّ الصّفات: - س.
۴- المفارقة: + الّتی س. ۵- یکون: - س، م. ۶- ماهیّة إنسانیّة: ماهیّته إنسانیّة مج. ۷- عند: + ما م.
۸- فهذه: هذه مج. ۹- بالشّیء: الشّیء م. ۱۰- لایتعلّق: و لایتعلّق ط. ۱۱- و أمّا الخیال: الخیال مص.
۱۲- الباطن: - س، مج. ۱۳- فیتخیّله: فتخیّله س، مص. ۱۴- لکنّه: لکنّ م، مص. ۱۵- یجرّده: تجرّد س.
۱۶- الّتی: إلی غیر ذلک مج. ۱۷- مع تلک العوارض ... غیبوبة حاملها: - ط. ۱۸- من: - ط، م، مص.
۱۹- أمّا قوله: قوله س، مج. ۲۰- فیقتدر: فیقدر ط، س، مج. ۲۱- مستثبتاً: مثبتاً مج. ۲۲- حتّی: - م.
۲۳- [illegible] ۲۴- [illegible]

العقل إذا علم القدر المشترک بين[۱] الأشخاص المختلفة، فهذا العلم هو التّعقّل[۲]، و ذلک المشترک هو المعقول. فاقتدار العقل على إدراک ذلک القدر المشترک مع قطع النّظر عن الصّفات الّتی بها وقع الاختلاف هو المعنیّ باقتداره على التّجريد، و هو[۳] العمل الّذی عمله بالمحسوس حتّى جعله معقولاً.

و أمّا قوله: «و أمّا ماهو فی ذاته بریء عن الشّوائب المادّيّة و اللّواحق الغريبة الّتی لاتلزم ماهيّته عن ماهيّته، فهو معقول لذاته ليس يحتاج[۴] إلى عمل يعمل[۵] به يعدّه[۶] لأن يعقله ما من شأنه أن يعقله، بل لعلّة فی جانب ما من شأنه أن يعقله[۷]»؛ فاعلم أنّ المراد منه أنّ المانع من كون الشّیء معقولاً هو المادّة و علائقها، فإذا كانت الماهيّة مادّيّة احتاج[۸] العقل فی تصييرها معقولة إلى أن يجرّدها عن المادّة. و أمّا إذا كانت مجرّدة لذاتها عن المادّة و عن علائقها، لم تكن بهاحاجة[۹] إلى أن يعمل بها عملاً لأجله تصير معقولة؛ لأنّه إذا كان المانع عن المعقوليّة غير حاصل لها كانت معقولة فی ذاتها. بل ربّما احتاج الشّیء الّذی يعقلها إلى عمل لأجله يستعدّ لأن[۱۰] يعقله، و هو الفكر و التّأمّل[۱۱].

فإن قيل: قولكم: المانع من كون الشّیء معقولاً هو المادّة و علائقها؛ فيه بحث. و ذلک لأنّه يجب علينا[۱۲] تحقيق[۱۳] المراد من المادّة حتّى ينظر أنّه هل يمكن جعلها مانعة من[۱۴] المعقوليّة، أم لا؟ فنقول: إنّ ماهيّة الشّیء إذا كانت مؤلّفة من محلّ و حالّ[۱۵]، فالمحلّ هو المادّة، و الحالّ هو الصّورة. مثل[۱۶] السّرير فإنّه لايحصل من الخشب فقط، بل لابدّ و أن يكون ذلک الخشب مشكّلاً بشكل مخصوص، و الشّكل حالّ فی الخشب. فالخشب[۱۷] مادّة فی السّرير[۱۸]، و الشّكل صورة له[۱۹]. فقد تحصّل[۲۰] أنّ المادّة هی المحلّ، و الصّورة هی الحالّ، سواء كان المحلّ محسوساً كما ذكرناه، أو معقولاً كالهيولى الأولى[۲۱] الّتی بيّنها[۲۲]و[۲۳] الحكماء للجسم، و سواء كان متقوّماً[۲۴] بالحالّ كالهيولى

---

۱- بين : من مج. ۲- التّعقّل : العقل مص. ۳- هو : هذا ط، مج. ۴- يحتاج : بمحتاج مج.
۵- يعمل : يعمله م. ۶- يعدّه : بعده مص. ۷- الّتی لاتلزم ... أن يعقله .: ط. ۸- احتاج : احتاجت إلى مص.
۹- بهاحاجة : به حاجة ط، م، مج. : محتاجة مص. ۱۰- لأن : أن ط، س. ۱۱- التّأمّل : القابل س.
۱۲- علينا :- مص. ۱۳- تحقيق : تلخيص م. ۱۴- من : عن ط، م.
۱۵- من محلّ و حالّ : من حالّ و محلّ س. : من حالّ و من محلّ مج. ۱۶- مثل : مثلا س، مج.
۱۷- فالخشب : و الخشب ط، مج. ۱۸- فی السّرير : للسّرير ط. : السّرير م. ۱۹- له :- مص.
۲۰- فقد تحصّل : لم يقل فحصل مص. ۲۱- الأولى :- س. ۲۲- بيّنها : ثبتها س.



الأولى، أو مقوّماً له كالموضوع و العرض.

و إذا عرفت ذلک فنقول: إنّ ذلک المحلّ له ماهيّة يمكن أن تكون معقولة، فتعقّلها لاينافی تعقّل ماهيّة[۱] مايحلّ فيها. فإنّ من صدّق بكون الخشب مشكّلاً[۲]، فلابدّ و أن يكون هو بعينه متصوّراً لماهيّة الخشب و لماهيّة الشّكل حتّى يمكنه التّصديق بثبوت أحدهما للآخر. فإنّ التّصديق بثبوت شیء لشیء[۳] يستدعی تصوّر كلّ واحد من الطّرفين. فإذا[۴] ثبت أنّ ماهيّة المحلّ يمكن أن تكون معقولة، و ثبت أنّ تعقّلها لايمنع من تعقّل مايحلّ فيها، ثبت أنّ المحلّ لايمكن أن[۵] يجعل مانعاً من كون الشّیء معقولاً؛ و ثبت أنّ المادّة[۶] لامعنى لها إلّا المحلّ. فظهر أنّه لايمكن جعل المادّة مانعة من المعقوليّة.

فنقول فی الجواب: أنّه متى ثبت أنّه لامعنى للتّعقّل إلّا حصول ماهيّة المعقول للعاقل، ثبت أنّ المادّة مانعة عن المعقوليّة، و أنّه لامانع من المعقوليّة إلّا المادّة. و بيانه أنّ الشّیء إذا كان قائماً بذاته، كانت حقيقته حاصلة لذاته. و كلّ ما حقيقته حاصلة لشیء[۷]، كانت حقيقته[۸] معقولة لذلک الشّیء بناء على أنّه لامعنى للتّعقّل إلّا حصول المعقول للعاقل. فإذن كلّ ماكان قائماً بذاته، فإنّه لابدّ و[۹] أن تكون حقيقته[۱۰] معقولة لذاته. و أمّا كلّ مايكون قائماً بغيره، فإنّه لابدّ و أن لاتكون حقيقته[۱۱] حاصلة[۱۲] لذاته بل لغيره. و إذا لم تكن حقيقته[۱۳] حاصلة لذاته، لم يكن هو عالماً بذاته.

فقد ظهر من هذا أنّ كلّ ما يكون موجوداً قائماً بذاته[۱۴] فإنّه يكون معقولاً لذاته، أی تكون ذاته عالماً بذاته. و أنّ كلّ مايكون موجوداً فی محلّ، فإنّه لايكون معقولا لذاته، أی لاتكون ذاته عالمة بذاته[۱۵].

فقد ظهر[۱۶] أنّ كلّ مجرّد عن المادّة و علائقها فهو معقول لذاته. و أنّه لاحاجة[۱۷] فی كونه

---

۱- ماهيّة :- م. ۲- مشكّلا :+ به ط. : شكلا مص. ۳- لشیء :- ط. ۴- فإذا : و إذا ط، م.
۵- معقولة و ثبت ... لايمكن أن : على الهامش بخطّ جديد م. ۶- المادّة : هاهنا س. ۷- لشیء :- ط.
۸- حقيقته : حقيقة ط. ۹- لابدّ و : لابدّ من م. ۱۰- حقيقته : حقيقة ط. ۱۱- حقيقته : حقيقة ط.
۱۲- لاتكون حقيقته حاصلة : تكون حقيقته غير حاصلة م. ۱۳- حقيقته : حقيقة ط.
۱۴- ما يكون موجوداً قائماً بذاته : مالايكون موجوداً فی محلّ س، مص.

معقولاً إلی عمل یعمل به حتّی یصیر معقولاً، بل[1] یحتاج بعض ما یعقله إلی عمل یعمله[2] حتّی یستعدّ به لأن یعقله. فإنّ غیره إذا أراد أن یعقله[3]، فإنّه ربّما احتاج إلی فکر و تأمّل و اکتساب صورة حتّی یصیر عاقلاً له[4]. و أمّا هو، فإنّه[5] لایحتاج فی تعقّله لذاته إلی تأمّل و نظر و لااکتساب[6] صورة، فإنّا قد بیّنّا أنّ تعقّل الشّیء لذاته نفس حضور ذاته. و أمّا الّذی لایکون مجرّداً عن المادّة فإنّه لایکون معقولاً لذاته، بل لایمکن أن تصیر ذاته عالمة بذاته، بل لایمکن أن تصیر[7] معقولاً إلّا لغیره. و ذلک الغیر یحتاج فی صیرورته[8] عاقلاً له إلی تأمّل و نظر و اکتساب صورة.[9] فلاجرم مثل هذه الماهیّة لاتکون معقولة لذاتها، بل لابدّ و أن یعمل بها عمل حتّی تصیر معقولة بالفعل.

فقد تلخّص أنّه متی ثبت القول بأنّ التّعقّل هو نفس حصول المعقول للعاقل، ثبت أنّ المادّة مانعة من التّعقّل، و أنّه لامانع منه[10] إلّا المادّة. فأمّا[11] إذا کان أمراً زائداً علیه، فسواء أثبتنا الصّورة الذّهنیّة أو لم‌نثبتها، لم یصحّ ذلک.[12]

## المسئلة الثّالثة
## فی الحواسّ الباطنة

### [ الفصل التّاسع ]

*إشارة:* لعلّک تنزع الآن[13] إلی أن نشرح لک أمر القوی الدّرّاکة من باطن أدنی شرح، و أن نقدّم شرح أمر القوی[14] المناسبة للحسّ أوّلاً، فاسمع.

ألیس قدتبصر القطر النّازل خطّاً مستقیماً، و النّقطة الدّائرة بسرعة خطّاً مستدیراً[15]؟ کلّه علی سبیل المشاهدة، لا[16] علی سبیل تخیّل أو تذکّر. و أنت تعلم أنّ البصر إنّما ترتسم فیه صورة المقابل، و

۱- بل :+ قد مج. ۲- یعمله : یعمل به س، مج. ۳- إلی عمل ... أن یعقله : ثابتة علی الهامش بخطّ جدید م.
۴- یصیر عاقلاً له : تصیر معقولة مص. ۵- فإنّه :-م. ۶- لا اکتساب : لا إلی اکتساب ط.
۷- تصیر : یکون م. ۸- صیرورته: صورته، و علی فوق السّطر «کونه» مج.
۹- و أمّا هو فإنّه ... اکتساب صورة :-س، مص. ۱۰- منه : فیه مص. ۱۱- فأمّا : و ط.
۱۲- ذلک :+ و باللّه التّوفیق م، مج. ۱۳- الآن :-ط. ۱۴- القوی :-س. ۱۵- مستدیراً :+ هذا مص.
۱۶- لا : لیس مص.



المقابل النّازل أو المستدیر کالنّقطة لاکالخطّ. فقد بقی[1] إذن فی بعض قواک هیئة ما ارتسم أوّلاً، و اتّصل بها هیئة الإبصار الحاضر. فعندک قوّة قبل البصر إلیها یؤدّی البصر کالمشاهدة، و عندها تجتمع[2] المحسوسات، فتدرکها،[3] و عندک قوّة تحفظ مثل المحسوسات بعد الغیبوبة[4] مجتمعة فیها[5و6]. و بهاتین القوّتین یمکنک أن تحکم أنّ هذا اللّون غیر هذا الطّعم، و أنّ لصاحب هذا اللّون هذا الطّعم. فإنّ القاضی بهذین الأمرین یحتاج إلی أن یحضره المقضیّ علیهما جمیعاً. فهذه قوی.

و أیضا فإنّ الحیوانات[7] ناطقها و غیر ناطقها تدرک فی[8] المحسوسات الجزئیّة معانی جزئیّة غیرمحسوسة، و لامتأدّیة[9] من طریق الحواسّ[10]. مثل إدراک الشّاة معنی فی الذّئب غیر محسوس، و إدراک الکبش معنی فی النّعجة[11] غیرمحسوس[12] إدراکاً جزئیّاً یحکم به کما یحکم الحسّ بما[13] یشاهده. فعندک قوّة هذا شأنها، و أیضاً فعندک و عند کثیر من الحیوانات العجم قوّة تحفظ هذه المعانی بعد حکم الحاکم بها غیر الحافظة للصّور.

و لکلّ قوّة[14] من هذه القوی آلة جسمانیّة خاصّة، و اسم خاصّ. فالأولی هی المسمّاة بالحسّ المشترک و بنطاسیا، و آلتها الرّوح المصبوب فی مبادی عصب الحسّ لاسیّما فی مقدّم الدّماغ. و الثّانیة المسمّاة بالمصوّرة و الخیال، و آلتها الرّوح المصبوب فی البطن المقدّم لاسیّما فی جانبه الأخیر. و الثّالثة الوهم، و آلتها الدّماغ کلّه، لکنّ الأخصّ بها هو التّجویف الأوسط.

و تخدمها قوّة رابعة، لها أن ترکّب و تفصّل مایلیها من الصّور المأخوذة عن الحسّ و المعانی المدرکة بالوهم، و ترکّب أیضاً الصّور بالمعانی و تفصّلها عنها. و تسمّی عند استعمال العقل مفکّرة، و عند استعمال الوهم متخیّلة. و سلطانها فی الجزء الأوّل من التّجویف الأوسط، و کأنّها قوّة ماللوهم و بتوسّط[15] الوهم للعقل.

۱- فقد بقی : فبقی م. ۲- تجتمع : تجمع مص.
۳- فتدرکها :+ فالعقل و إن لم تعلم و أمّا المجرّد الثّانی فیکون لک بها أنّ تدرک أن اللّون عن الطّعم، أعنی الجزئین أنّ هذا الاصفر هو هذا الحلو و إن لم‌تکن ذقت ذلک مرّة مص. ۴- الغیبوبة : الغیوبة مص. ۵- فیها : فیه س.
۶- مجتمعة فیها :+ فیکون لک بها أن تدرک أنّ اللّون جزئه غیر الطّعم أعنی الجزئین و أمّا المجرّد الکلّی فللعقل و أنّ هذا الاصفر هو هذا و إن لم‌یکن وقف ذلک مرّة م. ۷- الحیوانات : الحیوان مص. ۸- فی : من م، مص.
۹- لامتأدّیة : لامتلائمة مص. ۱۰- الحواسّ :+ الحسّ م. ۱۱- معنی فی النّعجة : فی النّعجة معنی س.

و الباقية من القوى هى الذّاكرة، و سلطانها فى حيّز الرّوح الّذى فى التّجويف الأخير و هو آلته[۱]. و إنّما هدى[۲] النّاس إلى القضيّة بأنّ هذه هى الآلات أنّ الفساد إذا[۳] اختصّ بتجويف أورث الآفة فيه. ثمّ اعتبار الواجب فى حكمة الصّانع تعالى أن يقدّم الأقنص للجرمانى، و يؤخّر الأقنص للرّوحانى، و يقعد المتصرّف فيهما حكماً و استرجاعاً للمثل[۴] المنمحية عن الجانبين عند الوسط. عظمت قدرته.

*التّفسير*: إنّه[۵] لمّا تكلّم فى الإدراك و فى أصنافه، أراد أن يتكلّم بعد ذلك[۶] فى القوى المدركة. و بدأ فيها بالقوى الحيوانيّة و ترک الحواسّ الظّاهرة[۷]. أمّا أوّلاً؛ الحواسّ الظّاهرة لانزاع فى وجودها فى الجملة، و إنّما النّزاع فى تفصيل القول فى كلّ واحد[۸] منها، بخلاف القوى الباطنة فإنّ النّزاع واقع فى وجودها. و أمّا ثانياً؛ فلأنّه لا[۹]فائدة فى البحث عن الحواسّ الظّاهرة إلّا فى معرفتها[۱۰] فقط. و أمّا[۱۱] البحث عن[۱۲] القوى الباطنة فإنّه ينتفع بها[۱۳] فى البحث عن أحوال النبوّة و الوحى و الإخبار عن الغيوب، على ما[۱۴] سيأتى فى النّمط العاشر من هذا[۱۵] الكتاب. فلاجرم أهمل البحث عن الحواسّ الظّاهرة، و تكلّم فى القوى الباطنة.

و اعلم أنّ القوى الباطنة الدّرّاكة[۱۶] للجزئيّات خمسة. و بيانه على سبيل الحصر أنّ القوى الباطنة الدّرّاكة[۱۷] للجزئيّات إمّا أن تكون مدركة فقط، أومتصرّفة أيضاً. فإن[۱۸]كانت مدركة[۱۹] فإمّا أن تكون مدركة[۲۰] للصّور[۲۱] الجزئيّة، مثل تخيّلنا لصورة زيد بعد غيبته عنّا، أومدركة للمعانى الجزئيّة، مثل إدراک الواحد منّا الصّداقة الّتى بينه و بين شخص معيّن، أو العداوة الّتى بينه و بين شخص آخر[۲۲]. ولكلّ واحد من هاتين القوّتين قوّة أخرى هى خزانتها[۲۳]. فالقوّة المدركة لصور[۲۴] المحسوسات هى

۱- و هو آلته: -مص. ۲- هدى: أهدى م. ۳- إذا: + لاقه م. ۴- للمثل: للميل مص. ۵- إنّه: -س، مج.
۶- أن يتكلّم بعد ذلک: بعد ذلک أن يتكلّم ط، م. ۷- الظّاهرة: -ط. ۸- واحد: واحدة س، مج.
۹- فلأنّه لا: فلا ط. ۱۰- إلّا فى معرفتها: إلّا معرفتها مص. ولافى معرفتها س. ۱۱- و أمّا: فأمّا مج.
۱۲- عن: فى ط. ۱۳- بها: به س، مج، مص. ۱۴- على ما: لما مج. ۱۵- هذا: -س، ط.
۱۶- الدرّاكة: المدركة مج. : الذّاركة ط. ۱۷- الدّرّاكة: المدركة مج. : الذّاركة ط. ۱۸- فإن: و إن س.
۱۹- مدركة: + فقط ط، م، مج. ۲۰- مدركة: -ط. ۲۱- للصّور: للصّورة مص
۲۲- أو العدواة .... آخر: -س. :+ معين ط، م. ۲۳- خزانتها: جزء منها مج.



المسمّاة بالحسّ المشترک. و القوّة[۱] الّتى تكون خزانة لها هى المسمّاة بالخيال. و القوّة المدركة للمعانى الجزئيّة هى المسمّاة بالوهم. و القوّة الّتى تكون خزانة لها هى المسمّاة بالحافظة. و أمّا القوّة المتصرّفة فهى الّتى تسمّى متخيّلة عند استعمال الوهم إيّاها[۲]، و مفكّرة عند استعمال العقل إيّاها. فهذا تفصيل القول فى إفادة تصوّر هذه القوى. و يبقى النّظر بعد ذلک فى أمرين: أحدهما إقامة البرهان على وجودها، فإنّ هذه الأصناف من الإدراكات و إن كنّا نعلم بالضّرورة وجودها إلّا أنّه[۳] من المحتمل[۴] أن يكون هناک قوّة واحدة تحصل لها هذه الإدراكات المختلفة بحسب الآلات المختلفة[۵]. و ثانيهما معرفة مواضعها. و لنرجع إلى شرح[۶] المتن.

أمّا قوله: «لعلّک تنزع[۷] إلى أن نشرح لک أمر القوى الدّرّاكة من باطن[۸] أدنى شرح، و أن نقدّم شرح أمر القوى[۹] المناسبة للحسّ أوّلاً، فاسمع[۱۰]»؛ فاعلم أنّه لمّا كانت إدراكات الحواسّ الظّاهرة أظهر الإدراكات، فكلّ ما[۱۱]كان أقرب إليهاكان أظهر، و قد عرفت أنّ التّعليم الجيّد أن يبتدأ[۱۲] من الأظهر مترقّياً إلى الأخفى، لاجرم قدّم إثبات القوّة المناسبة للحسّ الظّاهر، و هى المسمّاة بالحسّ المشترک، على سائر القوى.

و أمّا قوله: «أليس قد تبصر القطر النّازل[۱۳] خطّاً مستقيماً، و النّقطة الدّائرة بسرعة خطّاً مستديراً؟ كلّه على سبيل المشاهدة لاعلى سبيل تخيّل أو[۱۴] تذكّر. و أنت تعلم أنّ البصر[۱۵] إنّما ترتسم فيه صورة المقابل، و المقابل النّازل أو المستدير كالنّقطة لا كالخطّ. فبقى إذن فى بعض قواک[۱۶] هيئة ما ارتسم بها أوّلاً[۱۷]، و اتّصل بها هيئة[۱۸] الإبصار الحاضر. فعندک قوّة قبل البصر يؤدّى إليها البصر كالمشاهدة، و عندها تجتمع[۱۹] المحسوسات فتدركها»؛ فاعلم أنّ المقصود من هذا الكلام إقامة الدّلالة على إثبات القوّة المسمّاة بالحسّ المشترک، و هى القوّة الّتى تجتمع فيها صور[۲۰] المحسوسات[۲۱] بالحواسّ

۱- و القوّة: -س. ۲- إيّاها: لها س. :-ط. ۳- أنّه: أنّ س. ۴- المحتمل: المتحمل مص.
۵- الآلات المختلفة: الاختلافات مص. ۶- شرح: تفسير م، مص. ۷- تنزع: + الآن مص.
۸- باطن: ناظر مص. ۹- شرح أمر القوى: أمر س، ط، م، مص. ۱۰- فاسمع: -ط.
۱۱- فكلّ ما: و كلّ ما س، مج. ۱۲- يبتدأ: يبدأ مص. ۱۳- القطر النّازل: القطرة النّازلة مص.
۱۴- تخيّل أو: شکّ و ط. ۱۵- البصر: المبصر مص. ۱۶- قواک: أقوال مص. : قولک ط.
۱۷- ارتسم بها أوّلاً: انفعل بها أوّلاً و ارتسم ط. ۱۸- هيئة: ماهيّة مج. ۱۹- تجتمع: تجمع مص.
۲۰- صور: صورة م. ۲۱- المحسوسات: الأشياء المحسوسة ط، م، مص.

الخمسة. و الدّليل على ثبوتها أنّا نرى القطر النّازل خطّاً مستقيماً، و النّقطة الدّائرة بسرعة خطّاً مستديراً. فهذا الخطّ المشاهد لابدّ و أن يكون له وجود، فإنّ العدم الصّرف لايكون مشاهداً محسوساً[١]، لكنّه ليس بموجود[٢] فى الخارج. فهو إذن موجود[٣] فى قوّة من قوى من أبصر ذلك[٤]. و ليس محلّه البصر، لأنّ البصر إنّما ترتسم فيه صورة الشّىء الموجود فى الخارج، و هذا[٥] الخطّ لاوجود له فى الخارج. فإذن لابدّ من قوّة أخرى و ليست هى النّفس لاستحالة انطباع الصّور الجزئيّة الجسمانيّة[٦] فى جوهر[٧] النّفس. فهى إذن قوّة أخرى، جسمانيّة و هى المسمّاة بالحسّ المشترك. و هذه القوّة إنّما أبصرت[٨] القطر النّازل[٩] على شكل الخطّ، لأنّه تحصل فيها[١٠] صورة تلك القطرة عند كونها فى مكان، ثمّ قبل زوال تلك الصّورة عنها تحصل فيها[١١] صورة كونها فى مكان آخر يلى المكان الأوّل، و إذا اجتمعت الصّورتان فى تلك القوّة أحسّت تلك القوّة بذلك الشّىء كالخطّ.[١٢]

و لقائل أن يقول:[١٣] لم لايجوز أن يكون الخطّ المستقيم المشاهد موجوداً فى الخارج؟ بيانه أنّه يحتمل أن يقال: إنّ القطرة حين ما تكون فى مكان[١٤] فإنّ الهواء المحيط بها[١٥] يتشكّل بشكلها[١٦]، ثمّ إنّها إذا انتقلت[١٧] و حصلت فى جزء آخر من الهواء الّذى[١٨] يلى الجزء الأوّل فإنّه يتشكّل ذلك الجزء من الهواء بذلك[١٩] الشّكل قبل[٢٠] زوال[٢١] الشّكل من الجزء الأوّل من الهواء، وكذلك[٢٢] القول فى سائر الأجزاء الهوائيّة[٢٣]. فلمّا بقى[٢٤] ذلك الشّكل فى الأجزاء الهوائيّة المتجاورة[٢٥] لاجرم[٢٦] رؤيت القطرة خطّاً. و هذا عين[٢٧] ما ذكرتموه فى سبب إدراك الحسّ المشترك لتلك القطرة[٢٨] على سبيل الخطّ. و

---

١- محسوساً : لمحسوسات ط.   ٢- بموجود : وجوداً مص.   ٣- فهو إذن موجود : فهى إذن موجودة مص.
٤- ذلك :+ الشّىء مج.   ٥- و هذا : فهذا س، مج، مص.   ٦- الجزئيّة الجسمانيّة : الجسمانيّة الجزئيّة مج.
٧- جوهر :- مص.   ٨- أبصرت : بصرت مص.   ٩- القطر النّازل : القطرة م، مص. : النّقطة ط.
١٠- فيها : منها مص.   ١١- فيها : منها مص. : عنها ط.   ١٢- كالخطّ : فالخطّ مج.   ١٣- يقول :+ له مص.
١٤- مكان : مقام مص.   ١٥- بها : به ط، م، مج :- مص.   ١٦- بشكلها : بشكله ط، م، مج، مص.
١٧- إذا انتقلت : إذا انقلبت س. : انقلبت مص.   ١٨- الّذى :- ط، م.   ١٩- بذلك : لذلك مص.
٢٠- قبل : مثل مص.   ٢١- زوال :+ ذلك ط، م، مص.   ٢٢- كذلك : هكذا ط، م، مص.
٢٣- الهوائيّة :+ المتجاورة ط.   ٢٤- فلمّا بقى : فلاجرم لمابقى س.   ٢٥- المتجاورة : المجاورة مج.
٢٦- لاجرم :- س.   ٢٧- عين : «أعنى» فى المتن و على فوق السّطر بخطّ جديد : «غير» مج.



بالجملة فهم مطالبون بإقامة البرهان على أنّ[١] ما ذكروه فى الحسّ المشترك لايمكن[٢] مثله فى الهواء. ثمّ أنّا نبيّن أنّ الاحتمال الّذى ذكرناه أولىٰ ممّا[٣] ذكروه، لأنّه لوجاز فى بعض مانشاهده أن لايكون موجوداً فى الخارج لجاز مثله فى جميع المشاهدات. و ذلك يوجب ارتفاع الأمان عن وجود المحسوسات، و هو سفسطة و جهالة.

لايقال[٤]: الهواء شفّاف[٥] لايتلوّن بلون[٦] غيره؛ إذلو جاز ذلك، لوجب فى الهواء[٧] المحصور بين جدارى الصّفّة أن يتلوّن بلون ذلك الجدار. و أيضاً فبتقدير المساعدة على ذلك، لكن حصول ذلك الشّكل فى ذلك الهواء معلول حصول[٨] تلك[٩] القطرة فيه[١٠]، فوجب أن يزول ذلك الشّكل عن ذلك الهواء عند خروج تلك القطرة منه[١١] لوجوب[١٢] زوال المعلول عند زوال العلّة.

لأنّا نقول: أمّا الأوّل، فلانسلّم أنّ الشّفّاف لايتلوّن بلون غيره. و أمّا الهواء المحصور بين جدارى الصّفّة فنقول: لم لايجوز أن يقال[١٣]: الهواء إنّما يتلوّن بلون الجسم الآخر إذاكان ملتصقاً به، أمّا إذاكان بعيداً عنه فلايكون كذلك؟ فلاجرم نقول: الهواء الملتصق بالجدار متلوّن بلونه[١٤] و نحن لانميّز بينهما لاشتباههما فى اللّون[١٥]. و أمّا البعيد عن الجدار فلم يتلوّن بلونه لما ذكرنا[١٦] من العلّة. و أيضاً[١٧] فهذا الكلام لايستمرّ[١٨] على أصولهم؛ لأنّ الرّطوبة الجليديّة إمّا أن تكون شفّافة، أو لاتكون[١٩]. فإن كانت شفّافة مع أنّها قابلة للأشباح[٢٠] فقد بطل قولهم: إنّ الشّفّاف لايقبل الشّبح. و إن لم تكن شفّافة كانت ملوّنة، فإذا حصلت فيها[٢١] أشباح المبصرات يلزم[٢٢] اجتماع اللّونين فى محلّ[٢٣] واحد، و هو محال. و لأنّه يلزم أيضاً[٢٤] أن لايتأدّى الشّبحان إلى ملتقى العصبتين الّذى هو محلّ الرّوح الباصرة.

و أمّاالثّانى، فهو ضعيف أيضاً؛ لأنّ صورة كون[٢٥] القطرة المخصوصة[٢٦] أنّما حصلت فى

---

١- على أن : على ط.   ٢- لايمكن : يمكن مص.   ٣- ممّا : من الاحتمال الّذى ط.   ٤- لايقال :+ إنّ ط.
٥- شفّاف :+ و الشّفّاف ط، م، مج.   ٦- لايتلوّن بلون : لايتكوّن بكون ط.   ٧- الهواء :+ لمحسوس مص.
٨- حصول :- مص.   ٩- تلك :- مج.   ١٠- فيه :- س، مص.   ١١- منه :- س.
١٢- لوجوب : لوجب مص.   ١٣- يقال :+ إنّ ط، م.   ١٤- بلونه : بلون مص.   ١٥- اللّون : اللّونة مص.
١٦- لما ذكرنا : لما ذكره س. : لما ذكروه مج، مص.   ١٧- و أيضاً :- ط.   ١٨- لايستمرّ : لايثمر مج.
١٩- تكون :+ شفّافة ط.   ٢٠- للأشباح : الأشباح س.   ٢١- فيها : لها مج.   ٢٢- يلزم :+ فيلزم ط، م، مج.
٢٣- محلّ : كلّ س.   ٢٤- أيضاً :- ط.   ٢٥- صورة كون : كون صورة ط، م.

الحسّ المشترک لأجل حصول تلک القطرة[١] فی ذلک الموضع، و مع ذلک[٢] فقد جوّزتم بقاء تلک الصّورة[٣] فی الحسّ المشترک[٤] عند خروج تلک القطرة من[٥] ذلک الهواء. فإذا جاز ذلک فی الحسّ المشترک فلم لایجوز مثله فی الهواء.

ثمّ إن[٦] وقعت المساعدة علی أنّ هذا الخطّ لاوجود له فی الخارج، فلم لایجوز أن يکون محلّه البصر[٧]؟ قوله: و أنت تعلم أنّ البصر إنّما يرتسم فيه[٨] صورة المقابل. فيقال له[٩]: إنّ علمنا بأنّ البصر لايرتسم فيه إلّا صورة المقابل[١٠] لم يستند إلی برهان قاطع، بل إلی الاختبار و التّجربة. و التّجربة لاتصحّ ههنا إلّا بعد العلم بأنّ المدرک للقطرة النّازلة علی صورة الخطّ ليس هو البصر، لأنّا متی جوّزنا ذلک لم نعلم أنّ البصر لايدرک إلّا صورة المقابل. فإذن لانعلم أنّ البصر لايدرک غير المقابل إلّا إذا علمنا أنّ المدرک للقطرة علی شکل[١١] الخطّ ليس هو البصر. فلو استفدنا العلم بأنّ المدرک للقطرة علی صورة[١٢] شکل الخطّ ليس هو البصر[١٣] من العلم بأنّ البصر لايدرک إلّا المقابل لزم الدّور، و أنّه باطل. فثبت أنّه لايمکننا القطع بأنّ المدرک للقطرة علی صورة الخطّ ليس هو البصر[١٤]. و إذا لم يمکن[١٥] إثبات ذلک[١٦] سقط ماقالوه.

ثمّ إن وقعت المساعدة علی أنّ المدرک لذلک ليس هو[١٧] البصر، فلم لايجوز أن يکون هو النّفس؟ قوله: أنّه[١٨] لاتنطبع فيها الصّور[١٩] الجزئيّة الجسمانيّة. قلنا: سيأتی إبطال ذلک فيما بعد إن شاء اللّه تعالی.

و أمّا قوله : «و عندک قوّة تحفظ مثل المحسوسات بعد الغيبوبة مجتمعاً فيها»؛ فاعلم أنّ المقصود من ذلک إثبات القوّة الثّانية من القوی الباطنة و هی الخيال، و هو الّذی يکون خزانة الحسّ

---

١- القطرة : -س. ٢- ذلک : هذا ط. ٣- الصّورة : القطرة ط. ٤- المشترک : -س.
٥- من : + «موضع» : علی هامش ط. ٦- ثمّ إن : ثمّ ط. ٧- محلّه البصر : مثله فی البصر م.
٨- يرتسم فيه : لايرتسم فيه إلّا ط. ٩- له : -س، مج. ١٠- فيقال له ... صورة المقابل : علی الهامش ط.
١١- شکل : سبيل س. ١٢- صورة : -ط، م. ١٣- فلو استفدنا ... هوالبصر : علی الهامش بخطّ جديد م.
١٤- من العلم بأنّ... هو البصر : -س، مص. ١٥- لم يمکن : لم يکن مص.
١٦- و إذا لم يمکن اثبات ذلک : من تلک المقدّمة وقع الدّور س. ١٧- ليس هو : ليس م، ط، مص.
١٨- أنّه : لأنّه ط، م. ١٩- الصّور : الصّورة ط، مج.



المشترک. فإنّ المحسوسات إذاکانت حاضرة، انطبعت صورها فی الحواسّ[١]، ثمّ يوجد مثل تلک الصّورة فی الحسّ المشترک، ثمّ يوجد مثل تلک الصّورة[٢] فی الخيال الّذی هو خزانة الحسّ المشترک. فإذا غابت المحسوسات انمحت تلک الصّور[٣] عن الحواسّ الظّاهرة، ولکنّها تکون باقية فی الخيال. فإذا أخذ الحسّ المشترک فی مطالعة تلک الصّور[٤] المخزونة فی الخيال[٥] صارت تلک الصّور[٦] متخيّلة بالفعل[٧]. مثل ما إذا استحضرنا فی خيالنا[٨] صورة زيد الغائب عنّا. و إذا ترک الحسّ المشترک مطالعة تلک الصّور[٩] المخزونة فی الخيال بقيت تلک الصّور غير مشعور بها. فهذا هو المعنی بکون الخيال حافظاً لمثل المحسوسات.

و اعلم[١٠] أنّهم استدلّوا[١١] علی أنّ هذه القوّة مغايرة للحسّ المشترک من وجهين:

الأوّل[١٢]: أنّ الحس المشترک يجب أن يکون قابلاً لهذه الصّورة[١٣]، و الخيال لابدّ و أن يکون حافظاً لها[١٤]، فيجب تغاير هما بحجّة[١٥] و مثال. أمّا الحجّة فلأنّ القوّة الواحدة لايصدر عنها إلّا أثر[١٦] واحد؛ لأنّ الواحد لايصدر عنه إلّا واحد. و أمّا المثال فهو أنّ الماء[١٧] له قوّة قبول الشّکل، و ليس له قوّة الحفظ[١٨].

و اعلم أنّ هذه الحجّة ضعيفة؛ لأنّ الخيال الّذی جعلوه حافظاً لهذه المثل لابدّ و أن يکون قابلاً لها، لأنّ ما[١٩] لايقبل الشّیء استحال أن يحفظه. و علی هذا يبطل قولهم: إنّ القوّة الواحدة لاتکون مبدأ القبول[٢٠] و الحفظ. و أمّا قوله: الواحد لايصدر عنه إلّا الواحد؛ فسيأتی إبطاله. و أيضاً فهو[٢١] ينتقض بالحسّ المشترک، فإنّه قوّة واحدة مع أنّها تدرک المبصرات و المسموعات و المذوقات و المشمومات و الملموسات. فهذه القوّة الواحدة صدرت عنها إدراکات مختلفة. و أيضاً فالنّفس النّاطقة جوهر بسيط مع أنّها قابلة للصّور[٢٢] العقليّة، و متصرّفة[٢٣] فی البدن. و أمّا المثال فهو

---

١- الحواسّ : المحسوس مج. ٢- الصّورة : الصّور م : القوّة س. ٣- الصّور : الصّورة ط، م، مص.
٤- الصّور : الصّورة م، مص. ٥- فإذا أخذ الحسّ ... فی الخيال : علی الهامش بخطّ جديد م.
٦- الصّور : الصّورة م، مص. ٧- بالفعل : بالعقل ط، مج، مص. ٨- فی خيالنا : -ط. ٩- الصّور : الصّورة م.
١٠- و اعلم : فاعلم م، مص. ١١- استدلّوا : لمّا استدلّوا م. ١٢- الأوّل : الوجه الأوّل س، مج.
١٣- الصّورة : الصّور س. ١٤- لها : -س. ١٥- بحجّة : لحجّة مص. ١٦- أثر : أمر مص.
١٧- أنّ الماء : أنّ للماء م. : لما مص. ١٨- الحفظ : قبول الحفظ س، مج، مص. ١٩- ما : من ط، مص.
٢٠- القبول : للقبول ط، م، مج. ٢١- أيضاً فهو : و هو أيضاً ط، مج. ٢٢- للصّور : لصور س.
٢٣- متصرّفة : مبصرة مص.

ضعیف؛ لأنّه لایلزم من ثبوت حکم فی صورة واحدة ثبوت مثله فی کلّ الصّور.

الثّانی؛[١] قالوا: الصّور[٢] الخیالیّة متی حصلت فی الحسّ المشترک کـان الإنسـان مسـتحضراً لها، شاعراً بالفعل بها. و إذاکـان کـذلک، وجب أن لاتکـون تـلک الصّـور[٣] حـاصلة فـی الحسّ المشترک[٤] عند غفلتنا عنها[٥]. ثمّ إنّها إمّا أن تکون[٦] موجودة فی قوّة أُخری تکون خزانـة لهـا، أولا تکون. فإن لم یکن، وجب أن لاتعود تلک الصّور[٧] الخیالیّة إلّا بتجشّم کسب جدید؛ و معلوم أنّه لیس کذلک. فإذن تلک الصّورة مخزونة فی قوّة أُخری، و هی الخیال.

و هذه الحجّة أیضاً[٨] ضعیفة؛ لأنّه بناء علی أنّه لا[٩] معنی لشعور الحسّ المشترک بتلک الصّور[١٠] الخیالیّة إلّا[١١] حصولها فیه، و قدبیّنّا أنّه لیس الأمر[١٢] کذلک. و أنّ الشّعور و الإدراک حالة إضافیّة، و کیف لانقول ذلک و هذه الصّور إذاکانت حاصلة فی الخیال لم یکن مشعوراً بها؟ ولولا[١٣] أنّ الشّعور[١٤] أمر وراء حضورها[١٥]، و إلّا لاستحال ذلک. فهذا برهان قاطع علی فساد ماقالوه. و إذا ثبت أنّ الشّعور أمر وراء حصولها[١٦]، فحینئذ تبطل[١٧] هذه الحجّة؛ لأنّ علی هذا التّقدیر یجوز أن تکون تلک الصّور[١٨] حالّة فی الحسّ المشترک أبداً حاضرة فیه دائماً، إلّا أنّه متی حصلت الحالة المسمّاة بالشّعور فحینئذ یحصل الشّعور و إلّا[١٩] بقیت مغفولاً[٢٠] عنها.

ثمّ إن[٢١] وقعت المساعدة علی أنّها حین ما[٢٢] تکون مغفولاً عنها[٢٣] لاتکون موجودة فی الحسّ المشترک، فلم لایجوز أن تکون موجودة أیضاً فی الخزانة؟ قوله: لوکان کذلک، لما عاد إلّا

١- الثّانی : الوجه الثّانی س، مج. ٢- الصّور : الصّورة مص. ٣- تلک الصّور : تلک الصّورة مج.
٤- کان الانسان ... الحسّ المشترک :- مص. ٥- غفلتنا عنها : عقلنا لها مج.
٦- بدل قوله : «الصّور الخیالیّة متی ... ثم إنّها إمّا أن تکون»؛ هکذا فی نسخة س : «الصّور الحاصلة فی الحسّ المشترک إذا غفلنا عنها لابدّ و أن تزول عن الحسّ المشترک فهی إمّا أن تکون». ٧- الصّور : الصّورة ط. ٨- أیضاً :- مص.
٩- أنّه لا : علی الهامش س. ١٠- الصّور : الصّورة ط. ١١- إلّا : وقد بیّنّا ط.
١٢- أنّه لیس الأمر : أنّ الأمر لیس ط. ١٣- ولولا : فلولا مج. ١٤- الشّعور :+ إلی م.
١٥- حضورها : حصولها س. ١٦- حصولها : حضورها ط، مص. ١٧- تبطل :+ أصل س.
١٨- الصّور : الصّورة ط، مص. ١٩- إلّا : إذا مج. ٢٠- مغفولاً : معقولاً م. ٢١- إن : لئن ط، مص.
٢٢- ما :- مج. ٢٣- ثم إن وقعت ... مغفولاً عنها : علی الهامش بخطّ جدید م.



بتجشّم کسب جدید.

فنقول: لانسلّم و بیانه من ثلاثة أوجه[١]:

الأوّل؛ أنّه لیس للنّفس النّاطقة خزانة تبقی الصّور[٢] العقلیّة المغفول[٣] عنها مخزونة فیها. بـل یقولون: إنّ النّفس النّاطقة إذا طلبت تلک العلوم، فاضت علیها تلک العلوم من واهب الصّور. و إذا لم یطلب[٤] تحصیلها، انمحت عنها من غیر أن تبقی مخزونة فی خزانة أصلاً. فـإذا جـاز ذلک، فـلم لایجوز مثله فی الحسّ المشترک.

الثّانی؛ أنّ الحسّ المشترک إذا زالت الصّور[٥] عنه و بقیت مخزونة فی الخیال، فـإنّه یکـون متمکّناً[٦] من استعادة[٧] تلک الصّورة من تلک الخزانة. فإذا[٨] جاز أن یکون للحسّ المشترک ملکة الاتّصال بتلک الخزانة حتّی یستعید[٩] من تلک الخزانة تلک الصّور من غیرتجشّم کسب جدید، فلم لایجوز أن یثبت له ملکة الاستفادة[١٠]، لامن[١١] الخزانة، بل من العقل الفعّال، حتّی لایحتاج إلی إثبات هذه الخزانة[١٢]؟

الثّالث[١٣]؛ أنّ حامل القوّة الخیالیّة جسم فی معرض التّغیّر، فینتقص[١٤] تارة، و یزداد أُخری. و متی وقع التّغیّر فی محلّ القوّة، فلابدّ من زوال تلک القوّة نفسها فضلاً عن الصّور[١٥] الحاصلة بسببها، مع أنّه لاحاجة إلی تجشّم کسب جدید؛ فبطل ما ذکروه.

و أمّا قوله : «و بهاتین القوّتین یمکنک أن تحکم أنّ هذا اللّون غیر هذا الطّعم، و أنّ لصاحب هذا اللّون هذا الطّعم. فإنّ القاضی بهذین الأمرین یحتاج إلی أن یحضره المقضیّ علیهما. فهذه قوی»؛ فاعلم[١٦] أنّ هذا[١٧] دلیل آخر علی إثبات الحسّ المشترک و الخیال[١٨]. و تحریره أنّه یمکننا أن نحکم

١- ثلاثة أوجه : وجوه ثلاثة س، مج. ٢- الصّور : الصّورة ط، م، مص.
٣- المغفول : المغفولة مج. : المعقولة ط. : المعقول مص. ٤- لم یطلب : لم یبطل ط. ٥- الصّور : الصّورة مج.
٦- متمکّناً : ممکناً مج. ٧- استعادة : استفادة مج، مص. : اسعاده م. ٨- فإذا : و إذا م.
٩- حتّی یستعید : حتّی یستفید م، مص. : علی یستعد مج. ١٠- الاستفادة : الاستعادة س.
١١- لامن : من غیر م. ١٢- الخزانة : الحرکة مص. ١٣- الثّالث : الوجه الثّالث س، مج.
١٤- فینتقص : فینتقض مج، مص. ١٥- الصّور : الصّورة س. :+ الخیالیّة م.
١٦- فاعلم : واعلم مج. : لوعلم مص. ١٧- هذا : ههنا مص. ١٨- و الخیال : فی الخیال مص.

بأنّ لصاحب هذا اللّون هذا الطّعم. و إذا سمعنا صوت إنسان عرفناه بعینه، و ما ذلک[۱] إلّا لعلمنا بأنّ صاحب هذا الصّوت هو صاحب هذا[۲] الشّکل. ثمّ من الظّاهر أنّ من حکم بشیء علی شیء وجب أن یکون عالماً بکلّ واحد منهما، إذ التّصدیق یتقدّمه[۳] لامحالة تصوّر الموضوع و المحمول. فإذن فینا قوّة واحدة تدرک جملة هذه الأشیاء المحسوسة بالحواسّ الظّاهرة، و ذلک الشّیء لیس هو الحواسّ الظّاهرة، فإنّ کلّ واحد منها لایحسّ إلّا بنوع واحد من المحسوسات. ولا النّفس النّاطقة، لأنّها لاتدرک الجزئیّات. فإذن لابدّ من قوّة جسمانیّة مدرکة لجمیع[۴] مدکارت الحواسّ[۵] الظّاهرة، و هو الحسّ المشترک و خزانته الخیال.

و لقائل أن یقول: إنّه کما[۶] یمکننا أن نحکم بأنّ لصاحب هذا اللّون هذا الطّعم، یمکننا أن نحکم علی زید بأنّه إنسان و أنّه لیس بفرس. و إذا حکمنا بذلک، فالمحکوم علیه هو زید و هو شخص معیّن محسوس[۷]، و المحکوم[۸] به هو الإنسان و هو ماهیّة کلّیّة. و لیس لأحد أن ینازع فی صحّة الحکم بالکلّی[۹] علی الجزئی. أمّا أوّلاً فلأنّه لو جاز الامتناع من ذلک، لجاز الامتناع من صحّة الحکم بأنّ هذا الملوّن هو هذا المشکّل. و أمّا ثانیاً فلأنّهم قد اعترفوا بذلک فی المنطق حیث بیّنوا أنّ أقسام الحمل أربعة: حمل الجزئی علی الجزئی، و الکلّی علی الکلّی، و الجزئی علی الکلّی، و الکلّی علی الجزئی. و لم‌ینقل عن أحد منهم الامتناع من هذا التّقسیم. و أمّا ثالثاً، فلأنّا إذا رجعنا إلی أنفسنا علمنا صحّة ذلک بالضّرورة، فلم‌یکن لمخالفة[۱۰] من یخالف فیه عبرة.[۱۱] و إذا کان کذلک: فنقول الحاکم بشیء علی شیء إمّا أن یجب[۱۲] أن یحضره المقضیّ علیهما[۱۳]، أو لایجب. فإن لم‌یجب فقد سقطت حجّتکم. و إن وجب فالحاکم علی زید بأنّه إنسان[۱۴] لابدّ و أن یکون مدرکاً لزید[۱۵] بعینه، و للإنسان أیضاً. لکنّ المدرک للإنسان الّذی هو الکلّی هو النّفس النّاطقة[۱۶] عندکم، فیجب أن یکون المدرک لزید هو النّفس النّاطقة، فإذن النّفس النّاطقة یمکن أن تکون مدرکة للجزئیّات. و إذا کان

۱- و ما ذلک : و ما کان ذلک س. ۲- هذا : ذلک س. ۳- یتقدّمه : مقدّمة مص.
۴- لجمیع : بجمیع مج، مص. ۵- مدرکات الحواسّ : المدرکات للحواسّ س. : المدرکات الحواسّ مج.
۶- إنّه کما : کما أنّه م، مج. ۷- محسوس : - س. ۸- و المحکوم : فالمحکوم م.
۹- الحکم بالکلّی : حمل الکلّی م، مص. ۱۰- لمخالفة : یخالفه مص. ۱۱- عبرة : غیره م، مص.
۱۲- أن یجب : - مج. ۱۳- علیهما : علیه مص، ص. ۱۴- إنسان : الإنسان مص.
۱۵- لزید : لذاته س، مص. ۱۶- النّاطقه : - س.



کذلک لم‌یمکنکم أن تقولوا: إنّ الحاکم[۱] بأنّ هذا الملوّن هو هذا المطعوم؛ لیس[۲] النّفس. فظهر بهذا[۳] سقوط هذه الحجّة علی التّقدیرین.

ثمّ الّذی یدلّ[۴] بعد تزییف أدلّتهم علی فساد[۵] القول بالحسّ المشترک أنّی أعلم بالضّرورة أنّی إذا ذقت طعاماً[۶] فلیس المدرک[۷] لذلک الطّعام[۸] شیئاً[۹] فی الدّماغ، مع أنّهم زعموا أنّ الحسّ المشترک مسکنه مقدّم[۱۰] الدّماغ. ولوجاز أن یقال[۱۱]: الذّائق للمطعوم[۱۲] هو الدّماغ أو ما فیه مع أنّی أجد[۱۳] الحال بخلاف ذلک، لجاز أن یقال: المدرک للطّعوم هو العصب[۱۴] أو الکعب أو الأخمص، و إن کنت أجد الحال بخلافه. و أیضاً فالرّوح الباصرة إمّا أن یکون فیها قوّة مبصرة، أو لایکون. فإن کانت فإذا أدرکت القوّة الباصرة مبصراً، و أدرکه[۱۵] الحسّ المشترک، ففینا[۱۶] شیئان یبصران[۱۷] ذلک المبصر الواحد. فلایکون[۱۸] إبصارنا له إبصاراً واحداً بل إبصارین، و نحن[۱۹] نجد الحال بخلاف ذلک. و إن لم‌تکن فی[۲۰] الرّوح الباصرة قوّة باصرة فهذا علی التّحقیق یکون نزاعاً لفظیّاً، لأنّ حاصله یرجع إلی أنّ الّذی أسمّیه «أنا»[۲۱] بالقوّة الباصرة سمّیته «أنت» بالحسّ المشترک. و کیف ماکان فتخرج منه أنّه لیس فی الإنسان شیء یبصر المرئیّات إلّا شیء واحد.[۲۲]

و أمّاالخیال فالّذی یدلّ علی فساد القول به أنّ الإنسان إذا طالع الکتب، و طاف[۲۳] فی العالم، و رأی البلدان[۲۴] و الأشخاص، فلوانطبعت صورها فی الرّوح الدّماغی[۲۵] لاختلطت تلک الصّور[۲۶]. فإنّ[۲۷] الرّوح[۲۸] الصّغیر إذا نقش[۲۹] فیه النّقوش الکثیرة[۳۰] فإنّه لابدّ و أن یختلط البعض بالبعض، اللّهم إلّا أن یقال: إنّ موضع کلّ صورة منها[۳۱] غیرموضع الأخری، و حینئذ یلزم غایة صغر تلک المحالّ

۱- إنّ الحاکم : بأنّ هذا الحاکم س، مج. ۲- لیس : لیست هی مج. : لیس هو س. ۳- بهذا : فهذا مص.
۴- یدلّ : + علی مج. ۵- فساد : - مج. ۶- طعاماً : طعماً م. ۷- المدرک : - م، مص.
۸- الطّعام : الطّعم م، مص. ۹- شیئاً : شیء م، مص، مج. ۱۰- مقدّم : - س. ۱۱- یقال : یقول م.
۱۲- للمطعوم : للطّعوم م، مج. ۱۳- أنّی أجد : أنّا نجد م. ۱۴- العصب : العقب م.
۱۵- و أدرکه : أو أدرکه مج. ۱۶- ففینا : فهنا مج. و أمّا علی الهامش: ففینا. ۱۷- یبصران : مبصران مص.
۱۸- فلایکون : ولایکون س. ۱۹- و نحن : فنحن مج. ۲۰- فی : - س، مج. ۲۱- أنا : - س، مج.
۲۲- شیء واحد : شیئاً واحداً س. ۲۳- طاف : - س. ۲۴- البلدان : اللذّات ط.
۲۵- الرّوح الدّماغی : روح الدّماغ ط. ۲۶- الصّور : الصّورة مص. ۲۷- فإنّ : بأنّ مج. ۲۸- الرّوح : اللّوح م.
۲۹- نقش : انتشر ط. ۳۰- الکثیرة : الکبیرة مص. ۳۱- منها : فیها ط.

مع[۱] عظم تلک الصّور[۲]، و أنّه[۳] باطل. و أیضاً فإذاکان موضع[۴] کلّ صورة[۵] مغایرة لموضع[۶] الأخری، لم‌یکن هناک شیء واحد یکون هو بعینه مدرکاً لهذه الصّورة و لتلک الصّورة. فلایکون الحاکم بأنّ هذه الصّورة غیرتلک الصّورة[۷] مستحضراً للصّورتین و لامدرکاً لهما؛ و أنّه باطل بالبدیهة و بالاتّفاق.

أمّا قوله: «و أیضا فإنّ الحیوانات ناطقها و غیر ناطقها تدرک فی المحسوسات الجزئیّة معانی جزئیّة غیرمحسوسة، و لامتأدّیة من طریق الحواسّ، مثل إدراک الشّاة معنی فی الذّئب غیرمحسوس[۸]، و إدراک الکبش معنی فی النّعجة غیرمحسوس إدراکاً جزئیّاً[۹] یحکم به کمایحکم[۱۰] الحسّ بما یشاهده، فعندک قوّة هذا شأنها»؛ فاعلم أنّ هذه هی القوّة[۱۱] المسمّاة بالوهم، و هی القوّة الّتی تدرک معانی جزئیّة غیرمحسوسة موجودة فی المحسوسات. مثل إدراک الشّاة عداوة جزئیّة[۱۲] موجودة فی الذّئب المعیّن، و إدراک الکبش معنی جزئیّاً غیرمحسوس فی النّعجة. و کما أنّ الحسّ[۱۳] المشترک کان متعلّقاً بصور المحسوسات، فهذه القوّة متعلّقة بهذه المعانی الجزئیّة الغیر[۱۴] المحسوسة الموجودة فی المحسوسات.

و اعلم أنّ ههنا بحثین:

البحث الأوّل؛ فی بیان[۱۵] المغایرة بین هذه[۱۶] القوّة و بین الحسّ[۱۷] المشترک و الخیال. و لیس لهم ههنا حجّة سوی أنّ القوّة البسیطة لاتقوی علی نوعین من[۱۸] الإدراک؛ لأنّ الواحد لایصدر عنه إلّا الواحد. و هذه المقدّمة ممنوعة.

ثمّ بتقدیر المساعدة علیها فلابدّ من بیان أنّ المدرک لهذه الأشیاء لیس[۱۹] هو النّفس، و لم أر للشّیخ فیه کلاماً فی کتبه المطوّلة إلّا[۲۰] أنّه لمّا[۲۱] احتجّ علی أنّ المدرک لهذه[۲۲] المحسوسات لیس[۲۳]

---

۱- مع: + غایة م، ط. : + علم مج. ۲- الصّور: الصّورة ط، م، مص. ۳- أنّه: هو ط، م، مص.
۴- موضع: موضوع ط. ۵- صورة: - مص. ۶- لموضع: لموضوع ط.
۷- فلایکون الحاکم ... تلک الصّورة: - ط، مج. ۸- غیرمحسوس: - ط.
۹- جزئیّاً: جزماً مج. : جزئیّات مص. ۱۰- کما یحکم: بحکم م، مج، مص.
۱۱- هی القوّة: القوّة مج. : القوّة هی القوّة س. ۱۲- جزئیّة: حرکة مص. ۱۳- الحسّ: الجنس مج.
۱۴- الغیر: غیر س. ۱۵- بیان: + هذه ط. ۱۶- هذه: - ط. ۱۷- بین الحسّ: الحسّ ط.
۱۸- نوعین من: نوعی مج. ۱۹- لیس: - س، ط، مص. ۲۰- إلّا: إنّما مج. ۲۱- لما: لم م.



النّفس قال: و لمّاثبت ذلک، ثبت[۱] أنّ المعانی الجزئیّة المتعلّقة بالمحسوسات لایجوز أن تدرکها إلّا قوّة جسمانیّة[۲].

و أجود وجه یمکن أن یقرّر به هذا الکلام أن یقال: العداوة الموجودة فی هذا الذّئب إمّا تدرک من حیث أنّها موجودة فی هذا الذّئب، أو لامن حیث أنّها موجودة فی هذا الذّئب. فإن کان الأوّل، لزم أن یکون المدرک لها من حیث أنّها فی[۳] ذلک الذّئب[۴] مدرکاً لذلک الذّئب؛ لأنّ العلم بالعداوة من حیث أنّها فی ذلک الذّئب موقوف علی العلم بذلک الذّئب. لکن قد ثبت أنّ المدرک لذلک الذّئب[۵] جسم أوجسمانیّ، فالمدرک لتلک العداوة أیضاً یجب أن یکون جسماً أو جسمانیّاً. و أمّا إن أدرکت[۶] العداوة، لامن حیث أنّها فی ذلک الذّئب،کان ذلک إدراکاً للعداوة من حیث أنّها عداوة. و العداوة من حیث أنّها عداوة أمرکلّیّ و لیس کلامنا فیه، بل فی العداوة الجزئیّة.

هذا أحسن ما اعتمد[۷] علیه فی تمشیة ما ذکره الشّیخ، و هو ضعیف[۸]. لأنّا نقول: المدرک لهذه العداوة الجزئیّة إمّا أن یجب أن یکون مدرکاً[۹] لذلک الذّئب، أو لایجب. فإن وجب فحینئذ یکون المدرک لذلک الذّئب هو المدرک لتلک العداوة؛ لکنّ المدرک لذلک الذّئب هو الحسّ المشترک أو الخیال؛ فإذن المدرک لتلک العداوة هو[۱۰] الحسّ المشترک أو الخیال. فإذا[۱۱] عقل ذلک فی صورة، فلیعقل مثله أبداً، فحینئذ لایمکننا أن نقطع بأنّ المدرک لهذه المعانی الجزئیّة لیس هو المدرک للصّورة الجزئیّة. و أمّا إن لم‌یجب أن یکون المدرک لتلک العداوة مدرکاً لذلک الذّئب، لم‌یلزم من کون المدرک للذّئب جسمانیّاً أن یکون المدرک لتلک العداوة جسمانیّاً. فعلی التّقدیر الأوّل یجوز أن یکون المدرک[۱۲] لهذه المعانی هو الحسّ المشترک، أو الخیال و علی التّقدیر الثّانی یجوز أن یکون المدرک هو النّفس. فسقطت حجّتهم علی إثبات هذه القوّة.[۱۳]

البحث الثّانی؛ أنّ إذا أدرکت صداقة بینی و بین ولدی، فلمنازع أن ینازع فی کون ذلک[۱۴]

---

۱- ذلک ثبت: - س. ۲- جسمانیّة: حسّاسة ط. ۳- فی: - مص.
۴- فإن کان الأوّل ... ذلک الذّئب: علی الهامش م.
۵- لأنّ العلم بالعداوة ... أنّ المدرک لذلک الذّئب: - مص، س. و بدلها فی نسخة س: «و المدرک لذلک الذّئب».
۶- أدرکت: أدرک مج. : إدراک ط، م. ۷- اعتمد: تقدّرت ط، م. ۸- ضعیف: + جدّاً ط.
۹- مدرکاً: المدرک م. ۱۰- هو: - م. ۱۱- فإذا: و إذا ط، م. ۱۲- المدرک: + هو م.

المدرک جزئيّاً. و ذلک لأنّ المدرَک هو الصّداقة الّتی بینی و بین ولدی، و هی و[١] إن کانت فی نفسها جزئیّة، ولکنّی لا أشعر[٢] بها إلّا من حیث هی[٣] کلّیّة. فإنّا لو[٤] قدّرنا انعدام تلک الصّداقة الّتی بینی و بین ولدی، و حدوث[٥] مثلها عقیبها، لکانت الصّداقة الّتی بینی و بین ولدی مقولة علی ذینک الشّخصین. فإذن[٦] الصّداقة الّتی بینی و بین ولدی ماهیّة[٧] لایمنع نفس تصوّرها من وقوع الشّرکة فیها، فهی کلّیّة. بل الموجود فی الخارج أمر جزئیّ، و فی[٨] أمر[٩] جزئیّ، و هو الذّئب المعیّن، ولکنّ[١٠] القدر الّذی أعرفه منها أمر[١١] کلّی. کما أنّ من علم أنّ فی هذا البیت إنساناً واحداً، کان معلومه أمراً کلّیّاً؛ لأنّ الإنسان الّذی فی ذلک البیت یمکن أن یکون مقولاً علی کثیرین علی سبیل البدل، و إن کان ذلک الإنسان فی نفسه جزئیّاً، و ذلک البیت أیضاً فی نفسه جزئیّاً[١٢]. بلی[١٣] لو ثبت أنّی لا أشعر[١٤] بالصّداقة الّتی بینی و بین ولدی، بل أشعر بهذه الصّداقة[١٥] الّتی بینی و بین ولدی، لکان علی هذا التّقدیر یظهر[١٦] أنّ مدرک[١٧] الوهم أمر جزئیّ[١٨]؛ و ذلک ممّا یعسر[١٩] إثباته. فإنّ الصّداقة أمر غیر مشار إلیه بالحسّ، فکیف یمکن أن یقال[٢٠]: الإنسان بل جمیع الحیوانات لایشعرون إلّا بتلک الصّداقة من حیث أنّها تلک الصّداقة؟ فهذا موضع[٢١] یجب[٢٢] أن یتأمّل فیه.

و أمّا قوله : «و أیضا فعندک و عند کثیر من الحیوانات العجم قوّة تحفظ هذه المعانی بعد حکم الحاکم بها غیر الحافظة للصّور»؛ فاعلم أنّ هذه هی[٢٣] القوّة الذّاکرة و هی خزانة الوهم، و الکلام فیها[٢٤] نفیاً و إثباتاً ما مضی فی الخیال.

و أمّا قوله : «و لکلّ قوّة من هذه القوی آلة جسمانیّة خاصّة و إسم[٢٥] خاصّ، فالأولی[٢٦] منها هی المسمّاة بالحسّ المشترک و بنطاسیا و آلتها الرّوح المصبوب فی مبادی عصب الحسّ لاسیّما فی

---

١- هی و :- ط، م، مج.   ٢- ولکنّی لا أشعر : ولکن لاتشعر س، مج.   ٣- هی : أنّها مج. : هو ط.
٤- فإنّا لو : فلو مج.   ٥- حدوث : حدثت م.   ٦- فإذن : فإنّ م.   ٧- مقولة علی ... ماهیّة :- س، مص.
٨- و فی : فی مج.   ٩- أمر : شخص م.   ١٠- لکن :+ هذا س.   ١١- أمر :- س.
١٢- و ذلک البیت ... جزئیّاً :- مص.   ١٣- بلی : بل ط، مج، مص.   ١٤- لا أشعر : لم أشعر م.
١٥- بهذه الصّداقة : بالصّداقة ط.   ١٦- یظهر : یظنّ س.   ١٧- مدرک : یدرک مج.
١٨- أمر جزئیّ : أمراً جزئیّاً مج.   ١٩- یعسر : یعدّ مص.   ٢٠- یقال :+ إنّ مص.   ٢١- موضع :+ بحث مص.
٢٢- یجب :+ لک م.   ٢٣- هذه هی : هذه مج.   ٢٤- فیها :- س، مص.   ٢٥- اسم : جسم مج.



مقدّم الدّماغ، و الثّانیة المسمّاة بالمصوّرة و الخیال و آلتها الرّوح المصبوب فی البطن المقدّم لاسیّما فی جانب[١] الأخیر، و الثّالثة[٢] الوهم و آلتها الدّماغ کلّه، لکنّ الأخصّ بها هو التّجویف الأوسط»؛ و اعلم أنّ هذه الکلمات غنیّة عن الشّرح إلّا قوله فی الحسّ المشترک: «إنّ آلته الرّوح المصبوب فی مبادی عصب الحسّ لاسیّما فی مقدّم الدّماغ[٣]»؛ فإنّ فیه بحثاً. و ذلک لأنّ الحامل لقوّة الشّمّ هو نفس الدّماغ. و الحامل للرّوح[٤] الباصر[٥] هو الزّوج[٦] الأوّل من الأزواج[٧] السّبعة الدّماغیّة. و الحامل للرّوح الذّائق الشّعبة الرّابعة من[٨] الزّوج[٩] الثّالث، و منشأ الزّوج[١٠] الثّالث هو الحدّ المشترک بین[١١] مقدّم الدّماغ و مؤخّره، و منفذ هذه الشّعبة منفذ فی ثقبة[١٢] من الفکّ الأعلی إلی اللّسان. و الحامل للرّوح السّامع[١٣] قسم من[١٤] الزّوج[١٥] الخامس. و أمّا حسّ اللّمس فهو یحصل فی بعض الأعضاء العلیا بالأعصاب الدّماغیّة و فی[١٦] سائر الأعضاء بالأعصاب النّخاعیّة[١٧]. و هذه جملة فصّلها الشّیخ فی القانون و الشّفاء و ذکرها سائر[١٨] الأطبّاء.

و إذا کان کذلک فنقول: المشهور أنّ الرّوح الحامل للحسّ المشترک موضعه[١٩] مقدّم الدّماغ، و فیه بحث: لأنّه لوکان کذلک، لکان تأدّی المبصرات إلیه سهلاً لما بین ذینک[٢٠] الرّوحین[٢١] من المجاورة. و أمّا[٢٢] تأدّی الطّعوم[٢٣] و الأصوات[٢٤] و الکیفیّات الملموسة من الحواسّ الثّلاثة إلیه یکون مشکلاً[٢٥]؛ لأنّ منشأ العصب الحامل للرّوح الذّائق[٢٦] کما بیّنّا[٢٧] الحدّ[٢٨] المشترک بین مقدّم الدّماغ و مؤخّره، و أنّه نافذ فی ثقبة[٢٩] الحنک إلی اللّسان. فتأدیة هذا العصب هذه

---

١- جانب : الجانب مص. : جانبه م.   ٢- الثّالثة : ثالثها مص.   ٣- و الثّانیة المسمّاة ... فی مقدم الدّماغ :- ط.
٤- للرّوح : للقوّة مج.   ٥- الباصر : الباصرة ط، مج، مص.   ٦- الزّوج : الرّوح م، مج.
٧- الأزواج : الأرواح مج.   ٨- من : فی س.   ٩- الزّوج : الروح ط، م، مج.   ١٠- الزّوج : الرّوح ط، مص، مج.
١١- بین : من مج.   ١٢- الشّعبة منفذ فی ثقبة : السّبعة متقدّم و فیه مص.
١٣- السّامع : السّابع ط، مج، مص. :+ هو س. :+فهو ط، مص.   ١٤- من :- مج.
١٥- الزّوج : الرّوح ط، م، مج.   ١٦- و فی : فی ط   ١٧- النّخاعیّة : الدّماغیّة مص.   ١٨- سائر :- س.
١٩- موضعه : موضع س.   ٢٠- ذینک : ذلک مص.   ٢١- الرّوحین : الزّوجین م.
٢٢- و أمّا : فلمّا ط، مج، مص.   ٢٣- الطّعوم : المطعوم مص.   ٢٤- الأصوات :- ط.
٢٥- مشکلا :- م. : متشکلا ط.   ٢٦- للرّوح الذّائق : الرّوح اللّائق مص.   ٢٧- بیّنّا :+ فی ط.

المذوقات إلى القوّة المسمّاة بالحسّ المشترك إمّا أن تكون لأنّ[١] الكيفيّة المذوقة تسرى[٢] من اللّسان فى منشأ العصبة الحاملة له، ثمّ ينفصل من[٣] تلك العصبة و ينعطف[٤] إلى[٥] مقدّم الدّماغ و يتّصل بالرّوح الحامل للحسّ المشترك. أو يكون بالعكس من ذلك و هو أن ينتقل[٦] الرّوح الحامل للحسّ المشترك إلى منشأ العصبة الثّالثة، ثمّ يدخل فيه و تسرى إلى اللّسان و تأخذ الطّعوم الّتى أدركتها[٧] الذّائقة. أو لايتّصل و لا[٨]واحد من الرّوحين بالآخر، و مع ذلك فإنّ القوّة الذّائقة[٩] تؤدّى الطّعم إلى الحسّ المشترك. و الأوّل باطل[١٠] لأنّ الرّوح الذّائق[١١] لوبقى حافظاً للطّعم إلى أن يتّصل بالحسّ المشترك فقد[١٢] بقى فيه إدراكه[١٣] لذلك[١٤] الطّعم إلى وقت اتّصاله بالحسّ المشترك، فيجب أن يجد الإنسان ذوق[١٥] المطعوم[١٦] فى[١٧] ذلك المنفذ، و فى وسط دماغه، و فى مقدّم دماغه مثل مايجده فى اللّسان. و هكذا القول[١٨] لولم يذهب الرّوح الذّائق إليه، بل ذهب الرّوح الحامل للحسّ المشترك إلى ذلك الموضع و أخذ الطّعم[١٩]، فإنّ الإدراك الذّوقى يجب أن يكون حاصلاً فى تلك المواضع. فعلى التّقديرين يكون الذّوق حاصلاً فى أكثر الدّماغ و يلزم أن لايتغيّر[٢٠] حال الأرواح[٢١] عند خروجها عن أوعيتها و انفصالها عن أعضائها الحاملة لها. و الأوّل مكابرة، و الثّانى خروج عن قولهم.

و إمّا إن لم يتّصل[٢٢] واحد من الرّوحين[٢٣] بالآخر استحال تأدّى الطّعوم إلى الحسّ المشترك؛ لأنّ عندهم القوى الجسمانيّة إنّما تدرك بواسطة اتّصال[٢٤] آلاتها بالمدركات. و هذا الإشكال فى تأدية القوّة السّامعة للأصوات إلى الحسّ المشترك و تأدية القوّة اللّامسة للكيفيّات الملموسة[٢٥] إلى الحسّ المشترك أظهر و أوقع.

---

١- لأنّ : - مص.　٢- تسرى : يسير س، مص.　٣- من : بين مص.　٤- ينعطف : ينقطع مج.
٥- إلى : من ط.　٦- ينتقل :+ من م.　٧- أدركتها :+ القوّة ط، م، مج.
٨- أو لايتّصل ولا : و إلّا يتّصل إلّا مج. : أو لايصل ولا س.　٩- الذّائقة :+ أو لايتّصل و ط.
١٠- و الأوّل باطل : و الأوّلان باطلان ط، م، مج. : أولا مص.　١١- الذّائق : لذائقة مص.　١٢- فقد : وقد س.
١٣- إدراكه : إدراك ط، م.　١٤- لذلك : ذلك ط، م، مص.　١٥- ذوق :+ تلك ط.
١٦- المطعوم : الطّعوم ط، م.　١٧- فى : من مص.　١٨- القول : - س.　١٩- أخذ الطّعم : أخذاً للطّعم س.
٢٠- لايتغيّر : تتغيّر مج.　٢١- الأرواح : الأزواج م.　٢٢- إن لم يتّصل : أن لايتّصل مج. : أن يتّصل ط، مص.



فهذا إذا جعلوا الرّوح الحامل[١] لقوّة الحسّ المشترك فى موضع واحد. فأمّا إذا جعلوه[٢] فى مواضع مختلفة، و هى مبادى عصب[٣] الحسّ، فالمحال أيضا يعود. فإنّ كلّ عصبة معيّنة لحسّ واحد، فيستحيل[٤] أن يحصل فيه[٥] غير ذلك الحسّ بالبيان الّذى سبق. فثبت[٦] أنّه يمتنع أن تكون الرّوح الحاملة[٧] للحسّ المشترك[٨] موجودة فى مقدّم الدّماغ، و أن تكون موجودة فى[٩] مبادى أعصاب الحواسّ أيضاً. و هذا[١٠] إقناعىّ، قوىّ[١١] فى إفساد[١٢] القول بالحسّ المشترك.

و أمّا قوله : «و تخدمها[١٣] قوّة رابعة لها أن تركّب و تفصّل[١٤] مايليها من الصّور المأخوذة عن الحسّ و المعانى المدركة بالوهم، و تركّب أيضاً[١٥] الصّور بالمعانى و تفصّلها عنها. و تسمّى عند استعمال العقل مفكّرة، و عند استعمال الوهم متخيّلة. و سلطانها فى الجزء الأوّل من التّجويف الأوسط، و كأنّها[١٦] قوّة ما للوهم[١٧] و بتوسّط الوهم للعقل[١٨]»؛ فاعلم أنّه لمّا تكلّم فى الحسّ المشترك و الخيال، و تكلّم بعدهما فى الوهم، و كانت[١٩] القوّة المتخيّلة خادمة[٢٠] للوهم، لاجرم عقّب الكلام فى القوّة الوهميّة بالكلام[٢١] فى القوّة المتخيّلة، و هى قوّة من شأنها أن تركّب المعانى الوهميّة و الصّور الخياليّة تارة، و تركّب الصّور بالمعانى[٢٢] أخرى. ثمّ إنّ الآمر لهذه القوّة بهذا[٢٣] التّركيب و التّفصيل إن كان هو العقل سمّيت هذه القوّة[٢٤] مفكّرة، و إن كان الآمر هو الوهم سمّيت هذه القوّة متخيّلة. و موضع هذه القوّة النّصف الأوّل من البطن الأوسط، و كأنّها قوّة ماللوهم[٢٥] و بتوسّطها للعقل.

ثمّ ههنا بحثان[٢٦]:

---

١- الحامل : الحاملة ط، م، مص.　٢- الرّوح الحامل ... فأمّا إذا جعلوا : على الهامش م.　٣- عصب : عصبه ط.
٤- فيستحيل : يستحيل م.　٥- يحصل فيه : يجعل فيها س.　٦- سبق فثبت : ثبت و سبق ط.
٧- الحاملة : الحامل ط.　٨- المشترك :+ أن يكون ط.　٩- فى :+ مقدّم ط.
١٠- أيضاً و هذا : و هذا أيضاً ط.　١١- قوى : - س.　١٢- إفساد : فساد ط، م، مج، مص.
١٣- و تخدمها : فتخدمها س، مج.　١٤- تفصل : أن يفصل س.　١٥- أيضاً : - ط.　١٦- وكأنّها : فكأنّها ط.
١٧- للوهم : للعقل مص.　١٨- بتوسّط الوهم للعقل : يتوسّط الوهم العقل مص.　١٩- وكانت : فكانت ط.
٢٠- خادمة : حاوية مج.　٢١- بالكلام : فالكلام مج.　٢٢- الصّور بالمعانى : المعانى س.
٢٣- بهذا : لهذا س.　٢٤- هذه القوّة : هذا العقل ط.　٢٥- للوهم : - س.

الأوّل؛ بيان[١] أنّ هذه القوّة مغايرة لسائر القوى. و الحجّة فيه أنّ هذه القوّة متصرّفة، و سائر القوى[٢] مدركة، و القوّة الواحدة لايصدر عنها اثران[٣] و قد مضى الجواب عن هـذا، و مـمّا يـزيد فساد ذلك وضوحاً وجوه:

الأوّل؛ أنّ هذه القوّة المتصرّفة[٤] إمّا[٥] أن يكون لها شعور بما يتصرّف فيه، أو لايكـون. فـإن كان[٦]، كان ذلك[٧] اعترافاً بأنّ القوّة الواحدة تكـون مـدركة و متصرّفة، فـيبطل قـولهم: إنّ القـوّة الواحدة لاتكون[٨] مبدءاً للإدراك و التّصرّف. و إن كان الثّانى، كان ذلك قولاً بأنّ المتصرّف فـى أشياء[٩] بالتّركيب و التّحليل لايكون متصوّراً لحقيقة شىء منها، و ذلك يبطل بما[١٠] اعترفوا به مـن أنّ[١١] القاضى على الشّيئين لابدّ و أن يحضره المقضىّ عليهما.

الثّانى؛ أنّ الوهم قوّة مدركة، و كونها مستخدمة لهذه القوى[١٢] تصرّف منها فى هذه القوى[١٣]، فيكون الشّىء الواحد مدركاً و متصرّفاً. و كذلك النّفس النّاطقة مدركة للمعقولات و متصرّفة فى البدن[١٤].

الثّالث؛ أنّهم قالوا: القوى[١٥] النفسانيّة منها مدركة و منها محرّكة، و جعلوا[١٦] المدركة على قسمين: مدركة من ظاهر و هى الحواسّ الظّاهرة، و مدركة من باطن و جعلوا[١٧] المتخيّلة منها[١٨]. و إذا كان كذلك، وجب عليهم الاعتراف بكون هذه القوّة مدركة، و ذلك يبطل قولهم بأنّ[١٩] القـوّة الواحدة لاتكون مدركة و متصرّفة معاً[٢٠].

البحث الثّانى؛ أنّهم جعلوا[٢١] المتخيّلة خادمة للوهميّة[٢٢]، و لاشكّ أنّ إطلاق لفظ الخـدمة ههنا[٢٣] على سبيل المجاز، فلابدّ من[٢٤] تلخيص معنى هذه الخدمة. ثمّ من[٢٥] إقامة الدّليـل[٢٦] عـلى

١- بيان : - ط. ٢- و الحجّة فيه ... سائر القوى : على الهامش مج. ٣- أثران : أبدان مص.
٤- المتصرّفة : المبصرة مج. ٥- إمّا : - س. ٦- فإن كان : فإن م. :+ الأوّل س. ٧- ذلك :+ فإن م.
٨- لاتكون : تكون ط. ٩- أشياء : الأشياء مج. ١٠- بما : لما م. :ما س. ١١- من أنّ : بأنّ مص. :من م.
١٢- لهذه القوى : لهذه القوّة ط، م. ١٣- هذه القوى: هذه القوّة س، ط، م، مج. ١٤- فى البدن : بالبدن مص.
١٥- القوى : القوّة س، مج، مص. ١٦- جعلوا : جعل مج، مص. ١٧- جعلوا : جعل مج، مص.
١٨- منها : فيها ط، مص. : من المدركات الباطنة س. ١٩- بأنّ : أنّ ط. :- م. ٢٠- معاً : - س، مص.
٢١- جعلوا : لمّا جعلوا س، مج. ٢٢- للوهميّة : غير مقروء فى مج. ٢٣- ههنا : - س : يعنى ط. : هى م.



تصحيحها، و ذلك ممّا لم يفعلوه[١].

و أمّا قوله : «و الباقية من القوى هى[٢] الذّاكرة، و سلطانها فى حيّز[٣] الرّوح الّذى فى التّجويف الأخير[٤] و هو آلته[٥]»؛ فاعلم أنّ معنى هذا الكلام ظاهر، ولكن فيه بحث و هو أنّ حفظ هذه المعانى أى[٦] مدركات الوهم مغايرة لاسترجاعها بعد زوالها. فإن وجب أن ينسب كلّ[٧] فعل إلى قـوّة عـلى حدّة، وجب أن تكون القوّة[٨] الحافظة غير المسترجعة. و هذا شىء ذكره فى القانون، و على هـذا يكون قوى[٩] الباطنة ستّاً، و ذكر فى آخر الفصل الأوّل من المقالة الرّابعة مـن الفـنّ السّـادس مـن طبيعيّات الشّفاء. و تشبه أن تكون القوّة الوهميّة هى بعينها المفكّرة و المتخيّلة و المتذكّرة، و هـى بعينها الحاكمة، فتكون بذاتها حاكمة و بحركاتها[١٠] و أفعالها متخيّلة[١١] و متذكّرة. فتكون متخيّلة بما تعمل[١٢] فى الصّور و المعانى، و متذكّرة بما ينتهى إليها عملها[١٣]. و أمّا الحافظة فهى قوّة خزانتها. فهذه حكاية ألفاظه و ذلك يدلّ على اضطرابه فى أمر هذه[١٤] القوى.

و أمّا قوله : «و إنّما هدى النّاس إلى القضيّة بأنّ[١٥] هذه هى[١٦] الآلات لأنّ الفساد إذا اختصّ بتجويف» إلى آخره؛ إعلم[١٧] أنّه لمّا حكم باختصاص كلّ واحدة من هذه القوى الخمسة بـموضع معيّن[١٨] من الدّماغ حاول إثبات ذلك[١٩] من وجهين:

الأوّل؛ أنّ القوّة[٢٠] متى اختلّت[٢١] أحوالها[٢٢] عند اختلال موضع معيّن من الدّماغ، فإنّ ذلك يدلّ على اختصاص تلك القوّة بذلك الموضع. و اعلم أنّ هذه الحجّة ضعيفة، إذ مـن الجـائز أن لاتكون هذه القوى[٢٣] جسمانيّة، أو[٢٤] إن كانت جسمانيّة[٢٥] لكنّها لاتكون حالّة فى ذلك الموضع بل

١- ممّا لم يفعلوه : ممّا لم يذكروها س. : و ما لم يفعلوا مص. : فيما لاتعقلوه ط. : ممّا لم يعقلوه مج.
٢- هى : هذه ط. ٣- سلطانها فى حيّز : خروجها فى سلطان ط. ٤- الأخير : الآخر ط، م.
٥- آلته : آلتها ط، م، مص. ٦- أى : إلى مص. : الّتى هى م. ٧- ينسب كلّ : يتشكّل مص.
٨- القوّة : القوى م. ٩- الحافظة غير ... يكون قوى : على الهامش بقلم جديد م.
١٠- و بحركاتها : بحركاتها مج. : و بحركتها س. ١١- متخيّلة :+ فتكون متخيّلة ط. ١٢- بما تعمل : تعمل س.
١٣- إليها عملها : إليه عملها ط، م. : إليها عمله مج. ١٤- هذه : - س، مج. ١٥- بأنّ : لأنّ ط.
١٦- هى : فى مج. ١٧- اعلم : فاعلم ط، م. ١٨- معيّن : - ط. ١٩- اثبات ذلك : اثباته ط، م.
٢٠- القوّة : القوى س. ٢١- اختلّت : اختلفت مص. ٢٢- أحوالها : أفعالها ط، م. ٢٣- القوى : القوّة ط، م.
[illegible]

فى موضع آخر. و إن اختلّت أفعالها عند اختلال ذلك الموضع لأنّ ذلك الموضع[١] كان آلة لتلك القوّة، فاختلاله يكون اختلالاً لآلة تلك[٢] القوّة، و ذلك يقتضى اختلال أفعالها[٣]. كما أنّ الإدراكات العقليّة تختلّ عند اختلال الدّماغ و إن لم تكن القوّة العاقلة[٤] حالّة فيه.

الثّانى؛ أنّ حكمة الصّانع اقتضت أن يكون الحسّ المشترك و الخيال موجودين فى مقدّم الدّماغ للمناسبة الّتى بينها و بين الحسّ الظّاهر، مع أنّ الحسّ الظّاهر[٥] فى مقدّم الوجه. و أن يكون الوهم و الحافظة فى وسط الدّماغ و مؤخّره[٦] لبعدهما عن[٧] مناسبة الحسّ[٨] الظّاهر. و أن تكون المتخيّلة الّتى هى المتولّية للتّركيب و التّحليل[٩] متوسّطة بين النّوعين حتّى إذا[١٠] شاءت أقبلت على الصّور[١١] الخياليّة بالتّحليل[١٢] و التّركيب، و إن شاءت أقبلت على المعانى الّتى فى الحافظة بالتّركيب و التّحليل[١٣]، و إذا شاءت أقبلت على تركيب الصّور بالمعانى[١٤].

و اعلم أنّ هذا الكلام[١٥] خطابىّ. ثمّ إنّه غير مستمرّ أيضاً؛ لأنّه[١٦] ليس جميع الحواسّ[١٧] فى مقدّم الرّأس، بل السّمع و اللّمس فى مؤخّر الرّأس[١٨]. فليس بأن يجعل الحسّ[١٩] المشترك و الخيال فى مقدّم الدّماغ لكون[٢٠] الإبصار و الشّمّ فى مقدّم الرّأس بأولى من أن يجعل[٢١] فى مؤخّر الرّأس، لأنّ أكثر اللّمس من هناك مع أنّ الحيوان أكثر حاجة إليه منه إلى البصر. و كذلك السّمع هناك، و الذّوق فى وسط الدّماغ. و بالجملة فأمثال هذه الوجوه غير لائقة بالكتب البرهانيّة. فهذا جملة الكلام فيما أورده الشّيخ[٢٢].

و لنختم هذا الفصل بحجّة قويّة على أنّ النّفس هى المدركة لجميع الإدراكات بجميع

١- لأنّ ذلك الموضع :- ط. ٢- لآلة تلك : لتلك م. ٣- أفعالها :+ و هذا ط، م. ٤- العاقلة : العقليّة س.
٥- مع أنّ الحسّ الظّاهر :- ط. ٦- مؤخّره : مؤخّرة مص. ٧- عن : غير مج. ٨- الحسّ : للحسّ مج.
٩- التّحليل : التّفصيل ط، م، مص. ١٠- إذا : إن س. ١١- الصّور : الصّورة مص.
١٢- بالتّحليل : بالتّخيّل مص.
١٣- بالتّركيب و التّحليل : و فى التّركيب و فى التّحليل مج. : و التّركيب و التّخيّل مص.
١٤- بالمعانى : المعانى مص. ١٥- الكلام : الوجه ط، م. ١٦- لأنّه : ثمّ إنّه
١٧- الحواسّ :+ الظّاهرة ط، م. ١٨- بل السّمع ... مؤخّر الرّأس :- مص. ١٩- الحسّ : على الهامش س.
٢٠- لكون : كون ط. ٢١- يجعل : يجعلا ط، م. ٢٢- الشّيخ :+ فى هذه القوى ط، م، مج.



المدركات[١]، فنقول: إنّ بديهة العقل حاكمة بأنّ القاضى على الشّيئين لابدّ و أن يحضره المقضىّ عليهما[٢]، و أنتم قد اعترفتم بذلك. و عند هذا نقول[٣]: إنّ[٤] الإنسان يمكنه أن يحكم[٥] بأنّ هذا الملوّن[٦] هو هذا المطعوم، و إنّ[٧] هذا المطعوم هو هذا الملموس، و القاضى على الشّيئين لابدّ و أن يحضره المقضىّ عليهما، فإذن لابدّ من شىء واحد يكون مدركاً لجميع مدركات الحواسّ الظّاهرة.

ثمّ نقول: إنّا لمّا[٨] تخيّلنا صورة إنسان بعد أن رأيناه، فإذا رأيناه بعد ذلك[٩] مرّة أخرى، حكمنا[١٠] بأنّ ذلك الخيال كان[١١] خيال هذا[١٢] المبصر. و القاضى على الشّيئين لابدّ و أن يحضره المقضىّ عليهما. فلابدّ[١٣] من شىء واحد يكون مبصراً للمرئىّ و يكون[١٤] متخيّلاً له بعد غيبوبته، ليتأتّى منه الحكم بأنّ هذا[١٥] المتخيّل هو هذا المحسوس.

ثمّ نقول : إنّه يمكننا أن نحكم بوجود عداوة فى شخص معيّن، و بوجود صداقة فى شخص آخر معيّن، و الحاكم بثبوت العداوة الجزئيّة فى الشّخص المعيّن لابدّ و أن يكون مدركاً لتلك العداوة و لذلك الشّخص[١٦]. فإنّ الحكم بأنّ فيه عداوة تستدعى العلم بذلك الشّخص و بتلك العداوة.

ثمّ نقول: إنّه يمكننا تركيب بعض[١٧] هذه الصّور و المعانى[١٨] بعضها مع بعض و تحليل بعضها عن بعض، وضمّ الشّىء إلى الشّىء موقوف على الشّعور بكلّ واحد من الشّيئين، فإذن ههنا شىء واحد[١٩] هو المدرك لكلّ المحسوسات. و هو المتخيّل لها بعد غيبتها، و هو المدرك لما فيها من العداوة الجزئيّة و الصّداقة الجزئيّة، و هو المتصرّف فى هذه الصّور و المعانى بالتّركيب و التّحليل. فثبت أنّ[٢٠] الإدراكات الّتى فرّقها[٢١] على قوى كثيرة هى بأسرها لقوّة واحدة.

١- لجميع الادراكات بجميع المدركات : لجميع الادراكات لجميع المدركات س. : بجميع الادراكات م. : بجميع المدركات ط. ٢- عليهما : عليها ط. ٣- نقول : القول مص. : على فوق السّطر بخطّ جديد م.
٤- إنّ : بأنّ م، مص. ٥- عند هذا ... أن يحكم : عند ذلك الأمر نقول ط. ٦- الملوّن : الملموس ط، م.
٧- هذا الملوّن هو هذا المطعوم و أنّ : على الهامش مج. ٨- لمّا : إذا ط، م.
٩- بعد ذلك : نعلم ذلك مص :- س. ١٠- حكمنا : حكما ط. ١١- كان :+ هو مص.
١٢- هذا : ذلك ط، م. ١٣- فلابدّ : فإذا لابدّ مص. ١٤- للمرئى و يكون : للمرئيين فيكون مص.
١٥- هذا : ذلك ط، م. ١٦- لذلك الشّخص : كذلك ط. ١٧- بعض :- مص. ١٨- و المعانى :- ط.

ثمّ نقول : إنّه يمكننا أن نحكم على زيد بأنّه إنسان، و الحكم بشيء على شيء[١] يستدعى تصوّر كلّ واحد منهما، فإذن ههنا شيء واحد هو المدرك للإنسان الكلّى و الإنسان الجزئىّ. و ثبت أيضاً أنّ المدرك للإنسان[٢] الجزئىّ هو المدرك لكلّ هذه المدركات بكلّ[٣] هذه[٤] الإدراكات[٥].

فإن قيل : هذه الحجّة إنّما تدلّ على أنّ النّفس مدركة للجزئيّات، و نحن لاننكر ذلك. ولكن نقول: إنّ الصّور[٦] الخياليّة و المعانى الوهميّة لابدّ و أن تكون موجودة، و إذ[٧] هى غيرموجودة فى الخارج فهى موجودة فى الذّهن. لكن يستحيل أن تكون مرتسمة فى النّفس لأنّ الصّور الجسمانيّة يستحيل انطباعها فى الجوهر المجرّد[٨]، فإذن لابدّ من قوى جسمانيّة يرتسم فيها تلك الصّور و المعانى. ثمّ إنّ النّفس تطالع تلك الصّور و المعانى من تلك المحالّ[٩] الجسمانيّة، فتكون هذه القوى[١٠] الجسمانيّة الّتى أثبتناها آلات للنّفس فى إدراكها للجزئيّات[١١].

فنقول: هذا باطل:

أمّا أوّلاً، فلأنّا قد دللنا على أنّ الصّور الخياليّة لايمكن أن تكون منطبعة فى الدّماغ. فإنّ من يخيّل بحراً، استحال أن تنطبع تلك الصّورة العظيمة فى موضع صغير من الدّماغ.[١٢]

و أمّا ثانياً، فلأنّ هذا يقتضى كون الشّعور مغايراً للانطباع. فإنّكم لمّا أثبتّم الشّعور للنّفس، و لايثبتون الانطباع لها، لزمت[١٣] المغايرة. لكنّكم لاتقولون بهذه المغايرة فى أكثر الأمر.[١٤]

و أمّا ثالثاً، فلأنّ الأمر[١٥] لوكان[١٦] على ما ذكرتم، لكان من الواجب عليكم أن تكتفوا بقوّتين[١٧]: إحداهما تكون خزانة لصور[١٨] المحسوسات، و الأخرى خزانة للمعانى الوهميّة. ثمّ إنّ النّفس متى طالعت إحدى[١٩] الخزانتين حصل إدراك تلك المخزونات[٢٠] لها. لكنّكم تثبتون مع ذلك قوى جسمانيّة أخر[٢١] مدركة[٢٢] و هى الحسّ المشترك و الوهم، و قوّة متصرّفة[٢٣] و هى المتخيّلة.[٢٤] فعلمنا أنّ ما ذكرتموه من

١- بشيء على شيء : على شيء بشيء ط، مص. ٢- للإنسان : الإنسان مج. ٣- هذه المدركات بكلّ : - م.
٤- هذه : - ط. ٥- الادراكات : + واللّه الموفّق ط. ٦- الصّور : الصّورة ط، مص. ٧- و إذ : إذ س، مج، مص.
٨- الجوهر المجرّدة : الجوهر المجرّد ط، م : الجوهر مص. ٩- المحال : المحالات م.
١٠- القوى : + ان النفس ط. ١١- للجزئيّات : الجزئيّات س، ط. ١٢- الدّماغ : دماغه ط، م.
١٣- لزمت : لوثبت مج. ١٤- الأمر : الأمور مص. ١٥- فلأنّ الأمر : فلأنّه ط، م. ١٦- كان : + الأمر ط.
١٧- بقوّتين : + يكون ط. ١٨- لصور : للصّور مص. ١٩- إحدى : بإحدى مص.
٢٠- المخزونات : المحسوسات مج. ٢١- أخر : أخرى ط، مج. ٢٢- مدركة : - ط، م.
٢٣- متصرّفة : [illegible] ٢٤- المتخيّلة : الوهميّة ط، ولكن على الهامش : المتخيّلة [illegible]



التّأويل لايطابق مذهبكم. فهذه حجّة قاطعة فى إبطال ما ذكروه، و لناكلام كثير فى هذه المسئلة مذكور[١] فى المباحث المشرقيّة و فى كتاب الملخّص. لكن[٢] فيما أوردناه ههنا[٣] كفاية للمنصف.

## المسئلة الرّابعة
## فى درجات النّفس الإنسانيّة

فصل واحد[٤].

[ الفصل العاشر ]

*إشارة :* و أمّا نظير[٥] هذا التّفصيل فى قوى النّفس[٦] الإنسانيّة على سبيل التّصنيف، فهو أنّ النّفس الإنسانيّة الّتى لها أن تعقل، جوهر له قوى و كمالات.

فمن قواها مالها بحسب حاجتها إلى تدبير البدن، و هى القوّة الّتى تخصّ[٧] بإسم العقل العملى، و هى الّتى تستنبط[٨] الواجب فيما يجب أن يفعل من الأمور الإنسانيّة جزئيّة[٩] ليتوصّل بها إلى أغراض[١٠] اختياريّة من مقدّمات أوّليّة و ذائعة و تجربيّة[١١]. و باستعانة بالعقل النّظرى فى الرّأى الكلّى إلى أن ينتقل به إلى الجزئى.

و من قواها مالها بحسب حاجتها إلى تكميل جوهرها عقلاً بالفعل: فأولاها، قوّة استعداديّة لها نحو المعقولات، و قد يسمّيها قوم عقلاً هيولانيّاً، و هى المشكاة. و تتلوها قوّة أخرى تحصل لها عند حصول المعقولات الأول لها، فتتهيّأ بها[١٢] لاكتساب الثّوانى إمّا بالفكرة، و هى الشّجرة الزّيتونة إن كانت ضعفى[١٣]، أو بالحدس[١٤] فهى زيت أيضاً[١٥] إن كانت أقوى من ذلك، فتسمّى عقلاً بالملكة و هى

١- مذكور : - ط. ٢- لكن : أكثر مص. ٣- ههنا : - مص. ٤- فصل واحد : و فيها فصل واحد مج. : - ط، م.
٥- نظير : نظيره س. : تفصيل مص. ٦- النّفس : الأنفس م. ٧- تخصّ : تختصّ س.
٨- تستنبط : ينبسط مص. ٩- جزئيّة : الجزئيّة م. ١٠- أغراض : أعراض م. ١١- تجربيّة : تجريبيّة مص.
١٢- بها : - س، مص. ١٣- ضعفى : أضعف مص. ١٤- بالحدس : + إن كانت أقوى م.
١٥- أيضاً : و أيضاً م.

الزّجاجة، و الشّريفة البالغة منها قوّة قدسيّة يكاد زيتها يضىء. ثمّ يحصل لها بعد ذلك قوّة و كمال: أمّاالكمال فأن[1] تحصل لها المعقولات بالفعل مشاهداً متمثّلاً فى الذّهن، و هو نور على نور. و أمّا القوّة فأن[2] يكون لها أن تحصل المعقول المكتسب المفروغ[3] منه كالمشاهد[4]، متى شاءت من غير افتقار إلى اكتساب، و هو المصباح. و هذا الكمال يسمّى عقلاً مستفاداً، و هذه القوّة[5] تسمّى عقلاً بالفعل. و الّذى يخرج من الملكة إلى الفعل التّامّ و من الهيولانى أيضاً إلى الملكة فهو[6] العقل الفعّال، و هو النّار.

*التّفسير*[7]: إنّه لمّافرغ عن تعديد[8] القوى المدركة الحيوانيّة شرع بعده فى تعديد قوى النّفس[9] الإنسانيّة. و إنّما[10] قال: «على سبيل التّصنيف»؛ لأنّ الاختلاف بين القوى الحيوانيّة المذكورة[11] اختلاف بالنّوع؛ لأنّ ماهيّة كلّ واحدة منها مختلفة لماهيّة الأخرى. و أمّا الاختلاف بين قوى النّفس النّاطقة[12] فليس اختلافاً نوعيّاً، لأنّ الاختلاف بين المراتب المذكورة ههنا ليس إلّا بحسب الأشدّ و الأنقص، و ذلك لايقتضى الاختلاف بالماهيّة[13] فى الظّاهر. و إذا عرفت ذلك فنقول: النّفس النّاطقة لها قوّتان: إحداهما عمليّة، و الأخرى نظريّة.

أمّا العمليّة فهى القوّة الّتى لها لأجل كونها مدبّرة للبدن[14]، و هى المسمّاة بالعقل العملى، و هذه القوّة[15] الّتى تستنبط الرّأى الجزئىّ الّذى يجب أن يفعله الإنسان ليتوصّل[16] بذلك الفعل[17] إلى أغراض[18] اختياريّة. و ذلك الاستنباط أنّما يكون من مقدّمات أوّليّة، و ذائعة، و تجربيّة، و باستعانة من هذه القوى[19] بالعقل النّظرى فى الرّأى الكلّى إلى أن ينتقل[20] به[21] إلى الجزئى. و أقول[22] هذا الكلام تصريح[23] بأنّ النّفس مدركة للجزئيّات، و متى اعترف بذلك تعذّر عليه إثبات القوى الباطنة الّتى ذكرها قبل هذا الفصل.

---

۱- فأن : فبأن م. ۲- فأن : فبأن م. ۳- المفروغ : بالمفروغ مص. ۴- كالمشاهد : كالمشاهدة م، مص.
۵- القوّة : الملكة مص. ۶- فهو : هو مص. ۷- التّفسير :- مص. ۸- عن تعديد : من تقرير م.
۹- النّفس : لنفس مص. ۱۰- و إنّما : فإنّما مص. ۱۱- المذكورة : المدركة ط. ۱۲- النّاطقة : الانسانيّة ط.
۱۳- بالماهيّة : فى الماهيّة س. ۱۴- مدبّرة للبدن : تدبير البدن مج. ۱۵- القوّة :+ هى ط، مج.
۱۶- ليتوصّل : فيتوصّل س. : ليوصل م. ۱۷- الفعل :- م. : على الهامش ط.
۱۸- أغراض : أعراض س، م، مج، مص. ۱۹- القوى : القوّة ط، م. ۲۰- ينتقل : ينفعل مج. ۲۱- به :- م.
۲۲- و أقول : أقول مج :+ إنّ ط، م، مص. ۲۳- تصريح : تلويح مج.



و أمّاالقوّة النّظريّة فهى القوّة الّتى يحتاج إليها ليصير جوهرها[1] عقلاً بالفعل. و تلك القوّة لها مراتب أربع[2]:

المرتبة[3] الأولى استعدادها لقبول الصّور العقليّة حال ما لاتكون الصّور حاصلة، مثل نفوس الأطفال. و هذه المرتبة مسمّاة بالعقل الهيولانى و بالمشكاة[4].

المرتبة الثّانية أن تحصل لها العلوم الأوّليّة بالفعل[5] الّتى لأجلها تتمكّن النّفس[6] من اكتساب العلوم النّظريّة. و هذه المرتبة على أقسام أربعة: لأنّ استعداد الانتقال من تلك العلوم الأوّليّة[7] إلى العلوم النّظريّة إمّا أن يكون بحيث لايحصل إلّا عند الجدّ و الطّلب، و ذلك هو الفكر، لأنّه لامعنى للفكر إلّا مايكون عند[8] الإجماع و العزم على الانتقال من الحاضر إلى المستحضر، و هذا القسم هو الشّجرة[9] الزّيتونة. و أمّا القسم الثّانى، و هو أن تحصل تلك الانتقالات[10] من غير شوق و طلب، فهذا هو الحدس.

ثمّ إنّ هذه الحالة قابلة للزّيادة و النّقصان. و كلّ ما[11] كان كذلك، افترض[12] له طرفان و واسطة. فالطّرف النّاقص من هذا الحدس هو الزّيت، و أمّا الواسطة[13] فهى[14] العقل بالملكة و هى الزّجاجة، و أمّاالطّرف الأعلى و هو[15] القوّة القدسيّة[16] الشّريفة البالغة[17] و هى الّتى يكاد زيتها يضىء. فهذه أقسام المرتبة الثّانية.

ثمّ اعلم أنّ النّفس بعد وصولها إلى هذه المرتبة الثّانية يحصل لهاقوّة و كمال. أمّا الكمال و هو[18] المرتبة الثّالثة من مراتب العقل النّظرى، و هو[19] أن يحصل لها المعقول بالفعل مشاهداً متمثّلاً فى الذّهن، و هو نور على نور، و هذا يسمّى عقلاً مستفاداً.

و أمّاالقوّة، و هى المرتبة الرّابعة، فأن تكون للنّفس[20] أن تستحضر المعقول المكتسب

---

۱- جوهرها : جوهراً م. ۲- أربع : أربعة م، مص، مج. ۳- المرتبة :- ط، مص.
۴- بالمشكاة : هو المشكاة ط. : المشكاة س. ۵- بالفعل : بالعقل م. ۶- النّفس : النّفوس ط.
۷- بالفعل الّتى ... العلوم الأوّليّة :- مج. ۸- عند :- مص. ۹- هو الشّجرة : هو المسمّى بالشّجرة م. :+ و مص.
۱۰- تلك الانتقالات : ذلك الانتقال ط، م. ۱۱- و كلّ ما : فكلّ ما ط، م. ۱۲- افترض : فرض مج.
۱۳- الواسطة : الوسط مص. ۱۴- فهى : فهو م، مج، مص. ۱۵- و هو : فهو مص. : و هى ط.
۱۶- القدسيّة : الحدسيّة ط، مص. ۱۷- البالغة :+ فهى القوّة القدسيّة ط، م، مص. ۱۸- و هو : فهو م.
۱۹- وهو : فهو مج. ۲۰- للنّفس : النّفس ط.

المفروغ عنه[١] كالمشاهد[٢] متى شاءت من غير افتقار إلى اكتساب، و هو المصباح، و هذه القوّة تسمّى عقلاً بالفعل.

و إنّما قدّم العقل المستفاد على العقل بالفعل لأنّ العقل بالفعل[٣] لمّاكان عبارة عن كون الإنسان بحيث[٤] يقدر[٥] على استحضار العلوم النّظريّة[٦] متى شاء من غير اكتساب،كان ذلك من باب الملكة، و الملكة لاتحصل إلّا بعد الفعل. فإنّ ملكة الكتابة لاتحصل إلّا بعد فعل الكتابة. و أمّاالعقل المستفاد فهو عبارة عن الفعل، و لمّاكان الفعل مقدّماً[٧] على الملكة، لاجرم قدّم العقل المستفاد على العقل بالفعل. و جعل العقل بالفعل آخر مراتب القوّة[٨] النّظريّة.

و أمّا قوله : «و الّذى يخرج من الملكة إلى الفعل[٩]، و من الهيولانى[١٠] إلى الملكة، هو العقل الفعّال و هو النّار»؛ فاعلم أنّه كلام خارج عن مقصود الفصل؛ لأنّ المقصود من هذا الفصل ذكر قوى النّفس الإنسانيّة، و العقل الفعّال ليس من القوى الإنسانيّة. لكنّه[١١] ذكره لغرضين:[١٢] أحدهما؛ أنّ العقل الفعّال هو العلّة لوجود النّفس الإنسانيّة و لخروجها[١٣] عن الهيولانيّة إلى الملكة و من الملكة، إلى الفعل[١٤] التّامّ، فلأجل[١٥] هذا التّعلّق أورده ههنا. الثّانى؛ أنّه لمّا جعل هذه المراتب من النّفس تفسيراً لقوله تبارك وتعالى: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»؛ احتاج إلى ذكر العقل الفعّال ليتبيّن أنّه هو المراد بالنّار فى قوله تعالى: «وَ لَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ[١٦]».

فهذا تفسير هذا الفصل. و قدبقى فيه بحث واحد و هو أنّه إن عنى بالقوّة العمليّة استعداد النّفس لتدبير البدن، و بالقوّة النّظريّة استعدادها لقبول العلوم، و بالعقل الهيولانى مجرّد[١٧] هذا[١٨] الاستعداد عند عدم المستعدّله، و بالعقل بالملكة حصول العلوم الأوّليّة، فالكلام[١٩] صحيح و تكون

١- المفروغ عنه : للمفروغ عنه م. : المفروع مص. ٢- المكتسب ... كالمشاهد : -س.
٣- لأنّ العقل بالفعل : على الهامش س، ط. ٤- بحيث : حيث مص. ٥- يقدر : يقتدر م.
٦- النّظرية : الشّرطيّة ط. ٧- مقدّماً : متقدّماً ط. ٨- مراتب القوّة : المراتب مص.
٩- الفعل :+ التّامّ : على هامش ط. ١٠- الهيولانى :+ أيضاً مص. ١١- لكنّه : ولكنّه م. :+ ربّما ط.
١٢- لغرضين : بغرضين ط. ١٣- لخروجها : تخرجها ط. ١٤- الفعل : العقل مج، مص.
١٥- فلأجل : و لأجل س. ١٦- نار :+ قال س، مج. [الآية : سورة ٢٤ (النّور)؛ آية ٣٥]
١٧- مجرّد : -س، مص. ١٨- هذا : هو مص. ١٩- فالكلام :+ فيه م.



هذه الأسامى واقعة عليها بحسب ما لها من هذه الإضافات[١] و الأحوال. و إن كان المراد به أنّ جوهر النّفس موصوف بقوّة لأجلها صحّ منها[٢] تدبير البدن، و بقوّة أخرى لأجلها استعدّت[٣] لقبول العلوم، فذلك ممنوع. و لابدّ لمدّعى هذه القوّة من الدّلالة عليها[٤].

## المسئلة الخامسة

## فى[٥] الفرق بين الحدس و الفكر[٦]

فصل واحد[٧].

### [ الفصل الحادى عشر ]

*تنبيه*[٨]: لعلّك تشتهى الآن أن تعرف الفرق بين الفكرة[٩] و الحدس[١٠]، فاسمع[١١]. أمّا الفكرة:[١٢] فهى حركة ما للنّفس فى المعانى مستعينة بالتّخيّل فى أكثر الأمر، تطلب بها الحدّ الأوسط أو ما[١٣] يجرى مجراه ممّا يصاربه إلى علم بالمجهول حالة الفقد استعراضاً للمخزون فى الباطن أو ما[١٤] يجرى مجراه، فربّما تأدّت إلى المطلوب و ربّما انبتّت. و أمّا الحدس: فأن[١٥] يتمثّل الحدّ الأوسط فى الذّهن دفعة إمّا عقيب طلب و شوق من غير حركة، و إمّا من غير اشتياق و حركة. و يتمثّل معه ما هو وسط له أو فى حكمه.

*التّفسير*: لمّا ذكر فى الفصل الّذى[١٦] قبل هذا الفصل أنّ الانتقال من البديهيّات إلى النّظريّات قديكون بالفكر[١٧]، و قديكون بالحدس، أراد فى هذا الفصل أن يحقّق الفرق[١٨] بين الأمرين ليستقيم تقسيمه. و اعلم أنّ الحدس و الفكر يشتركان فى أمر و يفترقان فى أمر[١٩] آخر. فالّذى يشتركان فيه فهو أنّ كلّ واحد منهما[٢٠] حركة تعرض[٢١] للذّهن من الحدّ الأوسط إلى المطلوب. و أمّا الّذى يفترقان

١- الإضافات : الصّفات س، مج لكن على هامش مج بعد التّصحيح : الإضافات. ٢- منها : فيها ط.
٣- استعدّت : استعدّ ط، م، مج، مص. ٤- عليها :+ و باللّه التّوفيق مج. ٥- فى : -ط.
٦- الحدس و الفكر : الفكر و الحدس مج. ٧- فصل واحد : -ط، م. ٨- تنبيه : تتمّة مج. :- مص.
٩- الفكرة : الفكر س، مج. ١٠- الفكرة و الحدس : الحدس و الفكر ط. ١١- فاسمع : فاستمع مص.
١٢- الفكرة : الفكر س. ١٣- أو ما : و ما س، مص. ١٤- أو ما : وما س، مص. ١٥- فأن : فهو أن س.
١٦- الّذى : -س. ١٧- بالفكر : بالفكرة م. ١٨- الفرق : -ط. ١٩- أمر : -س. ٢٠- منهما : منها س.

فیه[۱] فهو أنّ فی[۲] الفکر یُوضَع[۳] المطلوب أوّلاً، ثمّ یطلب الحدّ الأوسط الّذی ینتجه ثانیاً، فربّما یجده الطّالب فحینئذ ینتقل منه إلی المطلوب، و ربّما لایجده و حینئذ یثبت فکره. و أمّا فی الحدس یقع[۴] الحدّ الأوسط فی الذّهن أوّلاً، ثمّ ینساق الذّهن منه إلی المطلوب. و قدیکون ذلک بغیر شوق منه إلی تحصیل ذلک[۵] الوسط، فحینئذ یکون الشّعور بالوسط متقدّماً علی الشّعور بالمطلوب[۶]. و قدیکون لأجل شوق منه إلی تحصیله، فیکون الشّعور بالوسط[۷] متأخّراً عن الشّعور بالمطلوب، إلّا أنّ حصول الوسط فی الذّهن[۸] لایتأخّر عن حصول الشّوق إلّا قلیلاً إلی تحصیله[۹]، و فی الفکر یتأخّر کثیراً[۱۰].

## المسئلة السّادسة
## فی إثبات القوّة القدسیّة

أربعة فصول[۱۱].

### [الفصل الثّانی عشر]

*إشارة* : و لعلّک تشتهی زیادة دلالة علی القوّة[۱۲] القدسیّة و إمکان وجودها، فاسمع. ألست تعلم أنّ للحدس وجوداً، و أنّ للنّاس فیه مراتب؟ و فی الفکر: فمنهم غبیّ لایعود علیه الفکر برادّة[۱۳]؛ و منهم من له فطانة إلی حدّما و یستمتع[۱۴] بالفکر، و منهم من هو[۱۵] اثقف من ذلک و له إصابة فی المعقولات بالحدس. و تلک الثّقافة غیر متشابهة[۱۶] فی الجمیع بل[۱۷] ربّما قلّت و ربّماکثرت. و کما أنّک تجد جانب النّقصان منتهیاً إلی عدیم الحدس، فأیقن أنّ الجانب الّذی یلی الزّیادة یمکن انتهاؤه

۱- فیه :- مص. ۲- فی :- ط، م، مج. ۳- یوضع : یضع ط. : فیضع م.
۴- یقع :- مص. : فهو أن یقع ط، م. ۵- ذلک : ذاک ط. : ذکر س، مص.
۶- قد یکون ذلک ... بالمطلوب :- مج.
۷- بالوسط :+ متقدّماً علی الشّعور بالمطلوب و قد یکون لأجل شوق منه إلی تحصیلها فیکون الشّعور بالوسط ط.
۸- فی الذّهن : علی الهامش س. ۹- إلّا قلیلاً إلی تحصیله : إلی النتیجة إلّا قلیلاً س، مج.
۱۰- کثیرا :+ و اللّه أعلم م. ۱۱- أربعة فصول : و بیانه مذکور فی فصول ط، م. : و بیانه مذکور فی أربعة فصول مج.
۱۲- القوّة : القوی م. ۱۳- برادّة : بزیادة مص. ۱۴- یستمتع : یستمع م. ۱۵- هو :- م.



إلی غنیّ فی أکثر أحواله عن التّعلّم و الفکر.

*التّفسیر*: لمّابیّن الفرق بین الفکر و الحدس، وکان قد ذکر أنّ الانتقال الحدسیّ[۱] قدیکون بالغاً شریفاً[۲]، و النّفس الّتی لها ذلک[۳] هی المسمّاة بالنّفس[۴] القدسیّة، أراد الآن أن یحتجّ علی إثبات هذه القوّة القدسیّة. فإنّه لیس کلّ ما صحّ اعتباره بحسب التّقسیم العقلی وجب أن یکون موجوداً، و الاستدلال علیه تارة بالإنّ[۵] و الأخری[۶] باللّمّ[۷]. و الّذی ذکره فی هذا الفصل حجّة إنّیّة علیه، فقال: القوّة القدسیّة نوع من أنواع الحدس فلابدّ من إثبات الحدس أوّلاً[۸]، ثمّ أنّ العلم بوجود الحدس ضروریّ بعد الاختبار. فإنّ کلّ من له أدنی ذکاء إذا جرّب[۹] أحوال[۱۰] نفسه، فلاشکّ أنّه قدیتّفق له أن یقع فی ذهنه شعور بشیء[۱۱] من غیر تقدّم طلب منه لتحصیل ذلک الشّعور. و أما إثبات[۱۲] الحدس القویّ المسمّی بالقوّة القدسیّة فلأنّا نعلم أنّ للنّاس فی الفکر[۱۳] مراتب: فمنهم الغبیّ الّذی لایفیده الفکر علماً بالمجهول أصلاً، و منهم من له فطانة قلیلة، و منهم من هو أقوی[۱۴] من[۱۵] ذلک و یکون بحیث[۱۶] یتّفق له الحدس. فکما[۱۷] أنّا نری فی جانب النّقصان[۱۸] ینتهی الأمر إلی من لاحدس له، فوجب أن یعتقد أنّ[۱۹] فی جانب الزّیادة[۲۰] یمکن الانتهاء إلی غنیّ[۲۱] فی أکثر أحواله عن التّعلّم[۲۲] و التّفکّر[۲۳].

و اعلم أنّ هذه الحجّة یمکن إیرادها علی وجهین: أحدهما؛ أن یقال: الحدس قابل للزّیادة و النّقصان، فکما جاز الانتهاء فی طرف[۲۴] النّقصان إلی عدیم[۲۵] الحدس، جاز الانتهاء فی طرف الزّیادة إلی عظیم الحدس. و ثانیهما؛ أن نشبّة[۲۶] الحدس[۲۷] بالفکر و نقول: لمّا وجب[۲۸] فی الفکر الّذی له طرف ناقص أن یکون له طرف کامل، وجب فی الحدس الّذی له طرف ناقص أن یکون له طرف کامل.

۱- الانتقال الحدسی : انتقال الحدس مج. ۲- شریفاً : سریعاً مج. ۳- الّتی لها ذلک : لها ذلک و مص.
۴- بالنّفس : بالقوّة مص. ۵- بالإنّ : بالإنّی مص. ۶- الأخری : أخری ط، مج. ۷- باللّمّ : باللّمّی مص.
۸- أوّلاً :- مص. ۹- جرّب : جرت م، مج. ۱۰- أحوال :- س، مص. ۱۱- بشیء : شیء مص.
۱۲- إثبات : أسباب مص. ۱۳- فی الفکر :- ط. ۱۴- أقوی : أثقف مج. ۱۵- من : فی س.
۱۶- بحیث : من حیث ط :+ أنّ مص. ۱۷- فکما : وکما س. ۱۸- النقصان :+ أنّه ط، م.
۱۹- أنّ :- مص. ۲۰- الزّیادة :+أنّه م، مص. ۲۱- غنیّ : غبیّ مص. ۲۲- التّعلّم : التّعلیم ط.
۲۳- التّفکّر :+ و اللّه الموفّق ط. ۲۴- طرف : جانب ط. ۲۵- عدیم : عدم مج. ۲۶- نشبّة : نسبة مج، مص.

و الحجّة على الوجهين ضعيفة؛ لأنّها من التّمثيلات. و المعتمد فى إثبات القوّة القدسيّة أن يقال[1]: لاشكّ أنّ التّصديقات النّظريّة تنتهى إلى التّصديقات البديهيّة[2]، و التّصديقات البديهيّة[3] متوقّفة على تصوّرات أجزائها. فالعلم بأنّ الكلّ[4] أعظم من الجزء[5] متوقّف على تصوّر الكلّ و الجزء[6] و الأعظم. ولاشكّ أنّ النّفس الإنسانيّة قابلة لهذه التّصوّرات. ثمّ إنّ[7] التّصديقات البديهيّة لمّا لم تتوقّف على تعليم معلّم؛ فلأن[8] لاتتوقّف مفردات تلك التّصديقات[9] على تعليم معلّم كان أولى. ثمّ إنّ التّصديقات البديهيّة هى[10] الّتى يكون تصوّر أجزائها كافياً فى الجزم بذلك التّصديق، فإذن[11] النّفس الإنسانيّة يمكنها أن تتنبّه من عند نفسها لهذه[12] القضايا الأوّليّة. ثمّ هذه القضايا الأوّليّة[13] غير متعاندة[14] بل هى ممكنة الاجتماع، و هى بحال متى[15] اجتمعت، يلزم من اجتماعها حصول العلم النّظرى لامحالة. فإذاكانت النّفس وحدها ممكنة الاتّصاف بمجموع القضايا الّتى يلزم من اجتماعها[16] حصول العلم النّظرى لامحالة[17]،كانت أيضاً ممكنة الاتّصاف بذلك العلم النّظرى من غير تعليم معلّم. ثمّ إنّ العلوم النّظريّة عند تركّبها يلزمها علوم أخر نظريّة. فإذن مقتضى ما ذكرناه أن يحصل لجميع النّفوس البشريّة جميع العلوم النّظريّة من غير طلب لتحصيلها على أسرع الوجوه، و لامعنى للحدس إلّا ذلك، إلّا أنّ اشتغال النّفس بتدبير البدن، و معارضة الوهم و[18] و الخيال، معارضة[19] لذلك. فثبت أنّ مقتضى الفطرة[20] الأصليّة هو الحدس القوىّ، و أنّ الحاجة إلى الفكر لأجل العوارض[21]. و لهذا قال عليه‌السّلام: «كُلُّ مَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ عَلَى الفِطْرَة[22]».

١- يقال : نقول ط، م. : يقول مص.    ٢- إلى التّصديقات البديهيّة : إلى تصديقات بديهيّة م.
٣- و التّصديقات البديهيّة : -ط.    ٤- الكلّ : الجزء مص.    ٥- الجزء : الكلّ مص.
٦- الكلّ و الجزء : الجزء و الكلّ مص.    ٧- ثم إنّ : لأنّ ط، م.    ٨- فلأن : فالآن ط.
٩- التّصديقات : التّصوّرات س، مص.    ١٠- هى : وهى مص.    ١١- فإذن : فإنّ س.    ١٢- لهذه : فهذه س.
١٣- ثم هذه القضايا الأوّليّة : -مص.    ١٤- متعاندة : متنافرة مج.    ١٥- متى : إن ط.
١٦- وحدها ... اجتماعها : على الهامش م.    ١٧- لامحالة : -م.    ١٨- الوهم و : -مص.
١٩- معارضة : معارض ط، م.    ٢٠- الفطرة : الفطريّة مص.    ٢١- العوارض : + الخارجة ط.



[ الفصل الثّالث عشر ]

*إشارة* : فإن اشتهيت أن تزداد فى الاستبصار فاعلم أنّك سيبيّن[1] لك أنّ المرتسم بالصّورة المعقولة منّا شىء غيرجسم و لافى جسم، و أنّ المرتسم بالصّورة[2] الّتى قبلها قوّة فى جسم أوجسم. و أنت تعلم أنّ شعور القوّة بماتدركه هو ارتسام صورته فيها. و أنّ الصّورة إذاكانت حاصلة فى القوّة لم تغب عنها القوّة. أرأيت[3] القوّة إن غابت عنها، ثمّ عاودتها و التفتت إليها، هل يكون قد حدث هناك غير تمثّلها فيها؟ فيجب إذن أن تكون الصّورة المغيب عنها قد زالت عن القوّة المدركة زوالاً مّا.

أمّا فى[4] القوّة الوهميّة الّتى فى الحيوان فقد يجوز أن يقع هذا الزّوال على وجهين: أحدهما؛ أن تزول عنها و عن قوّة أخرى إن كانت كالخزانة لها. و الثّانى؛ أن تزول عنها و تنحفظ[5] فى قوّة أخرى هى لهاكالخزانة.[6] و فى الوجه الأوّل لاتعود للوهم[7] إلّا بتجشّم كسب جديد، و فى الوجه الثّانى قدتعود و تلوح له من[8] مطالعة الخزانة و الالتفات إليها من غيرتجشّم كسب جديد.

و مثل هذا قديمكن فى الصّور[9] الخياليّة المستحفظة فى قوى جسمانيّة، فيجوز أن يكون الخزن لها منّا فى عضو أو فى قوّة عضو، و الذّهول عنها لقوّة[10] فى عضو آخر، لاحتمال أجسامنا و قوى أجسامنا التّجزّى. و لعلّه لايجوز فيما ليس جسمانيّاً، بل نقول: إنّا[11] نحن نجد فى المعقولات نظير هاتين[12] الحالتين، أعنى فيما يذهل عنه ثمّ يستعاد. لكنّ الجوهر المرتسم بالمعقولات كما بيّن لك غيرجسمانىّ و لامنقسم، فليس فيه شىء كالمتصرّف و شىء كالخزانة. و لايصلح أن تكون هى كالمتصرّف، و شىء من الجسم و قواه[13] كالخزانة؛ لأنّ المعقولات لاترتسم فى جسم.

فبقى أنّ ههنا شيئاً خارجاً عن جوهرنا، فيه الصّور المعقولة بالذّات؛ إذ هو جوهر عقلىّ بالفعل، إذا وقع بين نفوسنا و بينه[14] إتّصال‌ما ارتسم منه فيها الصّورة[15] العقليّة الخاصّة بذلك الاستعداد الخاصّ لأحكام خاصّة.

١- سيبيّن : أنّه سيتبيّن م. : سنبيّن مص.    ٢- بالصّورة : بالصّور م.    ٣- رأيت :+ أنّ مص.    ٤- فى : -م.
٥- ينحفظ : يتحفّظ م، مص.    ٦- لها كالخزانة : كالخزانة لها م، مص.    ٧- للوهم : الوهم مص.
٨- من : -مص.    ٩- الصّور : الصّورة س.    ١٠- لقوّة :+ أخرى م.    ١١- إنّا : إنّما مص.

و إذا أعرضت النّفس عنه إلى مايلى العالم الجسدانىّ أو إلى صورة أخرى، انمحى التّمثّل[١] الّذى[٢] كان أوّلاً، كأنّ المرآة الّتى[٣] كانت يحاذى بها جانب القدس قد أعرض بها عنه إلى جانب الحسّ أو إلى شىء آخر من أمور القدس. و هذا إنّما يكون أيضاً[٤] إذا اكتسب ملكة الاتّصال.

*التّفسير*: لمّابيّن أنّ الإنسان قديحصل له علوم من غيرتعليم معلّم، و لاإرشاد مرشد، و من غيرشوق منه إلى تحصيل تلك العلوم؛ ثمّ[٥] لاشكّ أنّ لتلك العلوم سبباً مؤثّراً فيها، فإنّ الممكن لايوجد إلّا لسبب[٦]، احتاج إلى بيان السّبب المحدث لتلك العلوم. و هو جوهر مفارق عن[٧] الجسم و الجسمانيّات. و بالجملة فهذا الفصل يشتمل على الوجه اللّمى للقوّة القدسيّة و مايشبهها[٨].

و اعلم أنّ الكلام فى إثبات هذا المطلوب مبنىّ على مقدّمات:

أوّلها[٩]؛ أنّ الشّىء الّذى منّا[١٠] يحلّ فيه العلوم العقليّة ليس بجسم و لاجسمانىّ. و إنّما يحتاج[١١] إلى هذه المقدّمة حتّى يتبيّن امتناع وجود خزانة تنحفظ فيها الصّور المنمحية عن العقل[١٢].

و ثانيها؛ أنّ الإدراكات الخمسة الباطنة حاصلة لقوى[١٣] جسمانيّة. و إنّما احتجنا إلى هذه المقدّمة حتّى يمكن إثبات خزانة تنحفظ فيها[١٤] الصّور المنمحية فيها[١٥].

و ثالثها؛ أنّ شعور القوّة بما تدركه هو نفس ارتسام ذلك المشعور به[١٦]. و احتجّ على ذلك بقوله: أرأيت لوغابت القوّة عن تلك الصّورة، ثمّ عاودتها[١٧] و التفتت إليها، هل يكون[١٨] قد حدث هناک غير تمثّلها[١٩]؟

و لقائل أن يقول: أنا[٢٠] التزم[٢١] ذلك، و لايكفى فى إبطاله مجرّد الاستفهام على سبيل الإنكار، لاسيّما و قدمضت الأدلّة القاطعة[٢٢] على إثبات ذلك. و إنّما احتجنا إلى هذه المقدّمة حتّى نبيّن[٢٣] أنّ النّفس متى كانت غافلة عن الصّور المعقولة فإنّ تلك الصّور لايمكن أن تكون موجودة فيها، إذ

---

١- التّمثّل : المتمثّل م، مص. ٢- الّذى : -مص. ٣- التى : -س. ٤- أيضا : للنّفس م. : -س.
٥- ثمّ : و م، مج. ٦- لسبب : بسبب مج، مص. ٧- عن : غير ط، م. ٨- ما يشبهها : و اللّه الموفّق ط.
٩- أوّلها : الأوّل ط. ١٠- منّا : هنا ط. ١١- يحتاج : احتجنا ط، م. ١٢- العقل : الفعل مج.
١٣- لقوى : بقوى ط، م. ١٤- تنحفظ فيها : يتحفّظ مص. ١٥- فيها : -ط، م. ١٦- به : -س.
١٧- عاودتها : عادتها مج. ١٨- يكون :+ هل س. ١٩- تمثّلها :+ فيها ط، م. ٢٠- أنا : إنّما مج.
٢١- التزم : ألزم مج، مص. : لزم ط. ٢٢- القاطعة : القاهرة م، مص. : الباهرة ط. : النّاطقة مج.



لامعنى لتعقّلها[١] إلّا نفس حصولها فيها، فيستحيل غفلتها عنها عند[٢] حصولها فيها.

و رابعها؛ أنّ القوى المدركة الباطنة لها خزانة تنحفظ[٣] فيها مايغيب عنها. فإنّ الحسّ المشترک خزانته[٤] الخيال، و الوهم خزانته[٥] الحافظة. ثمّ إنّ مايزول عن الحسّ و الوهم من صور الأمور[٦] فقد يكون ذلک؛ لأنّ[٧] تلک الصّور تنحفظ[٨] فى خزانة[٩] الحسّ و الوهم، و قد لايكون كذلک. فإن كان الأوّل، صارت تلک الأمور لائحة حاضرة عند إقبال القوّتين المدركتين[١٠]، أعنى الحسّ المشترک و الوهم على مطالعتها. و إن كان الثّانى، لم تعد تلک الصّور و المعانى إلى الحسّ المشترک و الوهم[١١] إلّا بتجشّم كسب جديد.

و لقائل أن يقول: إنّا قد اعترضنا[١٢] على هذه الأصول فيما مضى، ولكنّا نقول الآن: إنّها[١٣] بتقدير الصّحّة مناقضة للمقدّمة الثّالثة، لأنّ المعانى الوهميّة حين ماتكون منحفظة فى الخزانة إذا[١٤] لم يكن مشعوراً بها، و حين ماتكون فى القوّة الوهميّة تكون مشعوراً بها. و كذا الصّور[١٥] المحسوسة حين ما تكون[١٦] منحفظة فى الخيال إذا[١٧] لم يكن مشعوراً بها، و حين ماتكون فى الحسّ المشترک يكون[١٨] مشعوراً بها. فلولا أنّ الشّعور بالشّىء مغاير لمجرّد حصول ذلک الشّىء[١٩] له، و إلّا لكانت الخزانة شاعرة بتلک المعانى لأنّها حاصلة فيها. فلئن قالوا: الشّعور ليس عبارة عن حصول المشعور به للشّىء مطلقاً بل للقوّة الشّاعرة، و الخزانة ليست لها قوّة شعور؛ فنقول: إن كان هذا الشّعور[٢٠] هو مجرّد الحصول، كان الشّاعر ماله[٢١] الحصول، و حينئذ يعود الإلزام. و إن كان غيره فقد توجّه الكلام. و إذا ثبت أنّ الشّعور مغاير للحصول، بطلت المقدّمة الثّالثة؛ و ثبت أنّه لايلزم من حصول[٢٢] هذه الصّور فى النّفس كونها[٢٣] شاعرة بها. فإذن لايلزم من عدم شعور النّفس بها عدم حصولها فى النّفس[٢٤].

و خامسها؛ أنّ خزانة القوّة يجب أن تكون مغايرة للقوّة. و هذه المغايرة لاتحصل إلّا إذا كانت

---

١- لتعقّلها :+ لها م. ٢- عند : -ط. ٣- تنحفظ : منحفظ ط : للحفظ مص. ٤- خزانته : خزانة ط.
٥- خزانته : خزانة ط. ٦- صور الأمور : الصور أمور مص. ٧- لأنّ : أنّ مص. ٨- تنحفظ : يتحفّظ م، مص.
٩- خزانة : خزانتى م. ١٠- المدركتين : المذكورتين ط. ١١- على مطالعتها ... والوهم : -مص.
١٢- اعترضنا : أعرضنا م، مص. : عرضنا مج. ١٣- أنّها : -ط. ١٤- إذا : -م.
١٥- و كذا الصّور : لكن الصّورة ط. ١٦- تكون : لاتكون ط. ١٧- إذا : -ط، م. ١٨- يكون : -س، مص.
١٩- الشّىء : الشّكل مص. ٢٠- إن كان هذا الشّعور : إنّ هذا الشّعور إن كان مص. ٢١- ماله : بآلة مج.

القوّة موجودة فى جسم، و خزانتها تكون موجودة فى جسم آخر. و لمّاكان الحسّ المشترك و الوهم قوّتين جسمانيّتين، صحّ[1] أن يكون لهما خزانتان مغايرتان لهما. و أمّا[2] النّفس النّاطقة لمّا لم‌تكن جسمانيّة، استحال أن تكون لهاقوّة تكون خزانة لها.

فإن قيل: لم لايجوز أن يكون للنّفس قوّتان إحداهما تكون مدركة، و الأخرى تكون خزانة[3] لها؛كما أنّ لها[4] قوّتين عمليّة و نظريّة؟ فنقول: القوّة الّتى هى خزانة النّفس إمّا أن تكون موجودة فيها، أومباينة عنها. فإن‌كانت موجودة فيها،كانت الصّور الموجودة فى تلك القوّة[5] موجودة للنّفس[6] فيعود المحال. و إن لم‌تكن موجودة[7] فى النّفس،كان شيئاً مبايناً عن النّفس. و يجب أن لايكون جسماً و لاجسمانيّاً؛ لأنّ محلّ الصّور[8] العقليّة هكذا يجب أن يكون، و ذلك هو الّذى نطلبه.

و إذا ثبت هذه المقدّمات فنقول:كما أنّ زوال المعانى الوهميّة قديكون بحيث لايحتاج فى استحضارها إلى تجشّم كسب جديد و قديحتاج فيه إلى ذلك،كذلك زوال الصّور العقليّة عن العقل قديكون بحيث يحتاج فى استحضارها إلى تجشّم كسب جديد[9] و قد لايكون كذلك. و قد ذكرنا أنّ عدم الحاجة إلى تجشّم كسب جديد فى المعانى الوهميّة لأنّ[10] تلك المعانى كانت محفوظة فى قوّة هى خزانة للوهم[11]. و ذكرنا أنّه يمتنع أن يكون للنّفس النّاطقة خزانة[12]. و ذكرنا أيضاً أنّ تلك الصّور العقليّة يمتنع أن تكون باقية فى النّفس[13] عند غفلة النّفس عنها، فلم‌يبق إلّا أنّ ههنا موجوداً خارجاً عن جوهرها[14] تكون[15] الصّور[16] العقليّة موجودة فيه. فإذا حصل بين نفوسنا و بينه[17] اتّصال ما، ارتسم من ذلك[18] الجوهر فى نفوسنا الصّور[19] العقليّة الخاصّة بذلك الاستعداد. و إذا أعرضت عنه النّفس إلى شىء آخر، إمّا إلى البدن، و إمّا[20] إلى صورة أخرى، زالت الصّورة الّتى تمثّلت أوّلاً. و مثال[21]

١- صحّ : جاز ط، م. ٢- أمّا : إنّ م. ٣- فإن قيل ... خزانة لها : على الهامش بخطّ جديد ط. ٤- لها : لنا س.
٥- القوّة :+ الّتى هى فيها خزانة ط. ٦- للنّفس : فى النّفس ط.
٧- تلك القوّة ... موجودة : على الهامش بخطّ جديد م. ٨- الصّور : الصّورة م، ط.
٩- و قد يحتاج فيه ... كسب جديد : على الهامش بخطّ جديد م. ١٠- لأنّ : لأجل أنّ ط، م.
١١- للوهم : الوهم ط، مص. ١٢- و ذكرنا ... النّاطقة خزانة : على الهامش س.
١٣- فى النّفس :+ موجودة فيها ط. ١٤- جوهرها : جوهرنا م. ١٥- تكون :+ تلك ط، م.
١٦- الصّور : الصّورة س، مج. ١٧- بينه : بين ط. ١٨- ذلك :- ط. ١٩- الصّور : الصّورة س، مج.



النّفس المرآة المنجلية[1]، فإنّه متى حوذى بها شىء ظهرت صورته فيها، فإذا حوذى بها[2] شىء آخر زالت[3] الصّورة الأولى. و إذا عرفت ذلك، فنقول: الشّىء الّذى منه تفيض على نفوسنا هذه الصّور العقليّة هو العقل الفعّال. فهذا حاصل الكلام فى هذا الفصل.

و لنحرّر هذه الحجّة على طريق التّقسيم، فنقول: إنّا إذا علمنا شيئاً فقد حصلت حقيقته[4] فينا، فإذا غبنا عن ذلك المعلوم استحال أن تكون حقيقته باقية فينا، إذ لامعنى للعلم إلّا حصول تلك الصّور[5] فى النّفس. فمتى كانت تلك الصّور[6] باقية فى النّفس، استحال أن لاتكون النّفس شاعرة بها. ثمّ إنّ تلك الصّور[7] إمّا أن تكون منحفظة فى قوّة أخرى و هى خزانة لأنفسنا، و أنّه[8] محال؛ لأنّ تلك الخزانة إن‌كانت موجودة فى أنفسنا،كانت الصّور[9] الموجودة فيها موجودة فى أنفسنا[10]، فيعود المحال. و إن لم‌تكن موجودة فى نفوسنا، فهو موجود مباين عن نفوسنا. و يجب أن يكون بحيث تفيض عنه[11] هذه الصّورة[12] على نفوسنا عند اتّصال نفوسنا به، و ذلك الشّىء يجب أن يكون عقلاً بالفعل، و هو العقل الفعّال.

و إذا عرفت ذلك فنقول: أصل الحجّة يرجع إلى أنّ الإنسان يصير عالماً بعد ما لم‌يكن، فلابدّ له من سبب، و ذلك السّبب يجب أن يكون عقلاً بالفعل. و إذاكان كذلك فنقول: إنّه لاحاجة[13] فى تقرير هذه الحجّة إلى شىء من المقدّمات المذكورة، لأنّ محلّ[14] العلوم سواء كان جسماً أوجسمانيّاً فإنّه لايختلف به الغرض[15].

و كيف‌كان فإنّه قد صار عالماً بعد أن لم‌يكن، و ذلك لابدّ له من سبب، و هذا[16] ظاهر لاشكّ فيه. إنّما الشّأن[17] فى قوله: إنّ ذلك السّبب يجب أن يكون عقلاً بالفعل؛ فلم قال ذلك؛ و بأىّ برهان ذهب إليه؟

و غاية مايمكن أن يقال فى تقريره: إنّ السّبب المعطى لهذه العلوم يجب أن يكون عنده هذه

١- المنجلية : المتخيّلة ط، م،مص. ٢- شىء ظهرت ... فإذا حوذى بها :- س، مج، مص.
٣- زالت :+ تلك ط، م. ٤- حقيقته :- مص. ٥- الصّور : الصّورة س، مج. ٦- الصّور : الصّورة س، مج.
٧- الصّور : الصّورة س، مج. ٨- و أنّه : و هو ط. ٩- الصّور : الصّورة س، م. : تلك الصّور ط.
١٠- أنفسنا : نفوسنا ط. ١١- عنه : منه ط. ١٢- الصّورة : الصّور ط، مص. ١٣- لاحاجة : حاجة مص.
١٤- محلّ :+ تلك مص. ١٥- الغرض : الفرض م، مج. ١٦- و هذا : فهذا م، مص. : و ذلك ط.
١٧- الشّأن : الشّكّ مج.

العلوم. و كلّ من عنده هذه العلوم فإنّه يجب أن يكون[١] مجرّداً. و هاتان المقدّمتان لابدّ[٢] لهما[٣] من البرهان[٤]، فإنّه ليس كلّ شيء[٥] أثّر فى شيء، وجب أن يكون ذلك الأثر حاصلاً له. فإنّ العقل الفعّال عندهم هو العلّة لحدوث[٦] كلّ الحوادث فى عالمنا هذا، من الألوان و الصّور و المقادير[٧]. أفترى أنّه[٨] يجب أن يكون موصوفاً بكلّ الألوان و بكلّ المقادير و بكلّ الأشكال؟ فثبت أنّه لايلزم من كون الشّيء مؤثّراً فى الشّيء أن يكون موصوفاً بمثل ذلك الأثر، فإذن لايجب أن يكون سبب حدوث العلم فينا عالماً[٩]. و أمّا المقدّمة الثّانية فلأنّا و إن سلّمنا أنّ السّبب المعطى للعلم يجب أن يكون عالماً، لكن[١٠] لم قلتم: إنّ ذلك العالم يجب أن يكون جوهراً عقليّاً[١١]؟ و لم لايجوز أن يكون مبدأ حدوث هذه الصّور جوهراً نفسانيّاً؟ أعنى[١٢] أنّ ذلك الجوهر و إن لم يكن جسماً و لا حالاًّ فى جسم[١٣] إلّا أنّه يكون متعلّقاً بالأجسام. فإنّ مثل هذا الجوهر لاشكّ[١٤] أنّه قد يكون عاقلاً، فيجوز أن يكون سبب حدوث هذه العلوم فى النّفس[١٥] نفس المعلّم[١٦]، أو نفس انسان آخر، أو شيء من النّفوس الفلكيّة. و على هذه التّقديرات لايجب أن يكون ههنا جوهر عقليّ محض مجرّد من كلّ الوجوه، و يكون هو[١٧] السّبب لحدوث[١٨] هذه العلوم فينا. فقد فظهر أنّ المقدّمات المذكورة فى هذا الفصل غيرنافعة فى المطلوب، و أنّ المقدّمات النّافعة غير مذكورة.

و ههنا بحث آخر، و هو أنّ ماذكروه[١٩] لوصحّ، لما افترق[٢٠] الحال فيه بين النّفس النّاطقة و بين الوهم. فإنّ المعانى الّتى يدركها الوهم إذا صارت مخزونة، فإنّا لانعنى بذلك أنّ تلك الأمور الّتى كانت موجودة فى القوّة الوهميّة انتقلت بعينها إلى الخزانة، فإنّ انتقال الصّور و الأعراض محال. بل نعنى به أنّه[٢١] يحدث مثل تلك الصّور فى الخزانة. ثمّ إذا طالعها الوهم فإنّا لانقول: إنّ تلك الصّور الحالّة فى الخزانة انتقلت بعينها[٢٢] إلى الوهم، فإنّه محال؛ بل نعنى به أنّه يحدث مثلهافى الوهم. و إذا كان كذلك فالوهم إذا أدرك معنى[٢٣]، ثمّ[٢٤] أنّه يغيب عنه، ثمّ يعود إلى مطالعته، فإنّه لابدّ ههنا من

١- عنده هذه ... أن يكون :- ط. ٢- لابدّ :- س. ٣- لهما : له مج. ٤- البرهان : برهان ط.
٥- شيء : من ط، م، مص. ٦- العلّة لحدوث : علّة حدوث مص. ٧- المقادير :+ و الأشكال مص.
٨- أفترى إنّه : فإنّه مص. ٩- عالماً : عالمنا مص. ١٠- لكن : لكنّه مج. ١١- عقلياً :+ مجرّداً ط، م.
١٢- أعنى :+ به ط، م. ١٣- جسم : الجسم مص. ١٤- لاشكّ :+ إلّا س. ١٥- فى النفس :- س.
١٦- المعلّم : العلم مص. ١٧- هو : هذا مص. ١٨- لحدوث : حدوث م. ١٩- ما ذكروه : ما ذكره مص.
٢٠- افترق : اقترن ط. ٢١- أنّه : أن ط. ٢٢- بعينها : نفسها ط. ٢٣- معنى : على الهامش ط.
٢٤- ثمّ :- ط.



شيء مباين يكون علّة لحدوث تلك المعانى الوهميّة. و يكون حدوث تلك المعانى الوهميّة[١،٢] فى الوهم من ذلك المباين أنّما يكون لاتّصال من الوهم بذلك المباين. و أعنى بالاتّصال[٣] استعداداً تامّاً يحدث فيه بسبب[٤] من الأسباب الخارجيّة، لأجله يحدث من ذلك المباين تلك الصّور فيه. فثبت أنّه لافرق بين العقل و الوهم فى هذا المعنى من هذا الوجه، و إن كان بينهما فرق من وجوه أخر.

و اعلم أنّ السّبيل إلى إثبات العقل الفعّال أن يقال: إنّ هذه العلوم لمّاحدثت، فلابدّ لها من سبب، و ذلك السّبب يجب أن لايكون[٥] جسماً و لاجسمانيّاً[٦] لما سيأتى أنّ الجسم و الجسمانىّ لايمكن أن يكون موجداً[٧]. و إذاكان مجرّداً[٨] قائماً[٩] بذاته، وجب أن يكون عاقلاً لذاته و لغيره[١٠] بالطّرق[١١] المذكورة فى هذه المسئلة. ثمّ إنّ ذلك الشّيء[١٢] ليس هو الله تعالى لأنّ الواحد لايصدر عنه إلّا الواحد،فلابدّ من شيء آخر[١٣]. فهذا هو الطّريق إلى إثبات هذا المطلوب، و إن كان فى كلّ واحد من مقدّماته بحث طويل.

## [الفصل الرّابع عشر]

*إشارة* : هذا الاتّصال علّته قوّة بعيدة هى العقل الهيولانىّ؛ و قوّة كاسبة هى العقل بالملكة؛ و قوّة تامّة الاستعداد لها أن تقبل بالنّفس إلى جهة الإشراق متى شاءت بملكة متمكّنة، و هى المسمّاة بالعقل بالفعل.

*التّفسير* : لمّا بيّن أنّ صيرورة[١٤] النّفس عالمة بالأشياء بعد ما لم تكن كذلك لأجل اتّصالها بالعقل الفعّال، و هذا الاتّصال أيضاً أمر حادث فلابدّ له من علّة، لاجرم تكلّم ههنا فى علّة[١٥] ذلك الاتّصال. ثمّ قد علمت أنّ المراد من هذا الاتّصال صيرورة النّفس مستعدّة استعداداً تامّاً لقبول تلك العلوم، و هذا الاستعداد له علّة قابليّة و هى العقل الهيولانى، و علّة كاسبة و هى العقل بالملكة. و المعنى بكونها كاسبة أنّ حدوث ذلك الاستعداد فى جوهر[١٦] النّفس يكون[١٧] لأجل حصول تلك

١- و يكون حدوث ... الوهميّة : على الهامش بخطّ جديد م. ٢- الوهميّة :- مص. ٣- بالاتّصال : به اتّصال مج.
٤- بسبب : لسبب مج، مص. ٥- يجب أن لايكون : لايجب أن يكون ط.
٦- جسما و لاجسمانيا : جسمانيا و لاجسما س.
٧- موجداً : موجوداً مص. : مجرّد م، ط لكن على هامش ط بعد التّصحيح : موجوداً. ٨- مجرّداً : س، مص.
٩- قائماً : قديماً مص. ١٠- لذاته و لغيره : بذاته و بغيره س. ١١- بالطّرق : فالطّرق مج. ١٢- الشّيء :- س.
١٣- فلابدّ من شيء آخر :- ط. ١٤- صيرورة : صورة ط. ١٥- علّة :- س. ١٦- فى جوهر : لجوهر ط.
١٧- يكون :- مص.

العلوم البديهيّة فيه. و أمّا كمال الاستعداد فإنّما[١] يحصل للنّفس إذا صارت[٢] بحيث متى شاءت استحضار تلك العلوم فإنّها تحضر[٣]. و كونها[٤] كذلك أنّما يكون بملكة متمكّنة من جوهرها، و هى المسمّاة بالعقل بالفعل.

### [الفصل الخامس عشر]

*إشارة*: كثرة تصرّفات[٥] النّفس فى الخيالات الحسّيّة و فى المثل المعنويّة، اللّتين فى المصوّرة و الذّاكرة، باستخدام القوّة الوهميّة و المفكّرة[٦] تكسب النّفس استعداداً نحو قبول مجرّداتها عن الجوهر المفارق لمناسبة ما بينهما[٧]، تحقّق ذلك مشاهدة الحال و تأمّلها. و هذه التّصرّفات هى المخصّصات للاستعداد التّامّ لصورة[٨] صورة، و قد يفيد هذا التّخصيص معنى عقلىّ لمعنى عقلىّ.

*التّفسير*: لمّا ذكر أنّ العقل[٩] بالملكة قوّة كاسبة لذلك الاتّصال، أراد أن يبيّن كيفيّة كونها كاسبة. و بيان ذلك أنّ للنّفس تصرّفات فى الصّور المخزونة فى الخيال، و فى المعانى المخزونة فى الذّاكرة. ولكن ذلك التّصرّف ليس لها ابتداء، فإنّ النّفس لاتدرك الجزئيّات، فكيف يتصرّف فيها؟ بل تصرّفها فى تلك الصّور و المعانى أنّما يكون باستخدام[١٠] القوّة الوهميّة، و بواسطة[١١] ذلك يستخدم القوّة المفكّرة.

و إذا عرفت ذلك[١٢] فنقول: إنّ تصرّف النّفس فى الصّور و المعانى الجزئيّتين[١٣] على هذا الوجه يكون سبباً لأن تصير النّفس مستعدّة لقبول الصّور العقليّة عن الجوهر المفارق. و إنّما قلنا: إنّ ذلك التّصرّف سبب لحدوث هذا الاستعداد، لأنّ بين ذلك التّصرّف و بين ذلك الاستعداد مناسبة مخصوصة. و الدّليل على تلك المناسبة أنّا نجد هذه المناسبة من أنفسنا، فإنّا نجد من أنفسنا[١٤] أنّا[١٥] متى تفكّرنا حصل لنا عقيب التّفكّر[١٦] العلوم. فدلّ ذلك على أنّ تصرّف[١٧] النّفس فى تلك الجزئيّات

---

١- فإنّما : فإنّها مص. ٢- إذا صارت :- ط. ٣- تحضر : تحضرها ط، مج.
٤- و كونها : فكونها م. : بكونها ط. ٥- تصرّفات : تصرّف مص. ٦- و المفكّرة : فالكفرة م.
٧- بينهما : بينها مص. ٨- لصورة : بصورة س. ٩- العقل : للعقل ط. ١٠- باستخدام : بواسطة ط، م.
١١- و بواسطة : واسطة مص. ١٢- ذلك :+ و تحقيقه ط.
١٣- فى الصّور و المعانى الجزئيّتين : فى المعانى المخزونة فى الذّاكرة س، مج.
١٤- فإنّا نجد من أنفسنا : على الهامش ط. ١٥- أنّا :- ط. ١٦- التّفكّر : الفكر ط. ١٧- تصرّف :- مج.



باستخدام[١] المفكّرة[٢] سبب لأن يحدث لها ذلك الاستعداد.[٣]

و اعلم أنّ تخصيص[٤] قبول النّفس بصورة[٥] عقليّة دون[٦] أخرى تارة يكون لأجل أنّ التّصرّف فى هذه الجزئيّات يفيد ذلك التّخصيص، و تارة يكون لأجل أنّ التّصرّف فى المعانى العقليّة يفيد ذلك التّخصيص.

و لقائل أن يقول: أمّا[٧] الّذى ذكرتموه من حصول صورة مجرّدة فى الذّهن فقد سبق الكلام عليه. و الّذى ذكرتموه من أنّ تلك الصّورة تفيض عن[٨] جوهر مفارق فقد سبق الكلام عليه أيضاً. ولكن ههنا[٩] بحث ثالث، و هو فيما ذكرتموه من[١٠] أنّ تصرّف[١١] النّفس فى الصّور و المعانى الجزئيّتين يكون سبباً لأن تستعدّ النّفس لقبول صورة عقليّة؛[١٢] فإنّ لقائل أن يقول: النّفس إن كانت مدركة لتلك الصّور الجزئيّة و المعانى الجزئيّة فقد بطل القول[١٣] بالقوى، و بطل القول بالاستخدام[١٤] الّذى ذكرتموه. و إن لم تكن مدركة لها استحال تصرّفها فيها، لأنّ من لايعلم الشّىء استحال أن يتصرّف فيه.

لايقال : النّفس تعلم علماً كلّيّاً أنّ لها بدناً، و أنّ فى ذلك البدن قوّة مدركة للصّور الجزئيّة، و قوى[١٥] أخرى مدركة للمعانى الجزئيّة. ثمّ إنّ النّفس تريد أن تتصرّف القوّة[١٦] المفكّرة، الّتى لايعلمها إلّا على وجه كلّى، فى تلك الصّور و المعانى الّتى لايعلمها إلّا على وجه كلّى[١٧]. فيلزم من تلك الإرادة الكلّيّة تصرّف جزئىّ للقوّة المفكّرة فى تلك الصّور الجزئيّة[١٨] و المعانى[١٩] الجزئيّة.

لأنّا نقول[٢٠]: لمّا علمت أنّ فى البدن الّذى لهاقوّة مدركة للجزئيّات، فإمّا أن تعلم[٢١] ماهيّة كلّ واحد من تلك الجزئيّات الّتى أدركتها تلك القوّة، أو لاتعلم. فإن علمت تلك الماهيّات فالنّفس عالمة قبل استخدام الوهم بتلك[٢٢] الماهيّات الكلّيّة، ثمّ إنّ تصرّف النّفس فى تلك الماهيّات الكلّيّة يكفيها فى اكتساب العلم النّظرى. و إن لم تكن[٢٣] عالمة بماهيّات مدركات الوهم[٢٤] و الحسّ، فكيف

---

١- باستخدام : استخدام مج، مص. ٢- المفكّرة : الفكر ط. ٣- ذلك الاستعداد : تلك الاستعدادات ط.
٤- تخصيص : تخصّص م. ٥- بصورة : لصورة مج، مص. ٦- دون : بدون مص. ٧- إمّا : إنّ مص.
٨- عن : من مص. ٩- ههنا :+ أيضاً ط. ١٠- من :- س. ١١- تصرّف : تصرّفات ط، م.
١٢- و لقائل أن يقول ... صورة عقليّة :- مج. ١٣- فقد بطل القول : فبطل المقول مص.
١٤- بالاستخدام : باستخدام ط، م. ١٥- قوى : قوّة م. ١٦- القوّة : فى القوّة مص، ط. ١٧- كلّى :- س.
١٨- الجزئيّة :- س. ١٩- و المعانى : و فى المعانى س. ٢٠- نقول :+ النّفس ط، م.
٢١- تعلم : العلم مص. ٢٢- بتلك : تلك ط، م. ٢٣- لم تكن : تكن ط.

يمكنها[۱] استعمال القوّة المفكّرة فى تركيب بعض الجزئيّات دون البعض[۲]؟ و بالجملة فالنّفس إنّما[۳] تستخدم القوّة المفكّرة فى التّصرّف فى أمور مخصوصة لافى التّصرّف المطلق، لأنّه إذاكان فى الخيال و الذّاكرة جزئيّات كثيرة فلولم تعيّن النّفس بعض تلك الأشياء لم‌يجب أن يكون تصرّف المفكّرة مطابقاً لغرض النّفس و مطلوبها. و إذا عيّنت[۴] النّفس بعضها، فهى لامحالة عالمة بماهيّات تلك الأشياء الّتى أمرت الفكرة بأن تتصرّف فيها. و إذاكانت عالمة بماهيّات تلك الأشياء[۵]، و علمها[۶] بها يكفيها[۷] فى اكتساب العلم[۸] المطلوب، فعلى هذا التّقدير يستحيل انتفاع النّفس بالقوّة المفكّرة.

و اعلم أنّ هذه الإشكالات أنّما لزمت لأنّ الشّيخ فرّق الأفعال على القوى مع أنّه لابدّ من حاكم واحد فى كلّ هذه الأفعال، و أنّ[۹] الحاكم على الأمور يجب أن يكون عالماً بها. فأمّا من جعل[۱۰] كلّ هذه الإدراكات للنّفس فقد تخلّص عن هذه الكلمات[۱۱].

## المسئلة السّابعة
## فى أنّ النّفس النّاطقة ليست بجسم ولاجسمانيّة

### [الفصل السّادس عشر]

*إشارة* : إن اشتهيت الآن أن يتّضح لك أنّ المعنى المعقول لايرتسم فى منقسم، و لافى ذى وضع، فاسمع:

أنّك تعلم أنّ الشّىء غير المنقسم قد يقارنه أشياء كثيرة لايجب لها أن يصير منقسماً فى الوضع، و ذلك إذا لم‌تكن كثرتهاكثرة ماينقسم فى الوضع، كأجزاء البَلَقَة، لكن الشّىء المنقسم إلى كثرة مختلفة الوضع لايجوز أن يقارنه شىء غيرمنقسم.

۱- يمكنها :+ فى الكتساب علم النّظرى م. ۲- البعض : بعض س. ۳- إنّما : إمّا مص.
۴- عيّنت : عنيت مص. : عرفت ط. ۵- الّتى أمرت ... تلك الأشياء : على الهامش س.
۶- و علمها : كان علمها ط. ۷- الأشياء و علمها يكفيها : الأشياء الّتى أمرت الفكرة بأن يتصرّف فيها كان يكفيها م.
۸- العلم :- مص. ۹- و أنّ : بأنّ مج. : فإنّ س. ۱۰- جعل :+ أن مج.
۱۱- الكلمات :+ و باللّه التّوفيق م، مج.



و فى المعقولات معان غيرمنقسمة لامحالة، و إلّا لكانت المعقولات إنّما تلتئم من مبادى لها غير متناهية بالفعل[۱]. و مع ذلك فإنّه لابدّ فى كلّ كثرة متناهية أو غير متناهية[۲] عن واحد بالفعل. و إذا كان فى المعقولات ماهو واحد[۳]، و يعقل من حيث هو واحد[۴]، فإنّما يعقل من حيث لاينقسم[۵]، فإذن لايرتسم فيما ينقسم فى الوضع. وكلّ جسم، وكلّ قوّة فى جسم، منقسمٌ.

*التّفسير* : إنّه لمّابيّن[۶] إثبات الجوهر المفارق على أنّ النّفس الإنسانيّة ليست جسماً و لاجسمانيّة، احتاج إلى إثباته بالبرهان. فذكر ههنا[۷] برهاناً واحداً ليصحّ منه[۸] ما بناه عليه. ثمّ[۹] ذكر سائر البراهين على ذلك[۱۰] فى مسئلة النّفس[۱۱]، لأنّ ايراد مسئلة تجرّد[۱۲] النّفس فى النّمط المترجم بالتّجريد أولى من ايرادها فى هذا النّمط.

و إذا عرفت ذلك[۱۳] فنقول: الشّىء الّذى لايكون منقسماً قد تقارنه[۱۴] أمور كثيرة، و لايلزم من مقارنتها له[۱۵] صيرورته[۱۶] منقسماً، ولكن بشرط أن لاتكون تلك الأمور الكثيرة متميّزة فى الوضع. أمّا[۱۷] إذاكانت تلك الأمور[۱۸] متميّزة فى الوضع[۱۹]، مثل أجزاء البلقة فإنّ السّواد متميّز فى الوضع و الإشارة من البياض، فمثل هذه الكثرة يستحيل أن تكون مقارنة[۲۰] لشىء لايقبل الانقسام، أو يقارنها شىء لايقبل الانقسام[۲۱].

و اعلم أنّ الشّيخ لم‌يصحّح[۲۲] هذه الدّعوى بالحجّة و لابدّ منها، فنقول: الشّىء المنقسم فى الوضع لوقارنه[۲۳] به شىء[۲۴] غيرمنقسم[۲۵] لايخلو إمّا أن يوجد فى أجزاء ذلك المنقسم شىء من

۱- بالفعل :- مص. ۲- فى كلّ ... غير متناهية : على الهامش س. ۳- ما هو واحد :+ بالفعل مص.
۴- و يعقل من حيث هو واحد :- س. ۵- لاينقسم : ينقسم مص. ۶- بيّن : بنى فى ط، م. ۷- ههنا :- س.
۸- ليصحّ منه : ليصحّ له ط، م. : ليتّضح منه مج. : يصحّ منه مص. ۹- ثمّ : و م.
۱۰- ذلك :+ فى النّمط السّابع ط. ۱۱- فى مسئلة النّفس : فى النّمط السابع م. ۱۲- تجرّد :- مص.
۱۳- ذلك :+ و تحقّقته ط. ۱۴- قد تقارنه : يقارنه ط و على الهامش بخطّ جديد : يقارنه.
۱۵- مقارنتها له : مقارنته لها مص. : مغايرتها له ط و على الهامش بخطّ جديد : مقارنتها له.
۱۶- صيرورته : صيرورتها مص. ۱۷- أمّا : فأمّا مج. ۱۸- تلك الأمور :- س.
۱۹- أمّا إذاكانت ... الوضع :- ط، م. ۲۰- مقارنة : مفارقة ط و على الهامش : مقارنة.
۲۱- أو يقارنها شىء لايقبل الانقسام :- ط. ۲۲- لم يصحّح :+ ههنا م. ۲۳- لوقارنه : لوكان به مص.
۲۴- شىء :- ط، م. ۲۵- غيرمنقسم :+ لكان ط، م.

غيرالمنقسم، أو لا يوجد. فإن[1] لم‌يوجد كان جميع أجزائه خالية عن ذلك المقارن، فلايكون المقارن مقارناً[2]؛ هذا خلف. و إن وجد فى تلك الأجزاء شىء من ذلك المقارن فلايخلو إمّا أن يوجد[3] المقارن بتمامه فى كلّ واحد واحد[4] من تلك الأجزاء، أو[5] يكون الموجود منه فى كلّ جزء غير ما وجد منه[6] فى الجزء الآخر.

و الأوّل باطل. أمّا أوّلاً؛ فلأنّه يلزم أن يكون ذلك الشّىء حاصلاً فى ذلك المنقسم لامرّة واحدة بل مراراً غير متناهية، لأنّ ذلك المنقسم قابل للانقسام إلى أجزاء غيرمتناهية. و أمّا ثانيا؛ فلأنّ ذلك المقارن لمّا استحال كونه مقارناً لكلّ ذلك المنقسم، بل لايمكن إلّا[7] أن يكون مقارناً لكلّ واحد من أجزاء ذلك المنقسم[8]، ثمّ إنّ كلّ واحد من أجزاء ذلك المنقسم أيضاً منقسم، فهو إذن[9] غير موجود فى شىء من أجزاء المنقسم[10].

و الثّانى أيضا باطل؛ لأنّه إذا[11] كان الموجود فى كلّ[12] واحد من الأجزاء غير ما وجد فى الآخر لم‌يكن الشّىء الواحد حاصلاً فى المنقسم[13]، بل إمّا[14] أشياء كثيرة أو أجزاء شىء واحد. و على[15] التّقديرين يخرج[16] منه أنّ الشّىء الواحد[17] لايقارنه شىء منقسم فى الوضع.

و هذه الحجّة على ظهورها[18] منقوضة بالنّقطة، فإنّها غيرمنقسمة. فهى إن كانت متجزّئة[19]، فقد ثبت الجزء الّذى لايتجزّأ؛ و هو باطل. و بتقدير ثبوته فهو يبطل أصل[20] البرهان؛ لأنّ المطلوب من هذا الفصل[21] بيان أنّ من العلوم ما يستحيل عليه القسمة، و كلّ متحيّز منقسم، فإذن محلّ العلوم شىء ليس بمتحيّز[22] و لا قائم بالمتحيّز. فإذا أثبتنا متحيّزاً غيرمنقسم، بطل الدّليل. و أمّا إن لم‌يكن[23] متحيّزاً كان عرضاً، فله محلّ. و محلّه إن لم‌يكن منقسماً[24] عاد الإلزام، و لزم[25] الانتهاء إلى الجزء الّذى لايتجزّأ

١- فإن : و إن مص. ٢- مقارنا : بمقارن مص. ٣- يوجد :+ ذلك ط. ۴- واحد واحد : واحد ط، م.
۵- أو : و م. ۶- ما وجد منه : ما وجد مص. ٧- إلّا :- م. ٨- المنقسم :- ط. ٩- إذن : أيضا س.
١٠- أيضا منقسم ... اجزاء المنقسم :- ط. ١١- إذا : لمّا ط. ١٢- فى كلّ : من كلّ مص.
١٣- و الثّانى أيضا ... فى المنقسم : على الهامش بخطّ جديد م. ١۴- بل إمّا : بل من م.
١۵- و على :+ هذين ط. :+ هذا م. ١۶- يخرج : فيخرج مج. ١٧- الواحد :+ الحقيقى ط، م.
١٨- على ظهورها :- س. ١٩- متجزّئة : متحيّزة س. ٢٠- أصل :+ هذا ط، م. ٢١- الفصل : التفصيل مج.
٢٢- شىء ليس بمتحيّز : ليس بشىء متحيّز س، مج. ٢٣- و أمّا إن لم‌يكن : فإمّا أن يكون م. : و إلّا لم‌يكن ط.



أوقيام كلّ عرض بعرض لا إلى نهاية. و مع ذلك[1] فلابدّ من محلّ غنىّ عن محلّ آخر[2] و إلّا[3] لكانت الأعراض المتناهية أو غيرالمتناهية موجودة لافى محلّ، فحينئذ لاتكون نهاية الخطّ موجودة فيه، فلايكون للخطّ المتناهى نهاية؛ هذا خلف.

و أمّا إن كان محلّ النّقطة شيئاً منقسماً، لم‌يلزم من حلول الشّىء فى المنقسم[4] كونه منقسماً. و عند هذا لاينفع[5] ما يقال[6]: من[7] أنّ النّقطة و إن كانت حالّة[8] فى المحلّ إلّا أنّها غير سارية فيه، و نحن إنّما نوجب انقسام الحالّ لانقسام المحلّ إذاكان سارياً فيه؛ لأنّه أن يقال: إذا جوّزتم أن لاينقسم الحالّ لانقسام[9] المحلّ[10] لأجل أنّ ذلك الحلول حلول مخصوص لايقتضى الانقسام[11]، لم‌يمكنكم القطع على أنّ[12] العلم لوحلّ فى الجسم لانقسم[13] بانقسامه[14] لاحتمال أن يكون حلوله فيه لاعلى وجه السّريان[15]. و بالجملة يكون[16] حالاً فيه حلولاً لايقتضى الانقسام، و حينئذ تبطل الحجّة.

و لمجيب أن يجيب فيقول: النقطة نهاية الخطّ، و هى أمر عدمىّ، فاندفع[17] الإشكال. و اعلم أنّ الكلام فى أنّ النقطة أمر وجودىّ أو عدمىّ طويل، و إن كان الأظهر[18] المشهور كونه وجوديّاً.

و من الشّكوك أنّ الوحدة[19] عرض غيرقابل للقسمة، ثمّ إنّها حالّة فى الجسم. و الإضافة أيضاً غير قابلة للانقسام[20]؛ لأنّا نعلم بالضّرورة أنّه يستحيل أن يقال: إنّ نصف الأبوّة قائم بنصف بدن الأب، و ثلثها قائم بثلثه. و كذلك الوجود صفة للجسم مع أنّه لايعقل للوجود نصف و ثلث و ربع. و كذلك التّربيع و الاستدارة و غيرهما لايعقل لها[21] نصف و ثلث و ربع. بلى يعقل للمربّع و المستدير نصف و ثلث. فأمّا أن يكون للتّربيع[22] و الاستدارة نصف[23]، فهو غيرمعقول.

و يمكن أن يجاب فيقال: أمّا[24] الوحدة الجسمانيّة فإنّها[25] قابلة للقسمة الفرضيّة، و سنبيّن أنّ

١- ذلك : تلك مج. ٢- محلّ آخر : المحلّ م. : الكلّ ط، و على الهامش : المحلّ. ٣- و إلّا : و إنّما مج.
۴- فى المنقسم : المنقسم س، مج. ۵- لاينفع : لايندفع س، مج. ۶- مايقال : بما يقال س. ٧- من :- ط، م.
٨- حالة : حلوله مص. ٩- الحالّ لانقسام :- م، مج. ١٠- إذاكان سارياً... لانقسام المحلّ :- مص.
١١- الانقسام :+ و مص. ١٢- على أنّ : بأنّ س. ١٣- لانقسم : لايقسم مص. : لاينقسم مج.
١۴- بانقسامه : لانقسامه م. ١۵- السّريان : الزّمان مص. ١۶- يكون حالاً : لايكون حالاً مص.
١٧- فاندفع : فلندفع ط. ١٨- الأظهر :+ و ط، م. ١٩- الوحدة : الواحد ط. ٢٠- للانقسام : للقسمة س.
٢١- لها : لهما س، ط. ٢٢- للتّربيع : التّربيع ط. ٢٣- نصف :+ و ثلث و ربع مج. ٢۴- أمّا : إنّ مج.

الصّورة[١] العقليّة لاتقبل القسمة بوجه أصلا. و أمّا الإضافة و التّربيع[٢] فإمّا أن يلزم[٣] كونها متجزّئة، أويمنع[٤] كونها أموراً وجوديّة.

و هذه الأشياء و إن كانت مخالفة للمشهور من مذاهب الحكماء، لكن دفع[٥] الشّكوك المذكورة لايمكن إلّا بها. فقد تكلّمنا فى بيان أنّ ما لاينقسم يستحيل أن يقارن[٦] المنقسم فى الوضع. فنقول: أمّا أنّ كلّ[٧] متحيّز فهو منقسم، فقد ثبت بالأدلّة[٨] الدّالّة على نفى الجزء. و أمّا أنّ الحالّ[٩] فى المنقسم منقسم، فقد مضى الكلام فيه. و أمّا أنّ العلم الكلّى يستحيل الانقسام عليه فلأنّه لوانقسم لكان انقسامه إلى أجزاء مختلفة الحقائق، أومتساوية الحقائق. فإن كان الأوّل لم‌يكن كلّ واحد من تلك الأجزاء متألّفاً من أجزاء مختلفة الحقائق، و إلّا لزم أن تكون حقيقة ذلك العلم متقوّمة من أجزاء غيرمتناهية؛ و ذلك محال. و بتقدير أن يكون[١٠] محالاً فإنّه لابدّ و أن يكون فيها مالايكون[١١] متألّفاً من أجزاء أخر بل يكون بسيطاً، لأنّ كلّ كثرة[١٢] سواء كانت متناهية أوغير متناهية فإنّ الواحد لابدّ و أن يكون موجوداً فيها. و إذا كان كذلك، بطل أن يكون العلم منقسماً دائماً إلى أقسام مختلفة الطّبائع[١٣]. و أمّا القسم الثّانى و هو أن ينقسم العلم إلى أجزاء متساوية[١٤] الماهيّات فالدّليل[١٥] على بطلانه ما سيأتى فى الفصل الّذى بعد هذا الفصل. و لمّا بطل القسمان ثبت أنّ العلوم العقليّة لاتقبل القسمة، فيلزم أن يكون محلّ تلك العلوم ليس بجسم ولابجسمانىّ[١٦]، و هو المطلوب.

## [الفصل السّابع عشر]

وهم و تنبيه: أو[١٧] لعلّك تقول: قد يجوز أن تقع للصّور[١٨] العقليّة الوحدانيّة قسمة وهميّة إلى أجزاء متشابهة، فاسمع: إنّه إن كان كلّ واحد من القسمين المتشابهين شرطاً مع الآخر فى استتمام

١- الصّورة : الصّور م. ٢- و التّربيع : أو التّربيع مص. ٣- يلزم : يلتزم س.
٤- يمنع : نمنع س، مج. : يمتنع مص. ٥- دفع : رفع مص. : وقع مج.
٦- يقارن : يفارق ط، و على الهامش : يقارن. ٧- كلّ : يكون ط. ٨- بالأدلّة : بالدّلالة ط، م.
٩- الحالّ : الخيال م. ١٠- أن يكون : أن لايكون ط، م، مج. ١١- فيها مالايكون : كلّ واحد منها ط، م.
١٢- كثرة : كرة مج. ١٣- الطّبائع : فى الطّبائع ط. ١٤- متساوية : متساويات س.
١٥- فالدّليل : والدّليل مص. ١٦- بجسمانىّ : جسمانىّ س. ١٧- أو : و س، مج.



التّصوّر العقلى، فهما مباينان له مباينة الشّرط للمشروط. و أيضاً فيكون المعقول الّذى أنّما يعقل بشرطين[١] هما جزآه، منقسماً. و أيضاً فإنّه قبل وقوع القسمة يكون فاقداً للشّرط فلم‌يكن معقولاً. و إن لم‌يكن شرطاً، فالصّورة المعقولة عند القسمة المفروضة صارت[٢] معقولة مع ماليس مدخله[٣] فى تميم معقوليّته إلّا بالعرض؛ و قد فرضنا الصّورة المعقولة صورة مجرّدة عن اللّواحق الغريبة. فإذن هى ملابسة بعدُ لها[٤]، وكيف لا؟ و هى عارض لها بسبب مافيه قدر فى أقلّ منه بلاغ؛ فإنّ أحد القسمين هو حافظ لنوع الصّورة إن كان متشابهاً[٥]؛ فالصّورة الّتى جرّدناها[٦] مغشّاة بعدُ بهيئة غريبة من جمع[٧] أو تفريق و زيادة و نقصان و اختصاص بوضع. فليست هذه[٨] هى الصّورة المفروضة.

و أمّا[٩] هى الصّورة[١٠] الحسّيّة و الخياليّة فتفتقر[١١] ملاحظة النّفس أجزاء لها[١٢] جزئيّة، متباينة الوضع، مقارنة لهيئات غريبة مادّيّة إلى أن يكون رسمها و رشمها[١٣] فى ذى وضع و قبول[١٤] انقسام.

*التّفسير*: هذا هو الكلام فى إبطال أنّ العلم الكلّى لاينقسم[١٥] إلى أجزاء متشابهة الطّبائع، و هو القسم الثّانى من الدّلالة على الوجه الّذى حرّرناه، فنقول: الدّليل على فساد ذلك أنّ الصّورة العقليّة إذا انقسمت إلى جزئين متشابهين[١٦] فلايخلو إمّا أن يكون مجموع كلّ واحد من جزئى الصّورة شرطاً فى كونها صورة عقليّة، و إمّا أن[١٧] لايكون. و الأوّل باطل:

أمّا أوّلاً، فلأنّ الشّيء الّذى يحتاج إلى غيره، وجب أن تكون ماهيّته مخالفة لماهيّة ذلك الغير و إلّا لم‌يكن احتياج أحدهما إلى الآخر أولى[١٨] من العكس. فإذا[١٩] كانت الصّورة العقليّة محتاجة فى كونها صورة عقليّة إلى ذينك الجزئين وجب أن تكون ماهيّة الصّورة[٢٠] العقليّة مخالفة لماهيّة ذينك الجزئين، فتكون الصّورة العقليّة منقسمة إلى جزئين متخالفين[٢١] فى الماهيّة، و ذلك هو القسم الأوّل الّذى أبطلناه.

١- بشرطين : لشرطين مص. ٢- صارت : فصارت مص. ٣- مدخله : بمداخلة مص.
٤- ملابسة بعد لها : بعد ملابسة لها س. : ملابسة لعدها مص. ٥- إن كان متشابهاً : و إن كان مشابهاً س.
٦- جرّدناها : حرّرناها مص. ٧- جمع : جميع م. ٨- هذه : - م، مص. ٩- و أمّا : فأمّا س.
١٠- الصّورة : الصّور مص. ١١- فتفتقر : + إلى م. ١٢- أجزاء لها : أحوالها م، مص.
١٣- رشمها : رثيمها مص. ١٤- قبول : + و مص ١٥- لاينقسم : + إلّا مص.
١٦- جزئين متشابهين : جزء من متشابهتين مص. ١٧- و إمّا أن : أو ط، م، مص. ١٨- أولى : بأولى مج.

و أمّا ثانياً، فلأنّ المعقول الّذى هذه[١] الصّورة صورته[٢] يجب أن يكون منقسماً، لأنّ كلّ واحد من جزئى هذه الصّورة[٣] إن كان مطابقاً[٤] لذلك[٥] المعقول، كان الجزء[٦] مساوياً للكلّ؛ و أنّه محال[٧]. و إن لم يكن مطابقاً لشىء من ذلك المعقول، لم يكن جزء العلم علماً بذلك المعلوم[٨]. ثمّ عند اجتماع تلك الأجزاء إن حدث العلم، لم تكن تلك الأجزاء أجزاء للعلم[٩] بل أجزاء[١٠] فاعلة أو قابلة[١١]، وكلامنا فى أجزاء[١٢] العلم. و إن لم يحدث العلم، لم يكن كلّ ذلك العلم[١٣] المتعلّق بكلّ ذلك المعلوم علماً بذلك المعلوم، هذا خلف. فإذن يجب أن يكون كلّ واحد من أجزاء ذلك العلم صورة[١٤] لجزء من أجزاء ذلك المعلوم، فيكون المعلوم منقسماً، لكن ليس كلّ معلوم كذلك.

و أمّا ثالثاً[١٥]، فلأنّه إذا كان كلّ واحد من جزئى تلك الصّورة شرطاً لكلّ تلك[١٦] الصّورة، و الجزآن أنّما يكونان جزئين بعد انقسام تلك الصّورة إلى ذينك الجزئين، فقبل حصول الانقسام لم يكن شرط كون تلك الصّورة عقليّة حاصلاً، فوجب أن لاتكون الصّورة قبل الانقسام عقليّة[١٧]. و ذلك باطل لأنّه لابدّ من صورة[١٨] عقليّة غير منقسمة و إلّا لكانت الانقسامات الممكنة فى الجسم حاصلة بالفعل، و إنّه محال.

و أمّا القسم الثّانى، و هو أن لايكون جزء تلك[١٩] الصّورة شرطاً لكونها عقليّة، فحينئذ تكون الصّورة العقليّة المنقسمة موصوفة بالعوارض. أمّا أوّلاً، فللانقسام[٢٠]. و أمّا ثانياً، فلأنّ الصّورة إنّما تكون منقسمة إلى الأجزاء المتشابهة[٢١] لوكان كلّ واحد من أجزائها[٢٢] مساوياً[٢٣] لها فى الماهيّة. و إذا كان كذلك، كان المحلّ الّذى حلّ[٢٤] فيه جزء[٢٥] تلك الصّورة كافياً فى قبول تلك الماهيّة، فيكون[٢٦]

---

١- هذه : هو مج. ٢- صورته : صورة له ط، م. ٣- الصّورة : الصّور م.
٤- كان مطابقاً : كانت صورة ط، م، مص. ٥- لذلك : لكلّ ذلك ط، م. ٦- الجزء : جزءاً مص.
٧- و أنّه محال : على الهامش ط. ٨- بذلك المعلوم : لذلك المعلوم مج. :- ط، م، مص. ٩- للعلم : العلم ط.
١٠- بل أجزاء :- مص. ١١- فاعلة أو قابلة : لفاعله أو قابله س، مج. ١٢- أجزاء : جزء مج.
١٣- العلم :- ط. ١٤- صورة : لصورة ط. ١٥- ثالثاً : ثانياً ط، م، مص. ١٦- لكلّ تلك : لتلك مج.
١٧- حاصلاً ... عقليّة :- ط. ١٨- صورة : صور م. ١٩- تلك : لتلك م.
٢٠- فللانقسام : فالانقسام م، مص. : فلانقسام ط. ٢١- المتشابهة : المتساوية ط، م.
٢٢- أجزائها : جزئها ط، س، م. ٢٣- مساوياً : متساوياً م. ٢٤- حلّ : على الهامش ط.
٢٥- جزء :- ط، م. ٢٦- فيكون :- ط.



فى[١] جزء محلّ[٢] تلك الصّورة كفاية و بلاغ فى حفظ ماهيّة تلك الصّورة. و إذا كان كذلك، كان حصولها فى كلّ ذلك المحلّ عارضاً[٣] غريباً عنها[٤].

فثبت بهذين الوجهين أنّه يلزم أن تكون الصّورة العقليّة مغشّاة بعوارض غريبة منها الجمع و التّفريق على مامرّ بيانه، و منها الزّيادة و النّقصان. أمّا الزّيادة فلأنّه لمّا أمكن حلولها فى جزء محلّها، كان الجزء الثّانى من المحلّ زيادة على قدر كفايتها. و أمّا النّقصان فلأنّه لمّا كان الجزء مساوياً[٥] للكلّ، كان جزء الصّورة ممكن الحصول[٦] فى محلّ كلّها، فعدم حصولها فى محلّ الكلّ[٧] نقصان لها من مقدارها. فإذن تكون[٨] الصّورة العقليّة على هذا الوجه موصوفة أبداً بالزّيادة و النّقصان. و أمّا اختصاصها بالوضع فظاهر. فثبت أنّ الصّورة الحالّة فى الجسم تكون موصوفة بهذه العوارض الغريبة، و الصّورة العقليّة يجب أن تكون مجرّدة عن اللّواحق الغريبة فبطل هذا القسم أيضاً[٩]، و ثبت أنّ الصّورة العقليّة تستحيل أن تكون جسمانيّة.

و لقائل أن يقول: إنّ الصّورة العقليّة الموجودة فى النّفس الجزئيّة صورة[١٠] حالّة فى محلّ معيّن.[١١] فتشخّصها[١٢] و حلولها فى ذلك المحلّ، و عرضيّتها و مقارنتها لسائر الأعراض الحالّة معها فى ذلك المحلّ، و حدوثها فى ذلك الوقت، كلّ ذلك أعراض و أحوال غريبة عن[١٣] ماهيّتها. فلئن[١٤] استحال حلول تلك الصّورة فى الجسم لأنّها تكون حينئذ موصوفة باللّواحق الغريبة، فليمتنع حلولها فى النّفس لأنّها أيضاً تكون موصوفة باللّواحق الغريبة[١٥]. و بالجملة فهذه الدّلالة[١٦] أنّما تتمّ لوكانت الصّورة العقليّة عند حلولها فى النّفس بريئة عن اللّواحق الغريبة. أمّا[١٧] إذا كانت ملحوقة باللّواحق الغريبة فى هذه الحالة أيضاً، سقطت هذه الدّلالة.

فلئن قالوا: المعنىّ بكون الصّورة الحالّة فى النّفس مجرّدة أنّا إذا قطعنا النّظر عن العوارض الّتى

---

١- فى :+كلّ ط. ٢- محلّ :+كلّ ط. : على الهامش ط. ٣- عارضا : خارجا مج. ٤- عنها : فيها ط.
٥- مساوياً : متساوياً م. ٦- كان جزء ... الحصول : على الهامش س.
٧- محلّ الكلّ : المحلّ الّذى حصل فيه كلّها ط، م. ٨- تكون : تلك ط. ٩- أيضاً :- م.
١٠- صورة :+ جزئيّة ط، م. ١١- محلّ معيّن : معنى جزئيّة م. : نفس جزئيّة ط، و على الهامش : معنى محلّ.
١٢- فتشخّصها : بتشخّصها ط. ١٣- عن :- مص. ١٤- ماهيّاتها فلئن : ماهيّاتها و إن ط.
١٥- فليمتنع حلولها ... الغريبة :- مص. : وجب استحالة حلولها فى النّفس الّتى يثبتونها لأنّها تكون حينئذ موصوفة باللّواحق الغريبة م، و أيضاً على هامش ط. بخطّ جديد. ١٦- الدّلالة : الأدلّة مج. ١٧- أمّا : و أمّا ط.

ذكرتموها، جرّدنا النّظر إلى ماهيّتها، كانت تلك الماهيّة من حيث هى هى أمراً ممتازاً عن سائر الصّفات الّتى لها، و هى بهذا الاعتبار مجرّدة؛ فنقول: فهذا[1] المعنى من التّجريد[2] حاصل عند ماتكون الصّورة حالّة فى الجسم. فإنّ الصّورة الحالّة فى الجسم[3] إذا نظر إلى ماهيّتها مع قطع النّظر عن وضعها و مقدارها و حلولها فى الجسم كانت مجرّدة. فعلمنا أنّه لايفترق الحال بين كون الصّورة جسمانيّة أو نفسانيّة فى كونها مجرّدة أوغير مجرّدة.

و اعلم أنّا بيّنّا[4] فيما مضى أنّه لايجوز أن يكون فى العقل صورة كلّيّة مجرّدة[5]، و بيّنّا أنّ الكلّى المجرّد ليس إلّا الجزء[6] المشترك بين الأشياء الموجودة فى الخارج، و أنّ إطلاق لفظ[7] الكلّيّة و التّجرّد على التّعقّل[8] شىء مجازىّ.

و من الشّكوك على هذه الحجّة أنّه لمّا كان هذا البرهان[9] لايتمّ إلّا بهذا التّقدير، فهذا القدر لوصحّ كان كافياً فى إفادة المطلوب؛ لأنّا نقول: كلّ عرض حلّ[10] فى المتحيّز فلابدّ و أن يكون له وضع و إليه إشارة بسبب محلّه. و كلّ ماله وضع، لم يكن مجرّداً عن اللّواحق. لكنّ الصّورة العقليّة مجرّدة عن اللّواحق. فيجب أن تكون[11] حالّة فى الجسم. فهذا القدر[12] لوصحّ، لكفى فى بيان تجرّد النّفس من غير حاجة إلى بيان أنّ الصّورة العقليّة هل تنقسم بانقسام[13] محلّها، أم لا؟ و أنّ ذلك[14] الانقسام كيف هو؟ فهذا آخر الكلام فى تتميم هذه الحجّة.

و الأولى عندى فى تقريرها[15] أن يقال: كلّ[16] مايحلّ فى الجسم ينقسم بانقسامه، فنقول: و العلم بالأشياء البسيطة يستحيل أن ينقسم؛ و إلّا لكان جزؤه[17] إمّا أن يكون علماً[18] بذلك المعلوم، أو لايكون. فإن لم يكن علماً[19] بذلك المعلوم، فعند اجتماع تلك الأجزاء إمّا أن تحدث الكيفيّة المسمّاة بالعلم[20]، أو لا تحدث. فإن لم تحدث، لم يكن[21] هناك علم بذلك المعلوم أصلاً؛ هذا خلف. و إن

۱- فهذا: هذا م، مج. ۲- التّجريد: التّجربة مج. ۳- فى الجسم: -س، مج. ۴- بيّنّا: قد بيّنّا ط، م.
۵- كلّيّة مجرّدة: مجرّدة كلّيّة مص. ۶- الجزء: بجزء مص. : أجزاء ط. ۷- لفظ: لفظة مص.
۸- التّعقّل: العقل م، مص. ۹- هذا البرهان: البرهان مج. ۱۰- حلّ: حالّ ط، م.
۱۱- أن تكون: أن لايكون ط، م. ۱۲- القدر: التّقدير م. ۱۳- بانقسام: بأقسام م. ۱۴- ذلك: -ط.
۱۵- تقريرها: تقرير هذه الحجّة س، مج. ۱۶- كلّ: إنّ كلّ م، مص. ۱۷- جزؤه: -س.
۱۸- علماً: عالماً مص. ۱۹- علماً: عالماً مص. ۲۰- بالعلم: + بذلك المعلوم ط، م، مص.
۲۱- لم يكن: -س.



حدث، لم تكن تلك الأجزاء أجزاء[1] للعلم المتعلّق بذلك المعلوم، بل أجزاء[2] إمّا لقابله أو فاعله[3] وكلامنا فى جزء العلم. و أمّا إن كان[4] جزء العلم علماً بذلك المعلوم، فإمّا أن يكون متعلّقاً بكلّ[5] ذلك المعلوم[6]، فيكون جزء الشّىء مثلاً لكلّه من كلّ الوجوه؛ هذا خلف. أو ببعض ذلك[7] المعلوم، فيكون ذلك المعلوم منقسماً، و ذلك محال. فثبت أنّ العلم المتعلّق بالأمور البسيطة غيرمنقسم، و كلّ مايحلّ فى الجسم فهو منقسم، فإذن[8] العلم بالأمور البسيطة[9] غير جسمانىّ. فمحلّه[10] شىء ليس بجسم و لاجسمانىّ[11]، و هو[12] المطلوب. فهذا هو الوجه الّذى يجب أن يحرّر[13] البرهان عليه، و قد أشار الشّيخ إليه فى الشّفاء و غيره. و لنرجع إلى شرح المتن.

أمّا قوله: «إن كان كلّ واحد من القسمين المتشابهين[14] شرطاً مع الآخر[15] فى استتمام التّصوّر[16] العقلىّ[17] فهما متباينان[18] له مباينة الشّرط للمشروط»؛ فاعلم أنّا بيّنّا أنّ الصّورة العقليّة لوكانت قابلة للانقسام، لكان ذلك الانقسام إمّا أن يكون شرطاً لتحقّق[19] تلك الصّورة، أو لايكون. و أبطلناكونه شرطاً بوجوه[20] ثلاثة. فهذا الكلام هو الوجه الأوّل من تلك الوجوه[21] الثّلاثة. و أمّا قوله: «و أيضاً فيكون المعقول الّذى إنّما يعقل بشرطين هما جزآه منقسما»؛ فالمراد منه ما قرّرناه فى الوجه الثّانى. و أمّا قوله: «و أيضاً فإنّه قبل وقوع القسمة يكون فاقداً للشّرط، فلم يكن معقولاً»؛ فالمراد منه ما قرّرناه فى الوجه الثّالث.

و أمّا قوله : «و إن لم يكن شرطاً، فالصّورة المعقولة[22] عند القسمة المفروضة صارت معقولة مع[23] ما ليس مدخلة[24] فى تتميم معقوليّته إلّا بالعرض، و قد فرضنا الصّورة المعقولة[25] مجرّدة عن

۱- أجزاء: على الهامش ط. ۲- أجزاء: -ط، م، مص.
۳- لقابله أو فاعله: لفاعله أو لقابله ط : قابله أو فاعله م. : لقابله أو لفاعله مص. ۴- إن كان: أنّه يكون ط.
۵- بكلّ: لكلّ مج. ۶- المعلوم: -ط. ۷- ذلك: هذا م. ۸- فإذن: فهو م.
۹- غير منقسم ... بالأمور البسيطة: -مج، م لكن ثابتة على هامش م بخطّ جديد. ۱۰- فمحلّه: محلّه مص.
۱۱- جسمانىّ: بجسمانىّ م. ۱۲- و هو: فهذا هو ط. ۱۳- يحرّر: تحرير م، ط : يجرّد مص.
۱۴- المتشابهين: المشابهين مج. ۱۵- الآخر: الأخير مج. ۱۶- التّصوّر: تصوّر مج. : الصّور مص.
۱۷- العقلى: الفعل مج. ۱۸- مباينان: متباينان ط. ۱۹- لتحقّق: لتحقيق ط.
۲۰- بوجوه: لوجوه مج، مص. ۲۱- الوجوه: الأوجه م، مج، مص. ۲۲- فالصّورة المعقولة: فالصّور العقليّة ط، م.

اللّواحق الغريبة، فإذن هى بعد[۱] ملابسة لها»؛ فاعلم أنّ المراد منه أنّ ذلك الانقسام إن لم‌يكن شرطاً فى كون تلك الصّورة معقولة،كان ذلك لاحقاً غريباً، فتكون الصّورة العقليّة موصوفة بلواحق غريبة، و ذلك باطل.

و أمّا قوله : «وكيف لا؟ و هى عارضة لها بسبب ما فيه قدر فى أقلّ منه بلاغ، فإنّ أحد القسمين هو حافظ لنوع[۲] الصّورة إن‌كان مشابهاً[۳]»؛ فاعلم أنّ المراد منه ما ذكرناه فى الوجه الثّانى فى بيان أنّ الصّورة العقليّة[۴] موصوفة بالعوارض الغريبة. فإنّ محلّها إذاكان ذا مقدار[۵] وجب[۶] انقسامها بسبب انقسام محلّها، فيكون ذلك الانقسام عارضاً غريباً. و قوله: «فى أقلّ منه بلاغ»؛ يعنى أنّ لتلك الصّورة العقليّة بلاغاً وكفاية فى جزء محلّها، لأنّ جزء تلك الصّورة يكون حالاًّ فى جزء محلّها. فإذاكان جزء محلّها[۷] وافياً بحفظ جزء الصّورة[۸]كان جزء محلّها وافياً أيضاً بحفظ الصّورة؛ لأنّ الصّورة إذا كانت منقسمة إلى أجزاء متساوية الطّبائع[۹]كانت طبيعة الكلّ مثل طبيعة الجزء. و الشّىء إذاكان وافياً بحفظ شىء[۱۰]،كان وافياً[۱۱] بحفظ مثله.

و أمّا قوله: «فالصّورة الّتى جرّدناها مغشّاة بعد بهيئة[۱۲] غريبة من جمع أوتفريق[۱۳] أوزيادة أونقصان و اختصاص[۱۴] بوضع، فليست هى الصّورة المفروضة»؛ فالمراد منه أنّ الصّورة الكلّيّة العقليّة لوكانت جسمانيّة[۱۵]، لكانت موصوفة بهذه العوارض الغريبة[۱۶] على مابيّنّاه. لكنّ الصّورة العقليّة يجب أن تكون مجرّدة، فيستحيل كونها جسمانيّة.

و أمّا قوله: «و أمّا[۱۷] الصّورة الحسّيّة[۱۸] و الخياليّة فتفتقر ملاحظة النّفس أجزاء لها[۱۹] جزئيّة[۲۰]

---

۱- بعد : تعد مج. ۲- لنوع : أنواع مص. ۳- مشابهاً : متشابهاً مج، م.
۴- العقليّة : + الحالّة فى الجسم لابدّ و أن تكون ط، م. ۵- فإنّ محلّها إذاكان ذا مقدار :- ط، م.
۶- وجب : يجب م : لأنّه يجب ط. ۷- فإذاكان جزء محلّها :- مص. : + كافياً س.
۸- يكون حالاّ ... جزء الصّورة : على الهامش بخطّ جديد م. ۹- الطّبائع : الطّباع ط.
۱۰- بحفظ شىء : يحفظ شيئاً مص. : بحفظ الشّىء ط. ۱۱- كان وافياً :- مص. ۱۲- بهيئة : تمهيد مص.
۱۳- تفريق : تفرّق م. ۱۴- و اختصاص : أو اختصاص ط، مص. ۱۵- جسمانيّة : جسماً ط، م.
۱۶- الغريبة :- مص. ۱۷- قوله و أمّا :- مص. ۱۸- الحسّيّة : العقليّة ط و على الهامش : الحسّيّة.



متباينة الوضع، مقارنة لهيئات غريبة مادّيّة[۱] إلى أن يكون رسمها و وشمها[۲] فى ذى وضع و قبول انقسام»[۳]؛ فالمراد منه[۴] الفرق بين[۵] الإدراكات العقليّة و بين[۶] الإدراكات الحسّيّة و الخياليّة. و ذلك أنّ[۷] النّفس تفتقر فى ملاحظتها لتلك الصّور[۸] و لأجزائها المتباينة فى الوضع المقارنة لهيئات غريبة[۹] إلى أن يكون نقشها[۱۰]، و هو المراد من الرّسم[۱۱] و الوشم[۱۲]، منطبعاً فى ذى وضع و قبول انقسام، فإنّ الشّىء المجرّد لاينطبع فيه الأشياء المتباينة[۱۳] فى الوضع.

و لقائل أن يقول: أ ليس أنّ الهيولى الأولى ليس لها فى ذاتها حجم و امتداد فى الجهات، ثمّ إنّكم حكمتم بانطباع الجسميّة و المقدار و الشّكل و الوضع فيها؟ فإذا جوّزتم ذلك، فلم لاتجوّزون انطباع[۱۴] المحسوسات فى جوهر النّفس أيضاً؟ و ما[۱۵] الفرق بين الأمرين؟ و أيضا فهب أنّ ما ذكرتموه يقتضى كون الإدراكات الحسّيّة والخياليّة جسمانيّة، لكن لايلزم منه كون الإدراكات الوهميّة جسمانيّة؛ فإنّ[۱۶] ملاحظة النّفس للصّداقة المخصوصة لايتوقّف على ملاحظتها لأجزاء تلك[۱۷] الصّداقة متباينة[۱۸] فى الوضع.

## [ الفصل الثّامن عشر ]

وهم و تنبيه : أولعلّك تقول: أنّ الصّورة العقليّة قد تنقسم بإضافة زوائد معنويّة إليها قسمة المعنى الجنسىّ الوحدانىّ بالفصول المنوّعة، و المعنى النّوعى الوحدانىّ بالفصول العرضيّة المصنّفة، فاسمع[۱۹]: أنّه قديجوز ذلك ولكن يكون فيه إلحاق كلّى بكلّى، يجعله[۲۰] صورة أخرى ليس جزءاً من الصّورة الأولى. فإنّ المعقول الجنسى و النّوعى لاتنقسم ذاته فى معقوليّته إلى معقولات نوعيّة و صنفيّة[۲۱] يكون مجموعها حاصل المعنى الواحد الجنسى أو النّوعى، ولاتكون نسبتها إلى المعنى

---

۱- مادّيّة :- مص. ۲- وشمها : وسمها مج. : رشمها م. : رثيمها مص. ۳- انقسام : لانقسام م.
۴- منه : من مج. ۵- بين : هو مج. ۶- و بين : و هى مج. ۷- أنّ : لأنّ ط. ۸- الصّور : الصّورة ط.
۹- غريبة : قريبة مج. ۱۰- نقشها : نفسها مج، مص. ۱۱- الرّسم :- ط.
۱۲- الوشم : الوسم مج. : الرّشم م. : الرّثيم مص. ۱۳- المتباينة : المباينة م، مج. ۱۴- انطباع :+ صور ط.
۱۵- و ما : و أمّا ط. ۱۶- فإنّ : لأنّ س، مج. : فلأنّ ط. ۱۷- لأجزاء تلك : أجزاء لتلك ط.
۱۸- متباينة : متساوية ط. ۱۹- فاسمع : فاعلم س، مص. ۲۰- يجعله : بجعله مص.

الواحد المقسوم نسبة الأجزاء، بل نسبة الجزئيّات. ولوكان المعنى الواحد العقلىّ[١] البسيط الّذى سبق تعرضّنا له ينقسم بمختلفات بوجه، لكان غير الوجه الّذى تشكّك[٢] به أوّلاً من قبول القسمة إلى المتشابهات، وكان كلّ واحد من جزئه[٣] هو أولى بأن يكون البسيط الّذى كلامنا فيه[٤].

*التّفسير* : لمّا أقام الدّلالة على أنّ الصّورة العقليّة لايمكن أن تنقسم إلى أقسام متشابهة الطّبائع[٥] أورد على ذلك شكّاً. و هو أنّ الماهيّة الجنسيّة[٦] تنقسم بالفصول المنوّعة[٧]، فإنّ الحيوان الّذى هو حصّة الإنسان غير الحيوان[٨] الّذى[٩] هو حصّة الفرس، و أحدهما مثل الثّانى. فإنّ طبيعة الجنس[١٠] إذا أخذت مجرّدة عن الفصول كانت طبيعة[١١] نوعيّة مقولة على كثيرين مختلفين بالعدد فقط. فإذن الحيوان المطلق انقسم إلى الحيوان الّذى هو حصّة الفرس و إلى[١٢] الحيوان الّذى هو حصّة الإنسان، وكلّ واحد من هذين القسمين مساوٍ[١٣] للكلّ فى تمام الماهيّة. فقد ثبت أنّ الماهيّة المجرّدة يمكن انقسامها إلى أجزاء متساوية الطّبائع[١٤]. و ذلك يقدح فيما ذكرنا[١٥] أنّ الصّورة المجرّدة[١٦] لايمكن أن تكون منقسمة إلى أجزاء متساوية الماهيّة[١٧]. و إذا عرفت هذا الشّكّ فى انقسام الماهيّة الجنسيّة[١٨] بالفصول المنوّعة، فاعرف مثله أيضاً فى انقسام الماهيّة النّوعيّة بالفصول العرضيّة المصنّفة، كانقسام[١٩] الإنسان بكونه تركيّاً أو هنديّاً أو[٢٠] غير ذلك.

و الجواب عنه أن نقول[٢١]: فرق بين هذا النّوع من الانقسام و بين الانقسام الّذى دللنا على امتناعه، فإنّ الّذى ذكرتموه هو أن تنقسم الماهيّة المجرّدة[٢٢] انقسام الكلّى إلى الجزئيّات، و الّذى منعنا منه هو أن تنقسم الماهيّة المجرّدة انقسام الكلّ[٢٣] إلى الأجزاء. و بين الأمرين فرق؛ لأنّ[٢٤] الكلّى

١- الواحد العقلى : العقلى الواحد س، مص. ٢- تشكّك : تشكّل م. ٣- جزئه : جزئيه س. : جزئيّته مص.
٤- كلامنا فيه : فيه الكلام م، مص. ٥- الطّبائع : الطّباع ط. ٦- الجنسيّة : الجسميّة مج.
٧- المنوّعة : النوعيّة ط. ٨- الحيوان : الإنسان م و صحح على الهامش على : الحيوان.
٩- غير الحيوان الّذى :- مج. ١٠- طبيعة الجنس : الطّبيعة الجنسيّة مص. ١١- طبيعة : طبيعيّة س. : طبيعته م.
١٢- و إلى : الّذى ط. ١٣- مساو : متساوى م. ١٤- الطّبائع : الطّباع ط.
١٥- يقدح فيما ذكرنا : أمر ممّا ذكرنا مج. ١٦- يمكن انقسامها ... الصّورة المجرّدة :- مص.
١٧- الماهيّة : فى الماهيّة ط، م. ١٨- الجنسيّة : الحسيّة مج. ١٩- كانقسام : لانقسام مص.
٢٠- أو هنديّاً أو : و هنديّاً و ط، م. : أو هنديّاً و مص. ٢١- أن نقول : أن يقال م، مص. ٢٢- المجرّدة :- مج.
٢٣- الكلّ : الكلّى م. ٢٤- لأنّ : فانّ س، مج.



المنقسم إلى الجزئيّات يكون[١] مقوّماً لكلّ واحد من تلك الجزئيّات[٢]، و يكون جزءاً من ذات كلّ واحد منها. و أمّا الكلّ المنقسم إلى الأجزاء فإنّه لايكون مقوّماً لكلّ واحد من الأجزاء، بل يكون متقوّماً بها. و أيضاً الكلّى إذا انقسم إلى الجزئيّات فإنّه لايكون ذلك الكلّى[٣] مساوياً[٤] لتلك الجزئيّات فى تمام الذّات[٥]. و لنرجع إلى شرح المتن.

أمّا قوله فى الجواب: «أنّه قد يجوز ذلك ولكن[٦] يكون فيه إلحاق كلّى بكلّى، يجعله صورة أخرى ليس جزءاً من الصّورة[٧] الأولى. فإنّ المعقول[٨] الجنسى و النّوعى لاتنقسم ذاته فى معقوليّته إلى معقولات نوعيّة و صنفيّة[٩] يكون مجموعها حاصل المعنى الواحد الجنسى أو النّوعى»؛ فاعلم أنّ المراد منه أنّ انقسام الجنس بالفصول هو أن يقترن[١٠] كلّى بكلّى أى يقترن[١١] الفصل بالجنس، فتحصل عند ذلك صورة أخرى و هى الماهيّة النّوعيّة، و هذا النوع لايكون جزءاً من الصّورة الأولى أى من الجنس. فإنّ المعقول الجنسى لاينقسم فى ماهيّته إلى معقولات نوعيّة تكون ماهيّة[١٢] تلك الأنواع بعينها ماهيّة ذلك الجنس، بل[١٣] لابدّ و أن يكون النّوع[١٤] مخالفاً فى الماهيّة للجنس[١٥]. و هكذا القول فى انقسام النّوع إلى الأصناف. و أمّا الّذى منعنا منه فهو أن تنقسم الصّورة العقليّة[١٦] إلى أجزاء[١٧] تكون[١٨] ماهيّة كلّ واحد منها مساوية[١٩] لماهيّة الكلّ.

و أمّا قوله: «و لايكون نسبتها إلى المعنى الواحد المقسوم نسبة الأجزاء بل نسبة الجزئيّات»؛ فالمراد منه أنّ انقسام الجنس إلى الأنواع انقسام الكلّى إلى الجزئيّات. و الّذى منعنا منه هو انقسام الكلّ[٢٠] إلى الأجزاء[٢١].

و أمّا قوله: «ولوكان المعنى الواحد العقلىّ[٢٢] البسيط الّذى سبق تعرضّنا له ينقسم

١- يكون : قديكون ط،م. ٢- الجزئيّات : الجهات مج. ٣- الكلّى : الشّكل ط. ٤- مساوياً : متساوياً م.
٥- فى تمام الذّات :+ فلايكون الحيوان متساوياً للإنسان فى تمام الماهيّة. و أمّا الكلّ إذا انقسم إلى الأجزاء فإنّه يكون ذلك الشّكل مساوياً لكلّ واحد من الأجزاء فى تمام الذّات ط، م. ٦- لكن :- ط. ٧- الصّورة :+ المعقولة ط.
٨- المعقول : المعقولات م. ٩- صنفيّة : وصفيّة مج. ١٠- أن يقترن : أن يقرن س، م. : أن يفرق مج.
١١- أى يقترن : أى يقرن س. : و أن يفرق مج. ١٢- تكون ماهيّة : بل ماهيّته ط. ١٣- بل :- ط.
١٤- النّوع :- ط. ١٥- للجنس : فى الجنس ط. ١٦- الصّورة العقليّة : الصّور ط.
١٧- أجزاء :+ عقليّة ط و أيضاً على هامش م. ١٨- تكون : لكون مص. ١٩- مساوية : متساوية م.

بمختلفات[١] بوجه، لكان غير الوجه الّذى تشكّك[٢] به أوّلاً من قبول القسمة إلى المتشابهات، و كان كلّ واحد من جزئه هو أولى بأن يكون البسيط الّذى كلامنا فيه»؛ فالمراد منه أنّ هذا المتشكّك[٣] لوقال: لم لايجوز أن تنقسم الصّورة العقليّة انقسام الكلّى[٤] إلى جزئيّاته[٥]؟ لكان غير الشّكّ الّذى ذكره أوّلاً حيث قال: لم لايجوز أن تنقسم الصّورة العقليّة[٦] إلى أجزاء متشابهة؟ اللّهمّ إلّا أن يترك الشّكّ[٧] الأوّل و يقول: لم لايجوز أن تنقسم الصّورة العقليّة انقسام الكلّى[٨] إلى الجزئيّات؟ لكنّا نقول له حينئذ: إنّا بيّنّا[٩] أنّ الجزئىّ الّذى ينقسم إليه الكلّى أنّما يحصل عند اقتران[١٠] كلّى بكلّى[١١]. مثل النّوع[١٢] فإنّه إنّما يحصل من[١٣] اقتران الفصل بالجنس[١٤]. و إذا كان كذلك، كان كلّ[١٥] واحد من ذينك الجزئين هو البسيط الّذى كلامنا فيه[١٦].

## المسألة الثّامنة[١٧]

## فى[١٨] أنّ كلّ مجرّد فهو عقل، و عاقل، و معقول

أربعة فصول[١٩].

### [ الفصل التّاسع عشر ]

*إشارة*: إنّك تعلم أنّ كلّ شىء يعقل شيئاً فإنّه يعقل بالقوّة القريبة من الفعل أنّه يعقله، و ذلك عقل منه لذاته. فكلّ[٢٠] ما يعقل شيئاً فله أن يعقل ذاته.

و كلّ ما يعقل فمن شأن ماهيّته أن تقارن معقولاً آخر، و لذلك يعقل أيضاً مع غيره، و إنّما تعقله القوّة العاقلة بالمقارنة لامحالة. فإن كان ممّا يقوم بذاته، فلامانع له من حقيقته أن يقارن المعنى

---

١- بمختلفات : إلى مختلفات ط، م. ٢- تشكّك : تشكّل ط، مص. ٣- المتشكّك : المشكّك ط، م.
٤- انقسام الكلّى : انقساماً كلّيّاً س، مج. ٥- جزئيّاته : أجزائه م، لكن على الهامش : جزئيّاته.
٦- الصّورة العقليّة : - مج. ٧- الشكّ : - ط. ٨- الكلّى : الكلّ م، مج. ٩- بيّنّا : قد بيّنّا ط، م.
١٠- عند اقتران : باقتران س، مج. ١١- بكلّى : - مج. ١٢- النّوع : هذا النّوع مص. ١٣- من : عند ط.
١٤- اقتران الفصل بالجنس : الفصل اقتران بالجنس مج. ١٥- كلّ : - مص.
١٦- كلامنا فيه : + و باللّه التّوفيق م، مج. ١٧- الثّامنة : الثّانية م. ١٨- فى : - م.



المعقول. اللّهمّ إلّا أن تكون ذاته ممنوّة[١] فى الوجود بمقارنة أمور مانعة عن ذلك من مادّة أوشىء آخر[٢] إن كان[٣]. فإن كانت حقيقته[٤] مسلّمة، لم تمتنع عليها مقارنة الصّور العقليّة لها، فكان[٥] لها ذلك[٦] بالإمكان[٧]، و فى ضمن ذلك إمكان[٨] عقله لذاته.

*التّفسير*: المقصود من هذا الفصل بيان أنّ كلّ مجرّد فإنّه يمكن أن يكون عاقلاً[٩] و برهانه. أنّ المجرّد إن لم يمتنع[١٠] عليه أن يعقل غيره، لم يمتنع عليه أن يعقل ذاته. لكنّه لايمتنع عليه أن يعقل غيره، فوجب أن لايمتنع عليه أن يعقل ذاته.

بيان الشّرطيّة أنّ كلّ من يعقل شيئاً، فإنّه يمكنه أن يعقل من نفسه أنّه عقل ذلك الشّىء. و كلّ من أمكنه ذلك، أمكنه أن يعقل ذاته. ينتج فكلّ[١١] من عقل شيئاً فإنّه يمكنه[١٢] أن يعقل ذاته. أمّا الصّغرىٰ فبديهيّة. و أمّا الكبرىٰ فلأنّ علم الشّىء بكونه عالماً بشىء[١٣]، إذا لم يكن ممتنعاً، لم يلزم من فرض وجوده محال، فليفرض حاصلاً. و المعنىّ بقولنا[١٤]: إنّه علم كونه عالماً بشىء؛ أنّه علم أنّ ذاته موصوفة بأنّها عالمة بشىء. و كلّ من علم اتّصاف شىء بشىء فلابدّ و أن يكون عالماً بالموصوف و الصّفة معاً؛ لأنّ التّصديق مسبوق بالتّصوّر. فإذن كلّ من علم كونه عالماً بشىء، يجب أن يكون عالماً بذاته. فإذن كلّ من لايمتنع أن يعلم كونه عالماً بشىء، وجب أن لايمتنع كونه عالماً بذاته. فقد ظهر صدق الشّرطيّة.

و أمّا بيان صدق المقدّم، و هو[١٥] أنّ كلّ مجرّد فإنّه لايمتنع عليه أن يعقل غيره، فلأنّ كلّ ماهيّة مجرّدة يصحّ[١٦] أن تكون معقولة. و كلّ ماصحّ أن يكون معقولاً وحده، صحّ أن يكون معقولاً مع غيره. و كلّ ما صحّ أن يعقل مع غيره[١٧]، صحّ أن تقارن ماهيّته ماهيّة غيره بناء[١٨] على أنّ تعقّل الأشياء يستدعى حصول[١٩] ماهيّاتها فى العاقل. فإذن كلّ ماهيّة مجرّدة فإنّه لايمتنع أن يقارنها ماهيّة أخرى. فتكون تلك الماهيّة بحيث يصحّ أن يقارنها ماهيّة أخرى، إمّا أن يتوقّف على حصولها فى الجوهر

---

١- ممنوّة : مميّزة م. ٢- آخر : + له م. ٣- إن كان : - م. ٤- حقيقته : حقيقة م.
٥- فكان : إمكان مص. : - م. ٦- لها ذلك : ذلك لها مص. : ذلک س. ٧- بالإمكان : الإمكان م.
٨- إمكان : - س. ٩- عاقلا : + لذاته ط، م. ١٠- المجرّد إن لم يمتنع : من لايمتنع مص.
١١- فكلّ : و كلّ م. : أنّ كلّ ط. ١٢- يمكنه : يمكن مج. ١٣- بشىء : بالشّىء س. ١٤- بقولنا : بكونه م.
١٥- و هو : هو مص. ١٦- يصحّ : فإنّها يصحّ س. : تصلح م. ١٧- و كلّ ماصحّ أن يعقل مع غيره : - ط.
١٨- بناء : - ط. ١٩- حصول : على الهامش ط.

العاقل[١]، أو لايتوقّف. و الأوّل محال، لأنّ حصولها فى ذلك الجوهر عبارة عن مقارنتها[٢]. فلو توقّفت صحّة مقارنتها لغيرها على حلولها فى ذلك الجوهر، مع أنّ ذلك الحلول هو نفس المقارنة، لكانت صحّة المقارنة موقوفة علىٰ وجود المقارنة؛ و هو محال؛ لأنّ وجود الشّيء متأخّر عن صحّة وجوده، لا أنّ[٣] صحّة وجوده[٤] متأخّرة عن وجوده. فثبت أنّ صحّة مقارنة غير تلك الماهيّة المجرّدة لتلك[٥] لايتوقّف على انطباع تلك الماهيّة المجرّدة فى ذلك الجوهر العاقل. فإذن تلك الماهيّة المجرّدة سواء وجدت فى العقل أو فى الخارج فإنّه يصحّ أن يقارنها غيرها، و لامعنى للتّعقّل[٦] إلّا مقارنة ماهيّة مجرّدة لماهيّة مجرّدة. فإذا[٧] ثبت أنّ كلّ ماهيّة مجرّدة موجودة فى الخارج فإنّه يمكن أن يقارنها سائر الماهيّات المجرّدة[٨]، ثبت أنّ كلّ مجرّد فإنّه يمكن أن يعقل غيره. فهذا تمام هذه[٩] الحجّة.

و لقائل أن يقول: أمّا قولكم: أنّ كلّ من يعقل من نفسه أنّه يعقل غيره فإنّه يجب أن يعقل نفسه؛ فهذا و إن كان صحيحاً مقطوعاً به[١٠]، لكنّه لايستمرّ علىٰ[١١] أصولكم. لأنّا نحمل الإنسان الكلّى على زيد و عمرو، فإنّه يمكننا أن نحكم بأنّ زيداً إنسان و ليس بفرس مع أنّه ليس[١٢] ههنا شيء[١٣] واحد يكون مدركاً للإنسان الكلّى و للإنسان[١٤] الجزئىّ الشّخصىّ، لأنّ المدرك للكلّيّات هو النّفس و المدرك للجزئيّات[١٥] هو القوى الجسمانيّة. فههنا لم‌يكن الحاكم على الشّيئين عالماً بهما. و إذا جاز ذلك، فلم لايجوز أن يحكم الإنسان على نفسه بكونه عالماً بالغير، و إن لم‌يكن عالماً بنفسه؟ ثمّ لئن[١٦] تجاوزنا عن هذا المقام فلم قلتم: إنّ كلّ مجرّد[١٧] يمكنه أن يعقل غيره؟

أمّا قوله: إنّ كلّ ماهيّة مجرّدة[١٨] فإنّها يصحّ أن تكون معقولة[١٩]؛ فنقول: ليست هذه المقدّمة من المقدّمات الأوّليّة فلابدّ من تصحيحها بالبرهان، وهم لم‌يفعلوا[٢٠] ذلك. و كيف لانقول[٢١] ذلك؟ و حقيقة البارى تعالى[٢٢] غير معقولة للبشر. و كذلك حقائق المفارقات، و حقائق القوى البسيطة الفعّالة و المنفعلة غيرمعقولة لنا[٢٣]. بل المعقول لنا من هذه الأمور لوازمها السّلبيّة و الإضافيّة[٢٤]. و إذا كان

---

١- العاقل : الفاعل مج. ٢- مقارنتها :+ لذلك الجوهر ط، م. ٣- لا أنّ : لأنّ م. ٤- وجوده : وجود م.
٥- لتلك : تلك الماهيّة المجرّدة مص. :- م، مج. ٦- للتّعقّل : للعقل مص. ٧- فإذا : و إذا ط، م.
٨- المجرّدة :- مج. ٩- هذه :- ط، م. ١٠- به : عليه ط. ١١- على :- مص. ١٢- ليس :- ط.
١٣- شيء :- ط، م. ١٤- للإنسان : الإنسان م، مج، مص. ١٥- للجزئيّات : للحسّيّات ط، م.
١٦- لئن : و إن س. : إن ط. ١٧- مجرّد :+ فإنّه مج. ١٨- مجرّدة :- س، مج. ١٩- معقولة : معقولاً له م.
٢٠- لم‌يفعلوا : لم‌ينقلوا مج. ٢١- لانقول : لايقولوا ط. ٢٢- تعالى :+ و تقدّس س، مج. ٢٣- لنا :- ط.
٢٤- و الإضافيّة : أو الإضافيّة ط، م، مص.



اعتمادنا فى صحّة أن تقارن الماهيّة المجرّدة ماهيّة أخرى علىٰ أنّا نعقلها مع ماهيّة أخرى، فمتى ثبت أنّا لم‌نعقل حقائق المفارقات، لايمكننا[١] أن نجزم بأنّه يصحّ أن يقارنها غيرها.

فإن قيل: إنّه يمكننا أن نقيم[٢] الدّلالة على أنّا نعقل حقيقة الإله تعالى، و حينئذ يستمرّ[٣] هذا البرهان فيه. بيانه[٤] أن نقول: أنّ قول[٥] الموجود عليه سبحانه[٦] و على الممكنات[٧] ليس بالاشتراك اللّفظى، بل بالاشتراك المعنوىّ على معنى أنّ حقيقة الوجود[٨] حقيقة واحدة فى الموضعين. و لاشكّ أنّ حقيقة الوجود متصوّرة تصوّراً أوّليّاً، فإنّ كلّ أحد[٩] يعلم[١٠] بالضّرورة كونه موجوداً[١١]، و الوجود[١٢] جزء من وجوده[١٣]. فالوجود الّذى هو جزء من الأمر المعلوم بالضّرورة يجب أن يكون معلوماً بالضّرورة. و إذاكان وجود البارى تعالىٰ مساوياً لوجود الممكنات[١٤]، و ماهيّة وجود الممكنات معلومة بالضّرورة، كانت حقيقة وجود البارى تعالىٰ معلومة بالضّرورة. ثمّ إنّا ندلّ[١٥] على أنّه يستحيل أن يكون وجوده مقارناً لماهيّة[١٦]، بل لاماهيّة له إلّا ذلك الوجود. فإذن[١٧] يلزم أن تكون حقيقة البارى تعالى معلومة لنا.

فنقول: لاشكّ أنّ من جعل مفهوم[١٨] الوجود فى الواجب و الممكن أمراً واحداً، و زعم أنّ ذلك[١٩] المفهوم غير مقارن[٢٠] فى حقّ البارى تعالىٰ لماهيّة أخرى بعد أن زعم أنّ الوجود أوّلىّ التّصوّر، لزمه القطع بأنّ حقيقة البارى تعالىٰ[٢١] أزليّة التّصوّر، ولكنّ الشّأن[٢٢] فى صحّة هذه المقدّمات. فإنّا سنبيّن إن شاء اللّه تعالىٰ أنّ الّذى يعتقد من[٢٣] أنّ وجود اللّه تعالىٰ[٢٤] لايمكن أن يكون مقارناً للماهيّة[٢٥] اعتقاد باطل خطأ. و تقرير وجه فساد ذلك بالبراهين القاطعة. و العجب أنّ الشّيخ

---

١- لايمكننا أن : لايمكننا بأن م. : لم‌يمكنا أن مص. : يمكننا أن ط على الهامش. ٢- أن نقيم :- س.
٣- يستمرّ : يتمّ مج. ٤- بيانه : و بيانه ط، م. ٥- أنّ قول :- ط. ٦- سبحانه :+ و تعالىٰ ط، م، مص.
٧- و على الممكنات :- ط. ٨- الوجود : الموجود م. ٩- أحد : واحد م.
١٠- فإنّ كلّ أحد يعلم : فإنّا نعلم س، مج. ١١- كونه موجوداً : كوننا موجودين س. : كونهما موجودين مج.
١٢- الوجود : الموجود مج. ١٣- وجوده : وجودنا س، مج. ١٤- الممكنات :+ معلوماً مص.
١٥- ندلّ : نقول ط. ١٦- لماهيّة : لماهيّته مج. ١٧- فإذن : فحينئذ س، مج. ١٨- مفهوم : معلوم مج.
١٩- ذلك :+ الممكن ط. ٢٠- مقارن : مفارق مص. ٢١- تعالىٰ :+ و تقدّس س، مج.
٢٢- الشّأن : البيان م، مج. ٢٣- يعتقد من : يعتقد مع مج. ٢٤- اللّه تعالىٰ : البارى ط.
٢٥- للماهيّة : لماهيّة أخرى ط، م.

مع إصراره على هذه المقدّمات الثّلاثة يعترف بأنّ حقيقة اللّه تعالى غير معلومة للبشر. و البراهين القاطعة ناطقة بذلك أيضاً. فأنّى ينفعهم ههنا التّشبّث[1] بتلك المقدّمات فى إنتاج شىء هم يعترفون[2] بفساده.

ثمّ لئن وقعت المساعدة على أنّ كلّ ماهيّة مجرّدة فإنّها يصحّ أن تكون معلومة[3]، فلم قلتم: إنّ كلّ ماصحّ أن يكون[4] معقولاً وحده، صحّ أن يكون معقولاً مع غيره؟ فلعلّ[5] من الماهيّات المجرّدة ما لايصحّ أن يعقل شيئاً آخر مع تعقّلها، وكيف يحكم بامتناع ذلك من يكون ظاهر مذهبه أنّ العلم بالشّىء و العلم بغيره لايجتمعان؟

و بتقدير[6] أن يساعد على أنّ كلّ مجرّد فإنّه يصحّ أن يعقل مع غيره، لكن لابدّ من الدّلالة على أنّ كلّ مجرّد فإنّه يصحّ أن يعقل مع كلّ ماعداه حتّى يمكننا أن نفرّع عليه أنّ كلّ مجرّد فإنّه يصحّ أن يعقل[7] كلّ الأشياء. لكن هذا المقام ليس ببديهىّ. فلعلّ من الماهيّات المجرّدة ما لايصحّ أن يعقل مع تعقّل بعض الأشياء و إن صحّ تعقّله مع تعقّل سائر الأشياء.

ثمّ لئن[8] وقعت المساعدة على أنّ كلّ ماهيّة مجرّدة فإنّها يمكن أن تكون معقولة مع كلّ ماعداها، لكن لم قلتم: إنّه متى صحّ ذلك فقد صحّ أن يكون ماهيّتها مقارنة لماهيّة[9] غيرها؟ بلى[10] لوثبت أنّ العلم بالشّىء[11] يستدعى حصول ماهيّة المعلوم فى العالم لكان[12] ذلك لازماً، لكنّ الكلام فيه[13].

ثمّ و[14] لئن وقعت المساعدة على أنّ كلّ ماهيّة مجرّدة فإنّه لايمتنع أن يقارنها سائر الماهيّات، فلم قلتم: إنّ صحّة[15] هذه المقارنة حاصلة لها عندكونها فى الخارج؟ و لم لايجوز أن يقال: شرط هذه الصحّة حلولها فى النّفس، أو يقال[16]: إنّ وجودها الخارجى يكون مانعاً من ذلك.

و أمّا قوله: لوتوقّفت[17] صحّة هذه المقارنة على حصولها فى النّفس، مع أنّ حصولها فى

١- فأنّى ينفعهم ههنا التشبّث: فأنّى ينفعم التشبّث ههنا ط. : فان شفعهم ههنا التسبب مج. : فأىّ شىء يفهم أليست مص. ٢- يعترفون: معترفون ط، م. ٣- معلومة: معقولة ط، م. ٤- يكون: - مج. ٥- فلعلّ: ولعلّ س.
٦- بتقدير: يتعذّر مص. ٧- مع كلّ ما عداه ... يصحّ أن يعقل: على الهامش بخطّ جديد. :+ مع ط.
٨- ثم لئن: و مج. ٩- لماهيّة: - مص. ١٠- بلى: بل ط، مج. ١١- بالشّىء: - ط. ١٢- لكان: لكن س.
١٣- فيه: + مامرّ ط، م. ١٤- ثمّ و: ثمّ ط، م. : - مص. ١٥- صحّة: حجّة مج. ١٦- أو يقال: أن يقال مص.
١٧- توقّفت: وقعت مص.



النّفس عبارة عن مقارنتها للنّفس، لزم تأخّر[1] صحّة الشّىء عن وجوده، و أنّه محال؛ قلنا: هذه مغالطة. و بيانه و هو[2] أنّ مقارنة الشّىء لغيره على أقسام ثلاثة: أحدها مقارنة الحالّ للمحلّ[3]، و ثانيها[4] مقارنة المحلّ للحالّ، و ثالثها مقارنة الحالّين فى محلّ واحد.

و إذا عرفت ذلك فنقول: إنّا لمّا عقلنا شيئين، عرفنا بذلك أنّه يصحّ على ذينك الشّيئين[5] أن يتقارنا[6] مقارنة حالّين فى محلّ واحد. و إذا رأينا شيئاً حلّ فى محلّ، عرفنا بذلك[7] أنّه يصحّ[8] على ذلك الحالّ أن يقارن غيره مقارنة الحالّ للمحلّ، و عرفنا أيضاً أنّه يصحّ[9] على ذلك المحلّ أن يقارن[10] غيره مقارنة المحلّ للحالّ. و هذه الأنواع الثّلاثة من المقارنة كأنّها أنواع مختلفة تحت جنس واحد و هو أصل المقارنة. ثمّ[11] لاشكّ أنّ الشّىء الّذى يصحّ عليه نوع من جنس فإنّه لايجب أن[12] يصحّ عليه سائر الأنواع من ذلك الجنس. وكيف لانقول ذلك؟ و العرض يصحّ أن يقارن غيره مقارنة الحالّ للمحلّ[13] من غير عكس. و الأقسام الأربعة من الجوهر يصحّ أن يقارن غيرها[14] مقارنة المحلّ للحالّ من غير عكس.

و إذا عرفت[15] ذلك فنقول: إنّه لمّاثبت بالحجّة[16] أنّ التّعقّل يستدعى حصول ماهيّة المعقول فى العاقل، فإذا عقلنا شيئين، علمنا[17] أنّ الماهيّتين المعقولتين تقارنتا[18] فى ذلك الجوهر مقارنة حالّين[19] فى محلّ واحد. فإذا أردنا[20] أن نبيّن أنّ صحّة هذا النّوع من المقارنة لايتوقّف على كون الماهيّة[21] موجودة فى العقل، لم يكفنا فى هذا قوله:[22] أنّ صحّة مقارنتها للجوهر العاقل[23] لايتوقّف على حصولها فيه؛ لأنّ مقارنتها لمحلّها مخالفة لمقارنتها لماحلّ فى محلّها. فلايلزم من عدم توقّف

١- تأخّر: آخر مص. ٢- و هو: هو س. ٣- للمحلّ: لمحلّ س. ٤- ثانيها: الثّانى ط.
٥- الشّيئين: المعقولين ط، م. :- مص. ٦- أن يتقارنا: أنّ مقاربتهما مج. ٧- بذلك: - ط
٨- ذينك الشّيئين ... أنّه يصحّ: على الهامش س. ٩- أيضا أنّه يصحّ: أنّه يصحّ أيضاً ط.
١٠- أن يقارن: بأن يقارن ط. ١١- ثمّ: + أنّه ط، م. ١٢- يجب أن: - ط. ١٣- للمحلّ: - ط.
١٤- أن يقارن غيرها: غيرها أن يقارن مص. : أن يقارن م. ١٥- عرفت: ثبت س، مج.
١٦- بالحجّة: الحجّة مص. ١٧- علمنا: عقلنا ط. ١٨- المعقولتين تقارنتا: المقولتين تقارنتا مص.
١٩- حالّين: الحالّين ط، م. ٢٠- فإذا أردنا: فأردنا مص. ٢١- الماهيّة: المقارنة ط.

النّوع الأوّل[۱] من المقارنة علی حلول[۲] الصّورة فی الجوهر العاقل عدم توقّف النّوع[۳] الثّانی من المقارنة علی حلول[۴] الصّورة فی الجوهر العاقل[۵]. ثمّ بتقدیر أن یثبت أنّ صحّة مقارنتها مع مایحلّ فی محلّها[۶] لایتوقّف علی حلولها فی الجوهر العاقل، فإنّه لایلزم من ذلک صحّة النّوع الثّالث من المقارنة أعنی مقارنة المحلّ للحالّ. و معلوم أنّه إنّما یعقل غیره إذاکان هو مقارناً لذلک الغیر مقارنة المحلّ للحالّ. فقد تلخّص أنّ[۷] الکلام المذکور فی هذا المقام مغالطة صرفة.

ثمّ[۸] لئن وقعت المساعدة علی أنّ هذه الأنواع الثّلاثة من المقارنة متساویة فی تمام الماهیّة، ولکن لایلزم من صحّة حکم علی ماهیّة[۹] عند کونها ذهنیّة صحّة ذلک الحکم علیها عند کونها خارجیّة. فإنّ الإنسان الذّهنیّ حالّ فی المحلّ محتاج[۱۰] إلی الموضوع[۱۱]، و الإنسان الخارجی یستحیل أن یکون کذلک[۱۲]. و الإنسان الخارجی قائم بذاته[۱۳]، حسّاس[۱۴]، متحرّک بالإرادة، محسوس بالحواسّ الخمسة؛ و الإنسان الذّهنی لیس کذلک. فعلمنا أنّه لیس کلّ ماصحّ علی ماهیّة[۱۵] حال کونها ذهنیّة وجب أن یصحّ علیها ذلک[۱۶] حال کونها خارجیّة. فلایلزم من صحّة کون الماهیّة الذّهنیّة مقارنة للمعقولات صحّة کون الماهیّة الخارجیّة کذلک.

ثمّ لئن وقعت المساعدة علی أنّ الماهیّة عند وجودها الخارجی یصحّ علیها المقارنة، لکن لم‌لایجوز أن یلزمه لازم[۱۷] یمنع عن ذلک؟ کما أنّ الحیوانیّة الّتی فی الإنسان لأجل کونها مساویة للحیوانیّة[۱۸] الّتی فی الفرس لابدّ و أن تکون مستعدّة لقبول فصل الفرس، إلّا أنّ فصله[۱۹] اللّازم له فی وجوده و هو النّاطق صار مانعاً من ذلک. فکذلک ههنا یجوز أن تکون الماهیّة عند وجودها الخارجی یصحّ علیها أن یقارنها غیرها إلّا أنّه یلزمها، و الحال[۲۰] هذه، لازمٌ یمنع من[۲۱] ذلک[۲۲]. و یمکن أن یجاب[۲۳] عنه: بأنّا بیّنّا أنّه لامانع من التّعقّل إلّا المادّة[۲۴]، وکلامنا فی المجرّد، فإذن لیس

---

۱- الأوّل: علی الهامش س. ۲- حلول: حصول مج. ۳- توقّف النّوع: التوقّف للنّوع ط.
۴- حلول: حصول ط، مج. ۵- العاقل: -م. ۶- فی محلّها: فیها س، مج. ۷- تلخّص أنّ: تخصّ مص.
۸- ثمّ: و مص. ۹- ماهیّة: ماهیّته مص. ۱۰- محتاج: و محتاج مج. ۱۱- الموضوع: الموضع مج.
۱۲- و الإنسان الخارجی یستحیل أن یکون کذلک: -س، مج. ۱۳- بذاته: بنفسه ط. ۱۴- حسّاس: حاسّ س.
۱۵- ماهیّة: ماهیّته مج. ۱۶- ذلک: -س. ۱۷- لازم: -مص. ۱۸- للحیوانیّة: الحیوانیّة مج.
۱۹- نصله: فصل الإنسان ط، م. ۲۰- الحال: الحالة ط. ۲۱- من: عن م، مص. :-ط.



ههنا مایمنع[۱] من صحّة هذه المقارنة. لکنّک تعلم[۲] ضعف هذا الجواب.

ثمّ لئن[۳] وقعت المساعدة علی أنّ کلّ مجرّد فإنّه یصحّ أن یقارن سائر الماهیّات[۴] علی الإطلاق، لکن[۵] لم قلتم: إنّه متی صحّ ذلک، لزم صحّة کون ذلک[۶] المجرّد عالماً بما عداه[۷]؟ بلی[۸] لو ثبت أنّ العلم و الإدراک هو نفس هذه المقارنة، لکان المقصود حاصلاً؛ ولکنّ الإشکال[۹] ما مضی[۱۰]. فهذه جملة الشّکوک علی هذه الحجّة. و لنرجع الآن[۱۱] إلی شرح[۱۲] المتن.

أمّا قوله: «کلّ شیء یعقل شیئاً فإنّه یعقل بالقوّة القریبة من الفعل أنّه[۱۳] یعقله»؛ فالمراد منه أنّ کلّ من عقل غیره فإنّه لایستحیل أن یعقل من نفسه کونه عاقلاً لغیره. و اعلم أنّ علی لفظ الشّیخ استدراکاً، فإنّ القوّة و إن کانت قریبة من الفعل إلّا أنّها[۱۴] تکون لامحالة مقارنة للعدم، لأنّ لفظة[۱۵] القوّة لفظة مرادفة للإمکان[۱۶] المقارن للعدم، و لذلک یقولون: إنّ[۱۷] القوّة طبیعة عدمیّة. و إذاکان کذلک، فلیس کلّ من عقل شیئاً عقل بالقوّة القریبة من الفعل أنّه عقله. فإنّ من الأشیاء مایکون تعقّله لکونها[۱۸] عاقلاً بالفعل المحض، و یکون منزّهاً[۱۹] عن طبیعة القوّة القریبة و البعیدة کالباری عزّ اسمه[۲۰] و المفارقات[۲۱]. و إذاکان کذلک، لم‌یجز أن یقال[۲۲]: کلّ من عقل شیئاً فإنّه یعقل[۲۳] بالقوّة القریبة من الفعل أنّه یعقله[۲۴]، بل یجب أن یقال: کلّ[۲۵] من عقل شیئاً فإنّه یمکن أن یعقل أنّه یعقل[۲۶] ذلک الشّیء. و یکون المراد بهذا الإمکان الإمکان[۲۷] العامّ حتّی یتناول مایکون ذلک التّعقّل فی حقّه واجب الحصول کالباری تعالی، و مالایکون کذلک بل[۲۸] یکون بالقوّة القریبة من الفعل کما فی حقّنا[۲۹].

---

۱- ههنا مایمنع: له مانع م، مص. : له مایمنع ط. ۲- لکنّک تعلم: لکنّا نعلم مص. ۳- لئن: إن ط، م.
۴- الماهیّات: + المجرّدة ط، م. ۵- لکن: ولکن س، مج. ۶- ذلک: -س، مج. ۷- بماعداه: فیماعداه ط
۸- بلی: بل ط، مج. ۹- الإشکال: لإشکال م. ۱۰- مامضی: ماضی ط. ۱۱- الآن: -س.
۱۲- شرح: تفسیر ط، م. ۱۳- أنّه: أن م. ۱۴- إلّا أنّها: لکنّها مج. ۱۵- لفظة: -ط، م، مص.
۱۶- للإمکان: الإمکان مج. ۱۷- یقولون إنّ: نقول م. : یقولون مج، مص. ۱۸- تعقّله لکونه: لعقله کونه مص.
۱۹- منزّها: منها مج. ۲۰- إسمه: + وجلّ مج. ۲۱- المفارقات: المقاربات مج. ۲۲- یقال: إنّ س، مج.
۲۳- یعقل: یعقله س. ۲۴- أنّه یعقله: أنه یعقل مص. ۲۵- کلّ: -مج. ۲۶- إنّه یعقل: -س.

و أمّا قوله: «و ذلك عقل منه لذاته»؛ فالمراد منه أنّ كلّ من عقل أنّه يعقل غيره فقد عقل أنّ[١] ذاته موصوفة بكونها عاقلة للغير. و من عقل اتّصاف شيء بشيء فإنّه لابدّ[٢] و أن يعرف الموصوف و الصّفة[٣] معاً. و قد بيّنّا أنّ هذه المقدّمة و إن كانت ضروريّة إلّا أنّها[٤] لاتستمرّ على مذهبه.

و اعلم أنّ على اللّفظ[٥] استدراكاً، و هو أنّ قوله: «و ذلك[٦] عقل منه لذاته»؛ توهّم أنّ عقل الشّيء لكونه عاقلاً لغيره هو نفس عقله لذاته، و ليس الأمر كذلك. فإنّ علمى بأنّى عالم بشيء علم[٧] متعلّق بنسبة[٨] مخصوصة بين ذاتى[٩] و بين العلم بشيء، و العلم بتلك النّسبة مغاير للعلم بكلّ واحد من المتنسبين؛ فكيف يجوز أن يقال: العلم بتلك النّسبة هو العلم بذاتى؟ بل الواجب أن يقال: علمى بكونى عالماً بشيء يتضمّن[١٠] أو يستلزم[١١] علمى بذاتى[١٢].

و أمّا قوله: «فكلّ ما يعقل شيئاً فله أن يعقل ذاته»؛ فهو نتيجة المقدّمتين المذكورتين. و ترتيب[١٣] القياس هكذا: كلّ ما عقل شيئاً، فله أن يعقل كونه عاقلاً لذلك الشّيء. و كلّ ما كان كذلك، فله أن[١٤] يعقل ذاته[١٥]. ينتج كلّ ما[١٦] يعقل شيئاً، له[١٧] أن يعقل ذاته.

و أمّا قوله: «و كلّ[١٨] ما يعقل شيئاً[١٩] فمن شأن ماهيّته أن يقارن معقولاً آخر»؛ فالمراد منه بيان أنّ[٢٠] كلّ ماصحّ أن يكون معقولاً فإنّه يمكن أن يقارن ماهيّته ماهيّة معقول آخر.

و أمّا قوله: «و لذلك يعقل مع غيره، و إنّما تعقله[٢١] القوّة العاقلة بالمقارنة»؛ فالمراد منه الاستدلال على الدّعوى[٢٢] الّتى ذكرها. و ذلك لأنّ كلّ ماصحّ أن يكون معقولاً فى نفسه[٢٣] صحّ أن يكون معقولاً مع غيره، فقد حصلت ماهيّته مع ماهيّة غيره فى الجوهر العاقل، و ذلك هو المقارنة.

و أمّا قوله: «فإن كان ممّا يقوم[٢٤] بذاته، فلامانع له من حقيقته أن يقارن المعنى المعقول»؛

---

١- عقل أنّ: عقل أنّه مج. : عقل بأنّ ط. ٢- فإنّه لابدّ: فلابدّ مص.
٣- و أن يعرف الموصوف و الصّفة: و أن يكون عاقلا للموصوف و الصّفة ط، م. ٤- إلّا أنّها: لكنّه م، مج، مص.
٥- اللّفظ: هذا اللّفظ ط، م. ٦- و ذلك: - مص. ٧- علم: - س، مج. ٨- بنسبة: نسبة مج، مص.
٩- ذاتى: ذلك م. ١٠- يتضمّن: ينضمّ مج. ١١- يستلزم: يلزم مج. : يلتزم ط، م، مص.
١٢- بذاتى: بذاته م. ١٣- ترتيب: تركيب س. ١٤- فله أن: فهو مج.
١٥- فهو نتيجة ... يعقل ذاته: - مص. ١٦- كلّ ما: ما ط. ١٧- له: فله ط، م. ١٨- و كلّ: إنّ كلّ ط.
١٩- شيئاً: - م، مج. ٢٠- و كلّ ما ... بيان أنّ: على الهامش س. ٢١- يعقله: يعقل ذلك ط.



فالمراد منه أنّه لمّاثبت[١] أنّ المجرّد[٢] لايمتنع على ماهيّته أن يقارن[٣] غيرها[٤]، فإذا فرضنا تلك الماهيّة موجودة فى الخارج قائمة بذاتها، وجب أن يصحّ عليها أن يقارنها[٥] تلك الماهيّات، لأنّا[٦] لمّا عرفنا فى بعض الأحوال أنّ تلك الماهيّة يصحّ أن يقارنها سائر[٧] الماهيّات، فحيث[٨] ما حصلت تلك الماهيّة، سواء حصلت فى الذّهن أو فى الخارج، وجب أن يصحّ عليها تلك المقارنة. ثمّ لم‌يبيّن[٩] ههنا أنّ تلك الصّحّة غير موقوفة على الوجود الذّهنى، أو[١٠] لايمنع عنها الوجود الخارجى؛ لأنّه أورد[١١] فصلاً للكلام على ذلك على ما سيأتى[١٢] إن شاء اللّه.

و أمّا قوله: «إلّا أن يكون ذاته ممنوّة[١٣] فى الوجود بمقارنة[١٤] أمور مانعة عن ذلك من مادّة أو شيء آخر إن كان»؛ فالمراد أنّ تلك الماهيّة يجب أن يصحّ عليها تلك المقارنة أبداً، اللّهمّ إلّا إذا وجد مايمنع[١٥] من تلك المقارنة، و هى المادّة و علائقها على مامرّ. فإنّ تلك المقارنة تكون ممتنعة حينئذ.

و أمّا قوله: «فإن كانت حقيقته مسلّمة لم‌تمتنع عليها مقارنة الصّور[١٦] العقليّة لها[١٧]، فكان ذلك لها بالإمكان[١٨]»؛ فالمراد أنّ الحقيقة لمّاثبت أنّه يصحّ عليها هذه المقارنة. و ثبت بما مضى أنّه لامانع إلّا المادّة و علائقها، وجب أن يصحّ عليها هذه المقارنة.

و أمّا قوله[١٩]: «و فى ضمن ذلك إمكان عقله لذاته[٢٠]»؛ فالمراد منه ظاهر، ولكن على اللّفظ استدراك. لأنّ عقله لذاته ليس جزءاً من عقله لغيره، و ما لايكون جزءاً من الشّيء لايكون فى ضمن الشّيء. بل الواجب أن يقال: من لوازم عقله لغيره إمكان عقله لذاته لزوم العلّة معلولها.

---

١- لمّا ثبت: لايثبت مج. ٢- المجرّد: التّجرّد ط. ٣- أن يقارن: يقارنها ط، مج.
٤- و أمّا قوله ... يقارن غيرها: على الهامش بخطّ جديد م. ٥- يقارنها: + غير ط. ٦- لأنّا: لأنّها مص.
٧- سائر: بسائر مص. ٨- فحيث: حيث م. ٩- لم يبيّن: لمّا بيّن ط. : إنّه لم‌يبيّن م، مص. : نتبيّن مج.
١٠- أو: إذ مج. ١١- أورد: أفرد مج. : افراد م. ١٢- سيأتى: + ذكره ط. ١٣- ممنوّة: ممنوعة ط.
١٤- بمقارنة: بمعاوقة ط، م، مص. ١٥- ما يمنع: مانع يمنع س. ١٦- الصّور: الصّورة س، مج، مص.
١٧- لها: إيّاها مص. : - س. ١٨- فكان ذلك لها بالإمكان: - ط، م.

## [ الفصل العشرون ]

وهم و تنبيه : و لعلّك تقول: إنّ الصّورة المادّية فى القوام إذا جرّدت[١] فى العقل، زال عنها المعنى[٢] المانع، فما بالها لاينسب إليها أنّها تعقل؟ فجوابك: لأنّها ليست مستقلّة بقوامها، قابلة لما يحلّها من المعانى المعقولة، بل أمثالها إنّما تقارنها معان معقولة ترتسم بها لاهى، بل القابل لهما جميعاً، و ليس أحدهما أولى بأن يكون مرتسماً بالآخر[٣] من الآخر به. و مقارنتهما[٤] غير مقارنة الصّورة و المتصوّر. و أمّا وجودها[٥] الخارج[٦] فمادّى. لكنّ المعنى الّذى كلامنا فيه جوهر مستقلّ بقوامه على حسب ما فرضناه، إذا قارنه معنى معقول، كان له بالإمكان جعله متصوّراً.

*التّفسير*: هذا شكّ أورده على قوله: الشّيء[٧] المجرّد متى قارنه[٨] غيره، وجب أن يصير عاقلاً لذلك الغير[٩]. و تقرير الشّكّ هو أنّ الصّور العقليّة المجتمعة فى العقل كلّ[١٠] واحدة منها صورة مجرّدة مقارنة للأخرى، مع أنّ شيئاً منها لايعقل الأخرى. بل العاقل لها هو الجوهر الّذى هو محلّ لها. فبطل قولكم التّعقّل[١١] هو المقارنة.

و أجاب عنه: بأنّ كلّ واحد من الصّور ليس مستقلّاً فى الوجود و لاقائماً بنفسه[١٢]. فإذا كان كذلك، لم يكن شيء منها قابلاً للصّورة المجرّدة المقارنة[١٣] لها. بل أمثال هذه الصّور إذا قارنتها صورة أخرى فإنّه لايرتسم واحدة منها بالأخرى، إذ ليس ارتسام البعض بالبعض أولى من العكس. فلزم[١٤] أن يكون كلّ واحدة منها مرتسمة بالأخرى، فيكون كلّ واحدة منها حالّة فى الأخرى و محلّاً لها؛ و هو محال. أولايرتسم و لاواحدة[١٥] بالأخرى[١٦]، و هو المطلوب. بل الحقّ أنّ المرتسم بها بأسرها هو المحلّ[١٧] القابل لها. فثبت أنّ تلك الماهيّات متى كانت صوراً موجودة فى العقل فإنّه لايرتسم و لاواحدة[١٨] منها بالأخرى[١٩]، فلاجرم لم يكن شيء منها عاقلاً للأخرى[٢٠]. و أمّا إذا وجدت تلك الماهيّة فى الخارج قائمة بذاتها مستقلّة بنفسها، فحينئذ يمكن أن تكون محلّاً لمايقارنها، فلاجرم يكون عاقلاً

١- جرّدت : تجرّدت ط. ٢- المعنى :- مج. ٣- بالآخر : فى الآخر مص. ٤- مقارنتهما : مقارنتها س، م.
٥- وجودها : وجودهما م. ٦- الخارج : فى الخارج مص. ٧- الشّيء : للشّيء ط، م. ٨- قارنه : قارته مج.
٩- الغير :+ المجتمعه ط. ١٠- كلّ : كان مص. ١١- التّعقّل : العقل م، مج. ١٢- بنفسه : بالنّفس ط، م.
١٣- المقارنة :- مج. ١٤- فلزم : يلزم مج. : فيلزم ط، م. ١٥- و لاواحدة : واحدة مص.
١٦- بالأخرى : فى الأخرى م. ١٧- المحلّ :- ط. : العقل م، لكن على الهامش صحّح على : المحلّ.



لها[١]. فظهر الفرق.

و لقائل أن يقول: أمّا قولكم: أنّ تلك الصّور ليس بأن ترتسم واحدة منها بالأخرى بأولى[٢] من العكس، ففيه[٣] إشكال؛ لأنّ تلك الصّور العقليّة المجتمعة فى الجوهر العاقل مختلفة بالماهيّة[٤]. أمّا أوّلاً، فلأنّها لوكانت متماثلة لامتنع اجتماعها لامتناع اجتماع المثلين. و أمّا ثانياً، فلأنّ التّعقّل عبارة عن انطباع صورة المعقول فى العاقل عندكم. فإذاكانت المعقولات مختلفة الماهيّات، كانت الصّور المطابقة لها[٥] مختلفة. و إذا ثبت أنّ تلك الصّور متخالفة فى الماهيّة، لم يمتنع أن يكون[٦] بعضها أولى بالمحلّيّة[٧] و بعضها بالحالّيّة[٨]. ألاترى أنّ البطوء لمّاكان مخالفاً فى الماهيّة للحركة[٩]، لاجرم كانت محلّيّة[١٠] الحركة للبطوء أولى من العكس، فكذا[١١] ههنا.

ثمّ إن[١٢] وقعت المساعدة على أنّه يمتنع على تلك الصّور أن يكون بعضها منطبعة فى البعض، ولكن[١٣] ذلك اعتراف بأنّ مقارنة هذه الصّور لمحلّها و لمايحلّ فى محلّها[١٤] غير مقارنتها لمايكون حالّاً فيها؛ لأنّ القسمين الأوّلين حاصلان[١٥]، و القسم الثّالث ممتنع. و فيه اعتراف بأنّ القسمين الأوّلين[١٦] من المقارنة لايقتضى شيء منها[١٧] كون المقارن[١٨] عاقلاً[١٩]. و إذا[٢٠] ثبت ذلك، ثبت أنّه لايلزم من صحّة القسمين الأوّلين من المقارنة[٢١] على تلك الماهيّة حين كانت موجودة فى العقل صحّة القسم الثّالث عليها حين ماتكون موجودة فى الخارج، و سقط الاستدلال[٢٢] بالكلّيّة.

و أمّا قوله : «لكنّ المعنى الّذى كلامنا فيه جوهر مستقلّ بقوامه على حسب مافرضناه، إذا قارنه معنى معقول كان له بالإمكان جعله متصوّراً»، فالمراد منه أنّ كلامنا فى تلك الماهيّة حين ما تكون موجودة فى الخارج[٢٣] و هى حينئذ يمكن أن تكون محلّاً لسائر الماهيّات[٢٤]، فلاجرم أمكن كونها

١- لها :- س. ٢- بأولى : أولى ط، م. ٣- ففيه : فيه مج. ٤- بالماهيّة : الماهيّة س. ٥- لها :- م.
٦- فى الماهيّة لم يمتنع أن يكون : بالماهيّة لم يكن ط. ٧- بالمحلّيّة : بالمتخلّيّة مج.
٨- بالحالّية : أولى بالحالّة ط. ٩- فى الماهيّة للحركة : للماهيّة فى الحركة ط. ١٠- محلّية : مختلفيّة مج.
١١- فكذا : وكذا ط، م. : فهكذا مص. ١٢- ثم إن : و إن س : ثم لئن مص. ١٣- لكن :- ط.
١٤- فى محلّها : فيها س، مج. ١٥- حاصلان :+ ههنا ط، م، مج.
١٦- حاصلان و ... الأوّلين : على الهامش بخطّ جديد م. ١٧- منها: منهما مص. ١٨- المقارن : المقارنة مص.
١٩- عاقلاً : حاصلاً مج. ٢٠- و إذا : و إذ مص. ٢١- من المقارنة :- س.
٢٢- الاستدلال : الإشكال م. : الاستدراك مج. ٢٣- و سقط ... فى الخارج :- مص.

عاقلة[١] لتلك الماهيّة[٢].

ثمّ لقائل أن يقول: إنّ الشّيخ لمّاحكم بأنّ[٣] الجوهر المستقلّ إذا قارنه معنى معقول فإنّه يمكنه أن يجعله[٤] متصوّراً؛ لزمه أن يعترف بأنّ مقارنة الماهيّة للذّات مغايرة لكون تلك الماهيّة متصوّرة؛ لأنّه حكم بأنّ بعد حصول المقارنة يمكن جعله متصوّراً، ولولا أنّ المتصوّرية مغايرة لنفس المقارنة لماصحّ ذلك. و متى اعترف الشّيخ بأنّ الشّعور غير المقارنة، سقط أصل الدّليل على مامرّ[٥].

## [ الفصل الحادى و العشرون ]

وهم و تنبيه : أولعلّك تقول: إنّ هذا الجوهر و إن كان لامانع له بحسب ماهيّته النّوعيّة، فله مانع من حيث شخصيّته الّتى ينفصل بها عن المرتسم من معناه فى قوّة عاقلة تعقله. فيكون جوابك: أنّ هذا الاستعداد لتلك الماهيّة إن كان من لوازم الماهيّة كيف كانت فقد سقط تشكّك[٦]. و إن[٧] كان[٨] إنّما تكتسبه عند الارتسام فى العقل، فيكون الاستعداد أنّما يستفاد مع حصول الاكتساب له. فيكون لم يكن استعداد للشّيء[٩] حتّى حصل، فاستعدّ له. أو لم يكن استعداد لشيء و قد كان ذلك الشّيء و حدث[١٠]. و هذا كلّه محال. فيجب إذن أن يكون هذا الاستعداد قبل المقارنة، فهو للماهيّة بل[١١] لعلّ الاستعدادات الخاصّة لبعض مايقارن تتلو المقارنة الأولى. وكذلك فاعلم أنّ لماهيّة المعنى الجنسى استعداداً لكلّ فصل له، فإن لم يكن له خروج إلى الفعل فلمانع يطول الكلام فيه، فكيف فى[١٢] المعنى المحقّق النّوعى؟

*التّفسير*: هذا شكّ أورده على قوله: إنّ الماهيّة لمّاصحّ عليها أن يقارنها[١٣] غيرها[١٤] حين كانت عقليّة، وجب أن يصحّ عليها هذه المقارنة مطلقاً. و تقرير الشّكّ أنّ هذه الماهيّة[١٥] الذّهنيّة مخالفة للماهيّة الخارجيّة من حيث أنّ إحداهما ذهنيّة و الأخرى خارجيّة، فلم لايجوز أن يقال: إنّ الوجود

١- عاقلة : قابلة س. ٢- الماهيّة : الماهيّات ط، م. ٣- بأنّ : أنّ ط، م. ٤- يجعله : يحصله م.
٥- على مامرّ :- س. : على من شرحه ط. ٦- تشكّك : شكّك مص. ٧- و إن : فإن م.
٨- و إن كان : و إن كانت س. ٩- استعداد للشّيء : استعداد لشيء م، س. : استعداداً للشّيء مص.
١٠- و حدث : وجد مص. ١١- بل : بلى مص. ١٢- فى :- مص. ١٣- يقارنها : يقارنا م.
١٤- غيرها :- س. ١٥- الماهيّة : المقارنة ط.



الذّهنى كان شرطاً لصحّة تلك المقارنة، و الوجود[١] الخارجى كان مانعاً منها[٢]، فلاجرم لم تحصل صحّة المقارنة[٣] لتلك[٤] الماهيّة مع سائر الماهيّات عند ماتكون موجودة فى الخارج؟

ثمّ أجاب عنه : بأنّ تلك الماهيّة لمّاصحّ عليها حين كانت ذهنيّة أن يقارنها غيرها[٥]، فتلك الصّحّة إن كانت لنفس تلك[٦] الماهيّة أو لشيء من لوازمها، كانت حاصلة لها سواء كانت فى الذّهن أو فى الخارج؛ و سقط الشّكّ. و إن[٧] كانت[٨] لاتحصل إلّا عند كونها فى الذّهن[٩]، فيكون استعداد حصول هذه المقارنة لايحصل إلّا مع اكتساب المقارنة، فيكون لم يكن استعداد[١٠] لشيء حتّى حصل فاستعدّ له. أو لم يكن استعداد للشّيء[١١] و قد يكون ذلك الشّيء و حدث[١٢]؛ و هذا كلّه محال.

و تفسير هذه[١٣] الألفاظ أنّه إذا لم يحصل صحّة المقارنة إلّا بعد اكتساب المقارنة، لزم أحد أمرين باطلين: أحدهما؛ أن يكون استعداد[١٤] المقارنة متأخّراً بالذّات عن حصول المقارنة، فذلك الاستعداد لايحصل للشّيء[١٥] إلّا بعد وجود ذلك الشّيء. و ذلك محال؛ لأنّ الإمكان سابق على الحصول، لا أنّ[١٦] الحصول سابق على الإمكان. و ثانيهما، أن لايكون لذلك الحادث استعداد[١٧]. و هذا أيضاً محال؛ لأنّ الّذى حدث، كيف يقال: إنّه لم يكن صحيح الحدوث؟

بقى هٰهنا بحثان:

الأوّل؛ أنّ قوله: هذا الاستعداد لتلك الماهيّة إن كان من لوازم الماهيّة فقد سقط الشّكّ، و إن كان إنّما يكتسبه عند الارتسام لزم منه كذا و كذا؛ ليس منفصلة محيطة بطرفى النّقيض[١٨] ولكنّه فى قوّتها. فإنّه يقال: هذا[١٩] الاستعداد لتلك الماهيّة إمّا أن يتوقّف على حصولها فى العقل، أو لايتوقّف. فإن توقّف لزم المحال المذكور. و إن كان لايتوقّف فسواء حصلت فى العقل أو فى الخارج كان

١- و الوجود : أو الوجود س، مج. ٢- منها : فيها س. ٣- المقارنة : مقارنة ط، م. ٤- لتلك : هذه ط، م.
٥- غيرها :- ط. ٦- تلك :- مج. ٧- و إن : فإن مج. ٨- كانت : كان س، مج.
٩- أو فى الخارج ... فى الذّهن : على الهامش م. ١٠- استعداد : استعداداً مج، مص.
١١- استعداد للشّيء : استعداد الشّيء مص. ١٢- و حدث : وجد مص. : وجدت مج. ١٣- هذه :- ط.
١٤- استعداد :+ تلك مص. ١٥- للشّيء : الشّيء مج. ١٦- لا أنّ : فكيف يكون ط، م.
١٧- لذلك الحادث استعداد : كذلك الاستعداد ط. : ثابتة على الهامش س.
١٨- ليس منفصلة محيطة بطرفى النّقيض : هكذا على هامش ط بعد التّصحيح ولكن فى المتن : «مرتسمة ببعضها محيطة بطريق البعض». ١٩- هذا :- س.

ذلک الاستعداد حاصلاً له، و هو المطلوب.

الثّانی؛ و هو أنّه لمّا أبطل[۱] القسم الثّانی و هو أنّ[۲] تلک الماهیّة أنّما تکتسب هذا الاستعداد عند الارتسام فی العقل بقوله[۳]: «فیکون الاستعداد أنّما یستفاد مع حصول الاکتساب»؛ ثمّ أنّه بعد ذلک اشتغل ببیان أنّه لایجوز أن یکون الاستعداد أنّما یستفاد مع حصول الاکتساب[۴]، و لم‌یبیّن أنّه کیف یلزم من قول من یقول: إنّ الماهیّة أنّما تکتسب هذا[۵] الاستعداد عند الارتسام فی العقل، أو یکون الاستعداد[۶] أنّما یستفاد[۷] مع حصول الاکتساب.

و اعلم أنّ ذلک یحتمل وجهین: أحدهما؛ أن یقال[۸]: إنّ الصّورة المعقولة لوکان استعدادها لأن[۹] تقارنها صورة أخری موجودة فی محلّها مشروطة[۱۰] بکونها موجودة فی العقل، لزم تأخّر الصّحّة عن الوجود، أو[۱۱] لزم نفی الصّحّة. و ثانیهما؛ أن یقال: لوکان استعداد الصّورة العقلیّة لأن یقارنها[۱۲] غیرها مشروطاً بکونها[۱۳] ذهنیّة، لزم المحالان[۱۴].

فأمّا الاحتمال الأوّل فباطل؛ لأنّه لایلزم[۱۵] من توقیف[۱۶] صحّة مقارنة الحالّین فی محلّ علی[۱۷] حلولهما فی ذلک المحلّ تأخّر[۱۸] الصّحّة عن الوجود؛ لأنّ حلول الحالّین فی محلّ شرط لصحّة مقارنتهما علی هذا الوجه، و صحّة مقارنتهما علی هذا الوجه لایتوقّف علی حصول مقارنتهما علی هذا الوجه. فإنّه قدیوجد إحدی[۱۹] الصّورتین عند[۲۰] عدم الأخری، ففی تلک الحالة صحّة المقارنة حاصلة و نفس المقارنة غیرحاصلة، فلم یلزم المحال الّذی ذکره[۲۱] من هذا الاحتمال.

و أمّا الثّانی فحقّ، لکنّه غیر نافع فی[۲۲] المطلوب. أمّا أنّه حقّ، فلأنّ صحّة اتّصاف الماهیّة بمطلق المقارنة لوتوقّفت علی کون تلک الماهیّة ذهنیّة، و کونها ذهنیّة مقارنة مخصوصة، فحینئذ یلزم توقّف صحّة المقارنة علی حصول المقارنة؛ و أنّه محال. و أمّا[۲۳] أنّه غیرنافع[۲۴] فلأنّ الّذی یلزم من هذا

۱- أبطل : بطل ط، م.  ۲- هو أن :+ تکون ط، م.  ۳- بقوله : فقوله م، مج. : قوله ط.
۴- ثمّ إنّه بعد ذلک ... حصول الاکتساب :- م، مج.  ۵- هذا :- س.  ۶- أو یکون الاستعداد : بل مص.
۷- یستفاد : یکتسب م.  ۸- أن یقال :- س.  ۹- لأن : أن مص.  ۱۰- مشروطة : مشروط س. : مشروطا مص.
۱۱- أو : و مج.  ۱۲- لأن یقارنها : أن یقارنها ط، م. : لایقارنها مص.  ۱۳- مشروطاً بکونها : بکونها مشروطة ط.
۱۴- المحالان : الاحتمالان مج.  ۱۵- لایلزم : یلزم مص.  ۱۶- توقیف : توقّف مج، مص.  ۱۷- علی :- س.
۱۸- تأخّر : تأخیر م.  ۱۹- إحدی : لإحدی مص. : أحد مج.  ۲۰- عند : مع مج.  ۲۱- ذکره : ذکرتموه مص.
۲۲- فی :+ هذا س، مج.  ۲۳- و أمّا :+ بیان س، مج.  ۲۴- نافع :+ فی المطلوب ط، مج.



الکلام[۱] أن لایتوقّف هذا[۲] النّوع من المقارنة، أعنی حلولها فی المحلّ[۳]، علی کونها ذهنیّة. ولکن لایلزم من هذا صحّة أن یقارن غیره عند وجوده الخارجی مقارنة المحلّ للحالّ، علی ما قرّرناه، مع أنّه لامطلوب إلّا ذلک.

و أمّا قوله: «بل[۴] لعلّ الاستعداد الخاصّ[۵] لبعض مایقارن تتلو المقارنة الأولیٰ»؛ فالمراد منه أنّ حصول هذا الاستعداد إذا[۶] لم‌یتوقّف علی کونها موجودة فی العقل، لاجرم کان هذا الاستعداد حاصلاً له مطلقاً. بلی[۷] من الجائز أن یکون استعداده[۸] لأن یقارنه بعض المعقولات بواسطة استعداده لأن یقارنه معقول آخر، مثل أنّ العلم بالنّتائج بواسطة العلم بالمقدّمات، إلّا أنّ ذلک غیر[۹] قادح فی مطلوبنا.

و أمّا قوله: «وکذلک فاعلم أنّ لماهیّة المعنی[۱۰] الجنسیّ[۱۱] استعداداً لکلّ فصل له[۱۲]، فإن لم‌یکن له خروج إلی الفعل فلمانع یطول الکلام فیه، فکیف المعنی المحقّق النّوعی»؛ فاعلم أنّ المراد منه جواب عن شکّ یمکن أن یذکر. و بیان ذلک الشّکّ هو أن یقال: هب أنّه یقرّر[۱۳] لکم أنّ الماهیّة عندکونها ذهنیّة تکون مستعدّة لأن یقارنها المعقولات، إلّا أنّ ذلک الّذی وجد فی الذّهن یستحیل أن یوجد هو بعینه فی الخارج، فلایمکنکم أن تقولوا: بأنّ تلک الصّورة الذّهنیّة إذا وجدت فی الخارج یجب أن یصحّ علیها تلک المقارنة. بل أکثر ما فی الباب أن تقولوا: الموجود فی الخارج مثل الموجود فی الذّهن فی الماهیّة. ثمّ إنّ حکم الشّیء حکم مثله، فلمّا صحّت هذه[۱۴] المقارنة علیها حین کانت ذهنیّة، وجب صحّتها علیها حین ماتکون[۱۵] خارجیّة.

فإذن هذه الحجّة لاتتمّ آخر الأمر إلّا[۱۶] بالبناء علی أنّ حکم الشّیء حکم مثله. و هذه المقدّمة منقوضة بالطّبیعة الجنسیّة. فإنّ الحیوان الّذی فی الإنسان مثل الحیوان الّذی فی الفرس نظراً إلی مجرّد الحیوانیّة، فإنّ الاختلاف أنّما جاء من قبل الفصول. ثمّ إنّ الحیوان الّذی فی الفرس مستعدّ لقبول

۱- الکلام :+ هو مص.  ۲- الکلام أن لایتوقّف هذا : علی الهامش ط.  ۳- أعنی حلولها فی المحلّ :- س.
۴- بل : بلی مص.  ۵- الاستعداد الخاصّ : الاستعدادات الخاصّة مج. : الاستعدادات الخاصّیّة ط.
۶- إذا : لمّا ط، م، مج.  ۷- بلی : بل ط، مج.  ۸- استعداده : الاستعداد م، مج.  ۹- ذلک غیر : غیر ذلک ط.
۱۰- المعنی : معنی م.  ۱۱- الجنسی : الحسّی مص.  ۱۲- فصل له : فصل س، م، مج.  ۱۳- یقرّر : تکرّر مج.
۱۴- هذه :- م.  ۱۵- ماتکون : کانت مج.  ۱۶- إلّا : لا مج.

فصل الفرس و هو الصّهّال، و الحيوان الّذى فى الإنسان غير مستعدّ لقبوله و إلّا لصحّ أن ينقلب الحيوان الّذى هو [۱] إنسان فرساً و بالعكس، و ذلك محال. فعلمنا أنّه لايلزم [۲] من كون الشىء مستعداً لشىء كون مثله مستعداً لمثل ذلك الشّىء، فلايلزم من صحّة المقارنة على الصّورة [۳] الذّهنيّة صحّة المقارنة على الموجود الخارجى.

و أجاب [۴] عنه: بأن سلّم [۵] أنّ الطّبيعة الجنسيّة مستعدّة لكلّ فصل، و أنّ ذلك [۶] الاستعداد حاصل لها [۷] أبداً، ولكنّ المستعدّ له أنّما لايخرج إلى الفعل [۸] لمانع يطول الكلام فيه. و إذا اعترفنا [۹] بأنّ الاستعداد الحاصل [۱۰] للمعنى الجنسى لازم له أبداً، فلأن نعترف بذلك فى الطّبيعة النّوعيّة أولى. لكنّ الصّورة الذّهنيّة و الموجود الخارجى متساويان فى الطّبيعة النّوعيّة، فوجب الاستواء فى صحّة المقارنة.

و اعلم أنّ ذلك المانع ليس إلّا الفصل الّذى لكلّ واحد من الأنواع. فالحيوان الّذى هو حصّة الإنسان يلزمه [۱۱] النّاطق، و هذا اللّزوم [۱۲] ليس من جانب الحيوان و إلّا لكان كلّ حيوان ناطقاً، بل من جانب النّاطق. ثمّ إنّ مقارنة النّاطق لذلك الحيوان مانعة عن مقارنة الصّهّال لذلك الحيوان. فهذا هو الّذى منع من مقارنة الصّهّال [۱۳] للحيوان الّذى هو حصّة الإنسان بعد أن كان ذلك الحيوان نظراً إلى كونه حيواناً قابلاً لمقارنة الصّهّال.

فإن قيل : يجوز أن تكون الماهيّة يلزمها عند [۱۴] وجودها الخارجى لازم، و يكون ذلك اللّازم مانعاً عن صحّة أن يقارنها شىء من المعقولات؛ فنقول: إنّا قد دللنا فيما مضى [۱۵] أنّه لامانع من التّعقّل [۱۶] إلّا المادّة و علائقها، وكلامنا فى المجرّد. فإذن لايجوز أن يكون لتلك الماهيّة المجرّدة عند وجودها الخارجى مايمنعها من إمكان المقارنة. فهذا غاية الكلام فى هذا الموضع. و اعلم أنّا إنّما [۱۷] بيّنّا أنّه لامانع إلّا المادّة بالبناء على أنّ الإدراك هو نفس المقارنة، لكنّ الكلام فى هذا الفصل على

۱- هو :- ط. ۲- لايلزم : يلزم ط. ۳- الصّورة : الصّور مج. ۴- و أجاب : أجاب س، مج. : فأجاب مص.
۵- سلّم : نسلّم مج. ۶- ذلك : كان م. ۷- لها : له س، مص. ۸- إلى الفعل :- ط.
۹- اعترفنا : عرفنا مج. ۱۰- الحاصل :- ط. ۱۱- يلزمه : يلزم ط، م.
۱۲- اللّزوم : اللّازم س. : هو اللّزوم ط. ۱۳- الصّهّال : النّاطق م. ۱۴- عند : غير س.
۱۵- مضى :+ على ط، م، مج. ۱۶- من التّعقّل : للتعقّل س. : الفعل ط. ۱۷- انّما : لمّا [illegible]



ماعرفته.

[ الفصل الثّانى و العشرون ]

تنبيه: إنّك إذا حصّلت ما أصّلته لك علمت أنّ كلّ شىء ما [۱] من شأنه أن يصير صورة معقولة، و هو قائم الذّات، فإنّه من شأنه أن يعقل، فيلزم من ذلك [۲] أن يكون من شأنه أن يعقل ذاته. وكلّ ما من شأنه أن يجب له ما من شأنه، ثمّ يكون من شأنه أن [۳] يعقل ذاته [۴] فواجب له أن يعقل ذاته. و هذا وكلّ مايكون من هذا القبيل غير جائز عليه التّغيير و التّبديل [۵].

*التّفسير*: لمّا فرغ من بيان أنّ كلّ مجرّد قائم بالنّفس فإنّه يمكنه أن يعقل نفسه و غيره، ذكر بعد ذلك أنّه لوثبت أنّ كلّ مجرّد فإنّه يجب أن يحصل له كلّ ما لايمتنع [۶] حصوله له، لزم من هذه المقدّمة مع ماقبلها وجوب كون المجرّد عاقلاً لغيره و لنفسه [۷]. ثمّ لاشكّ أنّ هذا النّوع من التّعقّل يمتنع عليه التّبدّل و التّغيّر [۸]، و ذلك ظاهر لاشكّ فيه.

## القسم الثّالث
## فى أحكام القوّة المحرّكة من قوى النّفس

قال الشّيخ [۹]:

### تكملة النّمط بذكر الحركات عن النّفس [۱۰]

*التّفسير* [۱۱]: لمّا أورد فيما مضى من هذا النّمط من أحكام القوّة [۱۲] المدركة ما رآه لائقاً بهذا الكتاب، انتقل الآن إلى بيان أحكام القوّة الثّانية [۱۳] من قوى النّفس، و هى القوّة المحرّكة. و فيه أربع

۱- ما :- مص. ۲- من ذلك : ذلك مص. ۳- يجب له ... شأنه أن : على الهامش س.
۴- و كلّ ما من ... يعقل ذاته : على الهامش م. ۵- التّغيير و التّبديل : التّغيّر و التّبدّل مص.
۶- لايمتنع : لم يمتنع ط، مج. ۷- و لنفسه :- س. ۸- التّبدّل و التّغيّر : التّغيير و التّبديل س.
۹- الشّيخ :+ الرّئيس مج. ۱۰- عن النّفس : على النّفس مص. ۱۱- التّفسير : قال مص.

مسائل[1]:

## المسئلة الأولى
## فى أقسام القوى النّباتيّة[2]

فصل واحد[3].

[ الفصل الثّالث و العشرون ]

تنبيه : لعلّك الآن تشتهى أن تسمع كلاماً فى القوى النّفسانيّة الّتى تصدر عنها أعمال[4] و حركات، فلتكن هذه الفصول من ذلك القبيل[5].

[ الفصل الرّابع و العشرون ]

*إشارة* : أمّا حركات حفظ البدن و توليده فهى تصرّفات فى مادّة الغذاء لتحال إلى المشابهة سدّاً لبدل ما يتحلّل، أولتكون[6] مع ذلك زيادة فى النّشوء[7] على تناسب مقصود محفوظ فى أجزاء المغتذى[8] فى الأقطار يتمّ بها الخلق، أو ليختزل[9] من ذلك[10] فصل يُعَدّ مادّة و مبدءاً لشخص[11] آخر. و هذه ثلاثة أفعال لثلاث قوى: أوّلها؛ الغاذية و تخدمها الجاذبة للغذاء، و الماسكة للمجذوب إلى أن تهضم الهاضمة المهرية، و الدّافعة للثّفل. و الثّانية؛ القوّة المنمية إلى كمال النّشوء، فإنّ الإنماء غير الإسمان. و الثّالثة[12]؛ المولّدة للمثل، و تنبعث بعد فعل القوّتين مستخدمة لهما. لكنّ النّامية تقف أوّلاً، ثمّ تقوى المولّدة ملاوة فتقف أيضاً. و تبقى[13] الغاذية عمّالة إلى أن تعجز، فيحلّ الأجل.

*التّفسير*: القوّة النّفسانيّة المحرّكة إمّا أن تكون للأجسام العنصريّة، أو[14] للأجسام الفلكيّة. فإن

١- أربع مسائل : مسائل أربع مج. : مسائل ط، م.
٢- التّفسير لمّا أورد... القوى النّباتيّة : ساقطة هنا من م لكن جاءت بعد تمام عبارة التّنبيه الآتى.
٣- فصل واحد : - ط، م. ٤- أعمال : حال م. ٥- تنبيه لعلّك ... من ذلك القبيل : - س، ط، مج.
٦- لتكون : يكون س. ٧- النّشوء : النّشاء س. ٨- المغتذى : المتغذّى س. ٩- ليختزل : ليتحرّك س، م.
١٠- من ذلك : مع ذلك م. ١١- لشخص : للشّخص م. ١٢- الثّالثة : + القوّة مص.



كان الأوّل فإمّا أن تكون تحريكها من غير شعور، أومع شعور. و الأوّل يسمّيه الفلاسفة بالقوى النّباتيّة[1]، و الأطبّاء بالقوى الطّبيعيّة[2]. و المقصود من هذا الفصل شرح أقسامها[3] و هى ثلاثة: أحدها؛ القوّة الّتى يكون المقصود من أفعالها حفظ[4] الذّات. و ثانيها؛ ما[5] يكون المقصود من أفعالها تحصيل كمال الذّات. و ثالثها؛ مايكون المقصود من أفعالها[6] توليد المثل.

فأمّا القوّة الأولى فهى[7] الغاذية، و هى الّتى تتصرّف فى مادّة الغذاء[8] لتحيلها إلى مشابهة المغتذى[9]. و اعلم أنّ الغذاء الحقيقى هو الدّم، و مادّته[10] الأطعمة و الأشربة. فالقوّة[11] الغاذية تتصرّف فى مادّة الغذاء أعنى فى المطعوم و المشروب لتجعلها شبيهة بالبدن، فيصلح لأن تصير قائمة مقام الأجزاء المتحلّلة. و هذه القوّة[12] الغاذية تخدمها أربع قوى: الجاذبة للغذاء، و الماسكة للمجذوب، و الهاضمة للمهرية[13]، و الدّافعة للثّفل[14].

و أمّا القوّة الثّانية فهى المنمية، و هى الّتى[15] تزيد فى جواهر الأعضاء على تناسب مقصود محفوظ فى أجزاء المغتذى[16] فى الأقطار يتمّ[17] بها الخلق. و فرق بين الإنماء و الإسمان. فإنّ النّموّ[18] قد يوجد مع[19] الهزال، و السّمن مع عدم النّموّ.

و أمّا القوّة الثّالثة فهى المولّدة، و هى الّتى تأخذ فضلاً من الغذاء الحقيقى و تجعله[20] مادّة و مبدءاً لشخص آخر. و إذا عرفت ذلك فنقول: أمّا القوّة المولّدة[21] فإنّها أنّما تستكمل[22] بعد فعل القوّتين مستخدمة لهما، لكنّ النّامية تقف أوّلاً، ثمّ تقوى المولّدة ملاوة أى زماناً طويلاً، و تبقى الغاذية عمّالة إلى أن يعجز فيحلّ الأجل. و الوجه فى عجزها أنّها لاتفى بإيراد[23] مثل ما يتحلّل، فيصير الموت ضروريّاً.

١- النّباتيّة : النّاتية م. ٢- الطّبيعيّة : الطّبيعة مص. ٣- أقسامها : أفعالها س. ٤- حفظ : حافظ م.
٥- ثانيها ما : ثانيها الّتى س. ٦- تحصيل كمال ... من أفعالها : على الهامش م. ٧- فهى : - س، مج.
٨- الغذاء : - مص. ٩- المغتذى : المتغذّى مص. : البدن سدّ البدل ما يتحلّل م، مج. : البدن بدل ما يتحلّل ط.
١٠- مادّته : مادّة مص. ١١- فالقوّة : فالقوى ط. ١٢- القوّة : القوى س.
١٣- للمهرية : المهريةمص. : للميرية ط. : للمجذوب س على الهامش. : - م. ١٤- للثّفل : للثّقل م.
١٥- الّتى : - مص. ١٦- المغتذى : المتغذّى ط، مص. ١٧- يتمّ : فيتمّ مج. ١٨- النّموّ : على الهامش ط.
١٩- مع : فى م. ٢٠- و تجعله : تجعله م. ٢١- المولّدة : - س.

و اعلم أنّ لنا فى هذه القوى النّباتيّة[١] أبحاثاً عميقة لخّصناها فى الملخّص.

## المسئلة الثّانية
## فى القوى[٢] المحرّكة الاختياريّة

فصل واحد[٣].

[ الفصل الخامس و العشرون ]

إشارة : و أمّا الحركات الاختياريّة فهى أشدّ نفسانيّة، و لها مبدأ عازم مجمّع[٤]، مذعناً و منفعلاً عن خيال أو وهم أو عقل، تنبعث منها قوّة غضبيّة دافعة للضّارّ، أو قوّة شهوانيّة جالبة للضّرورى[٥] أوالنّافع الحيوانيّين، فيطيع ذلك ما انبثّ فى العضل[٦] من القوى المحرّكة الخادمة لتلك[٧] الآمرة.

التّفسير : مراتب الحركات[٨] الاختياريّة[٩] أربع: فإنّ الإنسان إذا عقل أوتوهّم أوتخيّل أمراً من الأمور، فإن كان ذلك الأمر[١٠] نافعاً أو[١١] لذيذاً[١٢] إمّا[١٣] بحسب الأمر فى نفسه[١٤] أوفى اعتقاده، انبعث الشّهوة حينئذ، و هى قوّة جالبة[١٥] للنّفع[١٦]. و إن كان[١٧] ضارّاً أومؤلماً إمّا بحسب الأمر فى نفسه[١٨] أوفى اعتقاده، انبعث[١٩] الغضب، و هو قوّة دافعة للمؤذى. ثمّ يتبع أيّهما كان، أعنى الشّهوة[٢٠] و الغضب[٢١]، حصول إجماع و عزم متأكّد من غير فتور و لاتردّد. ثمّ يتبع ذلك الإجماع تحريك القوى المبثوثة فى العضلات لتلك الأعضاء، و بواسطتها تتحرّك الآلات[٢٢]. فأقرب المحرّكات القوّة العضليّة، و يليه الإجماع[٢٣] و العزم، ويليه الشّهوة و الغضب، ويليه التّعقّل أو التّخيّل أو التّوهّم. و للنّاس فى كلّ

---

١- النّباتيّة : الثّابتة مص. ٢- القى : القوّة س. ٣- فصل واحد :- ط، م. ٤- مجمع : مجموع م.
٥- جالبة للضّرورى : جالبة الضّرورى م. : جلّابة لضّارّ مص. ٦- العضل : الفصل مص. ٧- لتلك : بتلك مص.
٨- الحركات : المحرّكات م. ٩- الاختياريّة : الاختياريّات س. ١٠- الأمر :- ط.
١١- نافعاً أو : نافعاً و ط، م، مص. ١٢- لذيذاً :+ لها مج. ١٣- إمّا :- مج، مص. : على الهامش ط.
١٤- فى نفسه : نفسه ط، م. ١٥- جالبة : جاذبة س. ١٦- للنّفع : للنّفس ط. ١٧- إن كان : إذا كان س.
١٨- فى نفسه : نفسه ط، م. ١٩- انبعث : ستعقب ط؛ لكن على الهامش : انبعث. ٢٠- الشّهوة : التّهوّر ط.



واحد من هذه المراتب اختلافات.

أمّا المرتبة الأولى، و هى[١] القوّة المبثوتة فى العضلات، فمن النّاس من أنكرها و زعم أنّه لامعنى لهذه القوّة إلّا المزاج المعتدل الّذى للأعضاء، و هذا عند الفلاسفة باطل. قالوا: لأنّ[٢] المزاج لامعنى له إلّا حرارة مسكورة و برودة مسكورة، وكيف ما[٣] كان فهو من جنس الحرارة و البرودة، فيكون مقتضاه من جنس مقتضاهما[٤] لامحالة. و مقتضى هذه القوّة ليس من جنس[٥] مقتضى هذه الكيفيّات، فهذه القوّة ليست نفس المزاج.

و أمّا المرتبة الثّانية، و هى الإجماع، فمن النّاس من أنكره. فإنّ[٦] الحيوان متى عقل كون الفعل نافعاً، أوتخيّل ذلك، أوتوهّمه، فإنّه يكفى ذلك فى تحريك القوّة[٧] المبثوثة فى العضلات، و لاحاجة إلى توسّط هذه المرتبة.

و أمّا المرتبة الثّالثة، و هى الشّهوة و الغضب، فمن النّاس من أنكرها و زعم أنّه لامعنى للشّهوة إلّا الإرادة الجازمة لنيل اللّذّات، و اللغضب لامعنى له[٨] إلّا الإرادة الجازمة[٩] للانتقام. و الأكثرون فرّقوا بينهما و قالوا: إنّ المريض قديريد شرب الدّواء إرادة جازمة و إن كان لايشتهيه.

و أمّا المرتبة الرّابعة، فهى الشّعور بكون الفعل نافعاً أوضارّاً سواء كان ذلك الشّعور مطابقاً أوغير مطابق. و بعضهم يسمّى هذا الشّعور داعياً[١٠]. ثمّ اختلفوا فى أنّه هل من شرط الفعل حصول الدّاعى، أى هل[١١] من شرط حصوله[١٢] حصول الشّعور بكون ذلك الفعل نافعاً أو[١٣] لذيذاً؟ فالأكثرون سلّموا ذلك. قالوا: لأنّ القوى المبثوثة فى العضلات صالحة للحركة و ضدّها، فترجّح أحد المقدورين[١٤] على الآخر لابدّ[١٥] فيه[١٦] من مرجّح، و هو الدّاعى، و إلّا[١٧] لزم ترجّح الممكن من غير مرجّح؛ و هو[١٨] محال.

---

١- و هى : فهى مج. ٢- لأنّ :+ هذا ط. ٣-كيف ما : كيف ط، م.
٤- من جنس مقتضاهما ... فقد بان أنّ حركته نفسانيّة إراديّة (ص ٣٢١ س ١٢) : مفقودة من نسخة س.
٥- ليس من جنس : غير مقروء فى مج. ٦- فإنّ : و قال مص. ٧- القوّة : القوى مص.
٨- اللذّات و الغضب لامعنى له : اللذّة و لامعنى للغضب مص. ٩- الجازمة : الجاذبة مج. ١٠- داعياً : دائماً م.
١١- هل :- م. ١٢- حصوله : الفعل ط، م. ١٣- أو : و م. ١٤- المقدورين : المعدومين ط.

و منهم من قال: لاحاجة إلى الدّاعى [١]، لأنّ الهارب من السّبع إذا عنّ له طريقان متساويان من كلّ الوجوه فإنّه لابدّ و أن يسلك أحدهما دون الآخر. لأنّه من المحال أن يقف هناك حتّى يفترسه [٢] السّبع. و من المحال أن يسلكهما معاً. و من المحال أن يسلك الرّاجح؛ لأنّا فرضنا استواءهما [٣] فى جميع الأمور، فلابدّ و إن يسلك أحدهما دون الآخر من غير مرجّح. و كذلك [٤] العطشان جدّاً إذا خيّر بين القدحين [٥] من الماء يتساويان من جميع الوجوه، و الجائع جدّاً إذا خيّر بين [٦] رغيفين يتساويان من جميع الوجوه، و ضربوا أمثلة كثيرة من هذا الجنس. قالوا: ولواحتيل فى استخراج ما به يترجّح أحدهما على الآخر فليفرض [٧] الاستواء فى كلّ تلك الأمور، فإنّ كلّ [٨] صفة حاصلة لأحد الشّيئين أمكن حصول مثلها للآخر. و لايجوز أن يقال: المرجّح هو تعيّنه و تشخّصه الّذى لايمكن أن يشاركه فيه غيره لأنّ متعلّق غرضه من المأكول و المشروب الماهيّة لا الشّخصيّة. فثبت بما ذكرنا أنّ الفعل لايتوقّف على الدّاعى. و اعلم أنّ الكلام فى هذه المراتب الأربعة كثير جدّاً، و المباحث فيها عميقة، ولكنّا اكتفينا بهذا القدر لئلّا يطول الكتاب. و لنرجع إلى شرح المتن.

أمّا قوله : «و أمّا الحركات الاختياريّة فهى أشدّ نفسانيّة»؛ فمعناه أنّ القوى النّباتيّة لمّا جعلها من القوى النّفسانيّة، مع أنّها تشبه القوى الطّبيعيّة فى عدم الإدراك و الشّعور، فهذه القوى الاختياريّة أولىٰ أن تكون نفسانيّة لما أنّها لاتحرّك إلّا مع الإدراك و الشّعور، و أمّا قوله: «و لها مبدأ عازم مجمّع»؛ فاعلم أنّ هذه إشارة إلى المرتبة الثّانية و هى العزم [٩] و الإجماع، و الإرادة الجازمة الخالية عن الفتور [١٠]. و أمّا قوله: «مذعناً و منفعلاً عن خيال أووهم أوعقل»؛ فاعلم أنّ هذا إشارة إلى المرتبة الرّابعة [١١]. و أمّا قوله: ينبعث منها غضب أو شهوة؛ فاعلم أنّ هذا إشارة إلى المرتبة الثّالثة [١٢]. و كأنّه قال: العزم يتبع الخيال أو الوهم أو العقل حال ما يتبع أحد هذه الثّلاثة الشّهوة أوالغضب، و حينئذ يكون العزم بالحقيقة تابعاً للشّهوة و الغضب، وهما تابعان للخيال أو الوهم أو العقل. و أمّا قوله: «فيطيع [١٣]

---

١- إلى الدّاعى : إلّا هذا الدّاعى مص.   ٢- حتّى يفترسه : ليفترسه مص.
٣- من : «فرضنا استواءهما...» إلى آخر هذا النّمط : مفقودة من نسخة ط.   ٤- كذلك : كذا مج.
٥- إذا خيّر بين القدحين : إذا حضر بين يديه قدحين مج، و فى الهامش بدل «حضر» : خيّر. : إذا خيّر بين شرب قدحين م.   ٦- بين :+ أكل م.   ٧- فليفرض : فنفرض مص.   ٨- فإنّ كلّ : فإن كان م.   ٩- العزم : العدم م.



ذلک ما انبثّ فى العضل [١] من القوى المحرّكة الخادمة [٢] لتلک الآمرة»؛ فاعلم أنّ معناه أنّه يطيع ذلک المبدأ العازم المجمّع الّذى بيّنّا شأنه و صفته. فهذه القوى المنبثّة فى العضلات. و اعلم أنّ القوّة المحرّكة فى الحقيقة ليست إلّا هذه القوى العضليّة، و سائر المراتب فهى بالحقيقة كالآمرة.

## المسئلة الثّالثة
## فى أنّ الفلک متحرّک بالإرادة

فصل واحد [٣].

### [ الفصل السّادس و العشرون ]

*إشارة :* الجسم الّذى فى طباعه ميل مستدير فإنّ حركاته من الحركات النّفسانيّة دون الطّبيعيّة، و إلّا لكان بحركة واحدة يميل بالطّبع عمّا يميل إليه بالطّبع، و يكون طالباً بحركته [٤] وضعاً ما بالطّبع فى موضعه، و هو تارک له [٥] هارب منه [٦] بالطّبع، و من المحال أن يكون المطلوب بالطّبع متروكاً بالطّبع [٧]، أو المهروب عنه بالطّبع مقصوداً بالطّبع. بل قديكون ذلک فى الإرادة لتصوّر غرض ما يوجب اختلاف [٨] الهيئات. فقد بان أنّ حركته نفسانيّة إراديّة.

*التّفسير :* لمّاتكلّم فى القوى النّفسانيّة المحرّكة للأجرام [٩] العنصريّة، أراد أن يتكلّم فى القوى النّفسانيّة [١٠] المحرّكة للأجرام الفلكيّة. و قبل ذلک تكلّم فى أنّ حركات الأفلاک نفسانيّة إراديّة [١١]، و الدّليل عليه أنّ حركاتها مستديرة بالطّبع، و كلّ ما [١٢] كان كذلک فهو نفسانىّ. فأمّا أنّ حركاتها مستديرة [١٣] فالأمر فيها [١٤] ظاهر. و قولنا: بالطّبع، احتراز عن كرة الأثير فإنّها متحرّكة بالاستدارة لكن بالقسر [١٥] لا بالطّبع. و أمّا أنّ كلّ ما كان متحرّكاً بالاستدارة [١٦] بالطّبع فإنّ حركاته نفسانيّة فلأنّ [١٧] تلک

---

١- انبثّ فى العضل : أثبت فى العقل مج. : أثبت فى الفصل مص.   ٢- الخادمة : الجازمة م.
٣- فصل واحد :- م.   ٤- بحركته : لحركته مص.   ٥- له :+ و مص.   ٦- منه : عنه مص.
٧- متروكاً بالطّبع :- مص.   ٨- اختلاف : الاختلاف م.   ٩- للأجرام : للأجسام مص.   ١٠- النفسانيّة :- س.
١١- نفسانيّة إراديّة : إراديّة نفسانيّة س.   ١٢- كلّ ما : كلّ من م.   ١٣- مستديرة : نفسانيّة س.
١٤- فيها : فيه م، مج. :- مص.   ١٥- لكن بالقسر : لكن س. :- مص.   ١٦- بالاستدارة : على الاستدارة س.

الحركة إمّا أن تكون طبيعيّة، أوقسريّة، أو إراديّة. و باطل أن تكون طبيعيّة؛ لأنّ كلّ نقطة تفرض فى مثل هذا الجرم فإنّ المتحرّك إذا وصل إليها فإنّه يتركها؛ و تركه لها[1] بعينه توجّه إليها. فلوكانت هذه الحركة طبيعيّة، لكان المطلوب بالطّبع متروكاً بالطّبع، و المتروك بالطّبع يكون مطلوباً[2] بالطّبع. فلمّا كان ذلک محالاً، بطل القول بكونها[3] طبيعيّة.

لايقال: لوكانت إراديّة لكان هذا الإشكال و ارداً أيضاً؛ لأنّا نقول: ذلک جائز فى الإراديّة لأنّه[4] إذاكان غرض المتحرّك بالإرادة أمراً لايتمّ إلّا بالحركة المستديرة صار[5] المطلوب فى وقت متروكاً فى وقت آخر، لأنّ مطلوبيّته و متروكيّته بالعرض لابالذّات، و إنّما المطلوب بالذّات ذلک الغرض الآخر. و أمّا فى الحركات الطّبيعيّة فذلک غير متصوّر. و محال أيضاً أن تكون قسريّة؛ لأنّ القسر على خلاف الطّبيعة، و إذ ليس هناک طبيعة استحال أن يكون هناک قسر. و لمّا بطل القسمان ثبت أنّ تلک الحركة إراديّة[6].

## المسئلة الرّابعة
## فى إثبات النّفوس الفلكيّة

أربعة فصول[7].

### [ الفصل السّابع و العشرون ]

مقدّمة : المعنى الحسّى إلى مثله تتّجه الإرادة الحسّيّة، و المعنى العقلى إلى مثله تتّجه الإرادة العقليّة. و كلّ معنى يحمل على كثير غيرمحصور[8] فهو عقلىّ، سواء كان معتبراً بواحد شخصىّ كقولک[9]: ولد آدم، أوغير معتبر كقولک: إنسان[10].

*التّفسير*: لمّابيّن[11] أنّ حركات الأفلاک إراديّة، أراد أن يبيّن أنّ لها محرّكاً[12] هو صاحب إرادة

---

۱- تركه لها : تركها لها س، ط، مص. ۲- يكون مطلوباً : مطلوب س. ۳- القول بكونها : القول بأنّها م. : كونها س.
۴- لأنّه :- س، مص. ۵- صار : وصار مص. ۶- إراديّة :+ و باللّه التّوفيق م، مج. ۷- أربعة فصل :- م، مج.
۸- محصور : مخصوص م. ۹- كقولک : كقولنا س. ۱۰- كقولک إنسان : كقولنا الإنسان س.
۱۱- لمّا بيّن : لمّا ثبت مج. ۱۲- محرّكاً : مجرّداً م.



كلّيّة، و محرّكاً آخر هو صاحب إرادة جزئيّة. و قدّم الأوّل على الثّانى، لكنّه قبل الشّروع فى إقامة الدّلالة على هذين المطلوبين قدّم مقدّمة ينتفع بها فيه[1]. و ذكر فى تلک المقدّمة أمرين:

أحدهما؛ أنّ المعنى الحسّىّ[2] إلى مثله تتّجه الإرادة[3] الحسّيّة، و المعنى العقلىّ إلى مثله تتّجه الإرادة العقليّة. و اعلم أنّ هذه القضيّة[4] بيّنة جدّاً؛ لأنّ الإرادة هى الّتى سمّيناها بالعزم و الإجماع فيما مضى، و قد عرفت أنّ هذه الإرادة تابعة للشّعور. فإن كان[5] المشهور به أمراً عقليّاً، كانت الإرادة[6] لأجل تحصيل ذلک الأمر المعقول[7]. و إن كان حسّيّاً، كانت الإرادة لأجل تحصيله[8]. و هذا هو المراد من اتّجاه الإرادة.

و ثانيهما؛ قوله: «كلّ معنى يحمل على كثير[9] غيرمحصور[10] فهو كلّىّ[11]، سواء كان معتبراً بواحد[12] كقولک: ولد آدم، أوغير معتبر كقولک: إنسان»؛ و هذا أيضاً ظاهر لاإشكال فيه.

### [ الفصل الثّامن و العشرون ]

*إشارة*: حركة الجسم الأوّل بالإرادة ليست[13] لنفس الحركة، فإنّها ليست من الكمالات الحسّيّة ولا العقليّة، و إنّما تطلب لغيرها. و ليس الأولى لها إلّا الوضع[14] و ليس بمعيّن موجود بل فرضىّ، ولابمعيّن فرضىّ تقف عنده بل معيّن كلّىّ؛ فتلک إرادة[15] عقليّة. و تحت هذا سرّ.

*التّفسير*: لمّافرغ من تمهيد المقدّمة، شرع الآن[16] فى بيان أنّ لحركات الأفلاک مبدأً هو صاحب الإرادة الكلّيّة. و الدّليل عليه هو[17] أنّ مقصود الفلک[18] من الحركة إمّا أن يكون نفس الحركة، أوغيرها. و الأوّل باطل؛ لأنّ الإرادة إمّا أن تكون جزئيّة، أوكلّيّة. فإن كانت جزئيّة فهى الإرادة الحسّيّة. و إن كانت كلّيّة فهى الإرادة العقليّة. فظهر أنّ كلّ إرادة فهى إمّا حسّيّة و إمّا عقليّة.

و قدبيّنّا فى المقدّمة أنّ الإرادة متوجّهة إلى المعنى الحسّى، و الإرادة العقليّة متوجّهة إلى

---

۱- فيه : فيهما م. ۲- الحسّى : الجنسى م. ۳- الإرادة : الإراديّة مص. ۴- القضيّة : قضيّة مج.
۵- فإن كان : فإذا كان س. : فإنّ م. :+ الأمر مج، مص. ۶- تابعة للشّعور ... كانت الإرادة : على الهامش بخطّ جديد م.
۷- المعقول : المتعقّل مج. ۸- تحصيله : تحصيل ذلک الأمر المحسوس س. ۹- كثير : كثيرين س.
۱۰- غيرمحصور : محصور م. ۱۱- كلّىّ : عقلىّ مص. ۱۲- بواحد :+ شخصىّ م، مج.
۱۳- بالإرادة ليست : بإرادة و ليس م. ۱۴- الوضع : وضع س، مص. ۱۵- إرادة : الإرادة مص.
۱۶- الآن :- س. ۱۷- هو : و هو م، مج، مص. ۱۸- الفلک : من الفلک مج.

المعنى العقلى. لكن الحركة ليست من الكمالات الحسّيّة ولا العقليّة، لأنّ الحركة ماهيّتها: أنّها كمال أوّل، لتكون وسيلة إلى الكمال الثّانى. و إذا[1] كانت ماهيّتها أنّها تكون[2] وسيلة إلى شىء آخر استحال أن تكون هى نفس المطلوب.

فثبت أنّ مقصود الفلك من الحركة أمر سوى الحركة. و ذلك الأمر لابدّ و أن يكون بالقوّة، أعنى[3] لابدّ و أن يكون معدوماً، لأنّ[4] تحصيل الحاصل محال. و أن يكون أيضاً ممكن الحصول لأنّ طلب الممتنع دائماً محال. لكن جميع كمالات الفلك حاصل بالفعل سوى الأوضاع، فإذن[5] المطلوب من الحركة استخراج الأوضاع إلى الفعل.

و ليس المقصود وضعاً معيّناً شخصيّاً[6] و إلّا لكان إذا وصل إليه وقف، بل وضع معيّن كلّىّ. و كونه معيّناً لا ينافى كونه كلّيّاً لأنّ كلّ واحد من هذه الأشخاص المعيّنة معيّن، فهى متشاركة فى المعيّنيّة و متمايزة بخصوصيّاتها، و ما به الاشتراك غير ما به الامتياز، فالمعيّن من حيث أنّه مطلق المعيّن أمر كلّىّ. و هذا هو الّذى أورده[7] فى المقدّمة[8] أنّ المعنى إذا كان محمولاً على كثيرين كان كلّيّاً سواء قيّد بشخص أولم يقيّد.

فثبت أنّ المقصود من هذه الحركة أمر كلّىّ، و ذلك يستدعى قصداً كلّيّاً، و القصد الكلّى هو المسمّى بالإرادة العقليّة. فثبت أنّ للحركات الفلكيّة مبدأ هو صاحب إرادة كلّيّة.

و لقائل أن يقول: لانسلّم أنّ الأولى بالفلك هو الوضع فقط، و سيأتى تقرير هذا السّؤال إن شاء اللّه تعالى[9].

و أمّا قوله: «و تحت هذا سرّ»؛ فاعلم أنّ الشّيخ تكلّم فى هذه المسئلة فى هذا[10] الكتاب فى أربعة مواضع، و ذكر فى جميعها أنّ ههنا سرّاً. لكنّه[11] فى ثلاثة مواضع منها ذكر أنّ ههنا سرّاً و ما فصّل القول فيه، و فى الموضع الرّابع فصّل القول فيه. فالأوّل فى هذا الموضع. و الثّانى فى آخر الفصل العاشر من النّمط السّادس من هذا[12] الكتاب حيث[13] قال: «و أمّا نفس السّماء فهى صاحب الإرادة الجزئيّة[14]

---

١- و إذا : فإذا م، مج. ٢- تكون : -س. ٣- أعنى :+ أنّه م. ٤- لأنّ : لا مج. ٥- فإذن : فإنّ س.
٦- وضعاً معيّناً شخصيّاً : وضع معيّن شخصىّ م، مج، مص. ٧- أورده : قرّره م، مج. ٨- المقدّمة :+ من م، مج.
٩- تعالى : عزّوجلّ س. ١٠- فى هذا : من هذا مج. ١١- لكنّه : إلّا م. ١٢- من هذا : فى هذا م.



أو صاحب إرادة كلّيّة يتعلّق بها لينال ضرباً[1] من الاستكمال إن كان، و فيه سرّ». و الثّالث ذكر فى الفصل الرّابع عشر من النّمط السّادس أيضاً حين تكلّم فى كيفيّة تشبّه[2] النّفس بالعقل فقال: «و أنت إذا طلبت الحقّ بالمجاهدة فربّما لاح لك سرّ واضح خفىّ». و الرّابع ذكر فى الفصل التّاسع من النّمط العاشر فقال[3]: «ثمّ إن كان ما[4] يلوحه ضرب من النّظر مستوراً إلّا على الرّاسخين فى الحكمة المتعالية، أنّ لها بعد العقول المفارقة الّتى لها كالمبادى نفوساً ناطقة غير منطبعة فى موادّها، بل لها[5] علاقة ما كما لنفوسنا مع أبداننا[6]». ففى هذا الموضع صرّح بحقيقة ذلك السّرّ.

و إذا عرفت ذلك فنقول: المشهور أنّ للفلك نفساً جسمانيّة هى صاحب الإدراكات[7] و[8] الجزئيّة و الأفعال الجزئيّة[9]، و عقلاً لا يستكمل ألبتّة بالفلك بل هو جوهر مجرّد[10] غنىّ بذاته فى جميع كمالاته عن الفلك. و أمّا النّفس النّاطقة ـ و هى الجوهر الّذى يكون مجرّداً بذاته ولكنّه يكون محرّكاً للفلك و مدبّراً له ليستكمل به، كما أنّ نفسنا[11] النّاطقة هى[12] جوهر مجرّد[13] فى ذاته غنىّ عن البدن لكنّها محرّكة للبدن و مدبّرة له لتستكمل[14] به ـ فقد اختلفوا فيها. فالقدماء أنكروها و ما قالوا بها، و للشّيخ ميل إلى إثباتها.

ثمّ إنّه فى هذا الموضع من هذا[15] الكتاب قد أقام الدّلالة عليه؛ لأنّه لمّا ثبت أنّ المقصود من الحركة الفلكيّة أمر كلّىّ، و المقصود الكلّىّ[16] يستدعى قصداً كلّيّاً، و القصد الكلّىّ يستدعى إدراكاً[17] كلّيّاً، و ثبت[18] فيما مضى من هذا النّمط أنّ الإدراك الكلّىّ لا يحصل إلّا لما لا يكون جسماً و لا جسمانيّاً، فحينئذ ثبت من مجموع هذه الأمور وجود جوهر غير[19] جسم و لا جسمانىّ.

---

١- بها لينال ضرباً : بالبيان منها مج. ٢- تشبّه : تشبيه مج. : نسبة م. ٣- فقال : - مج. ٤- ما : - مص.
٥- لها :+ معها مج.
٦- مع أبداننا :+ و أنّها يقال لتلك العلاقة كمالاً ما صار الأجسام السّماوية زيادة معنى فى ذلك مج.
٧- صاحب الإدراكات : الإرادات س
٨- الإدراكات : إرادة الإرادات مج؛ لكن شطب على «إرادة» و على الهامش بدلها: إدراكات.
٩- و الأفعال الجزئيّة : - مج. ١٠- مجرّد : - س. ١١- نفسنا : أنفسنا م. ١٢- هى : - م، مج.
١٣- مجرّد : - س. ١٤- لتستكمل : استكمل م. ١٥- من هذا : من س.
١٦- المقصود الكلّى : المقصود كلّ م. ١٧- إدراكاً : استدراكاً م و على الهامش : إرادة كلّيّة.

ثمّ هذا الجوهر ليس هو العقل المجرّد؛ لأنّ كلّ ما يقصد إلى فعل شيء فإنّه لابدّ و أن يكون مستكملاً بذلك الفعل، على ما سنقيم الدّلالة عليه[١] فى أوّل النّمط السّادس، و كلّ ماكان مستكملاً لم يكن عقلاً مجرّداً بل كان نفساً. فقد ثبت القول بالنّفس النّاطقة الفلكيّة بهذا الطّريق، لكنّ الشّيخ لمّا ذكر أصل الدّلالة، و لم يتمّها على التّفصيل كما ذكرناها، و لم يصرّح بالنّتيجة[٢]، لاجرم أبهم القول فيه و ذكر أنّ فيه سرّاً.

## [ الفصل التّاسع و العشرون ]

تنبيه : الرّأى الكلّىّ لاينبعث منه شيء مخصوص جزئىّ، فإنّه لايتخصّص بجزئىّ منه دون[٣] آخر إلّا بسبب مخصّص لامحالة يقترن به، ليس هو وحده.

و المريد من الحيوان بقوّته الحيوانيّة للغذاء إنّما يريده[٤] و يتخيّل له غذاء جزئىّ، فتنبعث منه إرادة حيوانيّة جزئيّة[٥]. و هناك يطلب الغذاء بحركته، و إنّما يتخيّل له على الجهة[٦] الجزئيّة. و إن كان لوحصل له شخصىّ[٧] آخر بدله لم يكرهه، بل قام مقامه. فليس ذلك دليلاً على أنّه كان ذلك متمثّلاً عنده. و كذلك فى قطع المسافة يتخيّل له حدود جزئيّة إيّاها يقصد، و ربّماكان ذلك التّخيّل مقطوعاً، و ربّماكان متجدّد الوجود نحو ما تجدّد[٨] الحركة المستمرّة على الاتّصال. و ذلك لايمنع الشّخصيّة و الجزئيّة فى التّخيّل كما لايمنع فى الحركة. و لمثل هذا ما تتخصّص الإرادة بشيء جزئىّ حتّى يكون. و الإرادة الكلّيّة مقابلها مرادكلّىّ و لايجب له تخصّص[٩] جزئىّ. و نحن أيضاً فربّما قضينا قضاء كلّيّاً من مقدّمات كلّيّة فيما يجب أن يفعل، ثمّ أتبعناها قضاء جزئيّاً ينبعث منها شوق و إرادة متعيّنان ضرباً من التّعيّن الوهمىّ؛ فتنبعث[١٠] القوّة المحرّكة إلى حركات جزئيّة تصير هى مرادة لأجل المراد الأوّل.

*التّفسير*: لمّا فرغ من المطلوب الأوّل، و هو إثبات أنّ للفلك مبدءاً ذا إرادة[١١] كلّيّة، شرع الآن

١- عليه :+ إن شاء اللّه مج. ٢- و لم يصرّح بالنّتيجة : فالنّتيجة س. ٣- دون :+ جزئىّ مص.
٤- يريده : يريد س. ٥- حيوانيّة جزئيّة : جزئيّة حيوانيّة م، مص. ٦- الجهة : هذه الجهة م. : جهة س.
٧- شخصىّ: شخص م، مص. ٨- نحوما تجدّد : نحوما يتجدّد س. : نحواً ما متجدّد م.



فى المطلوب الثّانى و هو إثبات أنّ للفلك مبدءاً ذا إرادة[١] جزئيّة[٢]. و الدّليل عليه[٣] أنّ نسبة الكلّىّ إلى جميع الجزئيّات واحدة، فليس بأن يصدر عن الكلّىّ جزئىّ أولىٰ من غيره. فإمّا أن يحصل الكلّ[٤] و هو محال، أو لايحصل شيء منها و هو المطلوب. فثبت أنّ الرّأى[٥] الكلّىّ لايصدر عنه شيء جزئىّ، و أنّه لابدّ لذلك الجزئىّ من إرادة جزئيّة، و صاحب الإرادة الجزئيّة قوّة جسمانيّة. فقد ثبت النّفس الجسمانيّة[٦] للفلك.

و لقائل أن يقول: إدراك الشّيء المعيّن نسبة بين القوّة المدركة و بين ذلك الشّيء المعيّن، و النّسبة بين الأمرين لاتتحقّق إلّا بعد حصول كلّ واحد منهما فى نفسه، فإدراك الشّيء المعيّن من حيث أنّه معيّن[٧] متوقّف على حصول ذلك الشّيء. و حصول أفعالنا[٨] متوقّف علىٰ إيجادنا لها و تكويننا إيّاها، فلو توقّف تكويننا إيّاها على شعورنا بها[٩] من حيث أنّها هى لزم الدّور. فإنّها لاتوجد إلّا بعد إيجادنا[١٠] لها، و لانوجدها إلّا بعد أن نعلمها بعينها[١١]، و لانعلمها بعينها إلّا بعد تعيّنها، و لاتتعيّن هى إلّا عند[١٢] وجودها.فظهر ممّا قلنا لزوم الدّور.

و أيضاً فلأنّا إذا رجعنا إلى أنفسنا، و اختبرنا أحوالنا، علمنا قطعاً أنّا متى حاولنا فعل حركة[١٣] فإنّا لانحاول إلّا إيجاد الحركة من حيث هى حركة فى الموضع الفلانى فى الوقت الفلانى. و كلّ ذلك لاينافى الكلّيّة. فأمّا أن يقال: أنّا نقصد ايجاد تلك الحركة المعيّنة من حيث أنّها هى؛ فذلك غير حاصل. و ذلك يوجب القطع بعد[١٤] الاستقراء و الاختبار بأنّ المؤثّر فى الفعل الجزئىّ هو القصد[١٥] الكلّىّ، و أنّه لايتخصّص[١٦] ذلك الجزئىّ بسبب تخصّص المحلّ و الوقت.

ثمّ لئن[١٧] وقعت المساعدة علىٰ أنّ الفعل الجزئىّ لابدّ فى حصوله من إرادة جزئيّة، لكن ما ذكرتموه معارض بنفس هذه الإرادات الجزئيّة الحادثة. فإنّها أمور جزئيّة حادثة[١٨]، فلابدّ لها[١٩] من

١- ذا إرادة : إرادة س. ٢- كلّيّة شرع ... إرادة جزئيّة : على الهامش بخطّ جديد م. ٣- عليه :+ و هو م، مج.
٤- الكلّ : الكلّى مص. ٥- الرّاى : الذّاتى مج، مص. ٦- الجسمانيّة :+ لها م.
٧- معيّن : ذلك المعيّن س. : هو مص. ٨- أفعالنا : أحوالنا مج.
٩- شعورنا بها : شعور لها ط، م. : شعورنا إيّاها مص. ١٠- إيجادنا : إيجادها م.
١١- نعلمها بعينها : نعلمها س، م. ١٢- عند : بعد م. ١٣- فعل حركة : الحركة مص. ١٤- بعد : بهذا مص.
١٥- القصد : الفصل م. ١٦- لايتخصّص : إنّما يتخصّص م. ١٧- لئن : ولئن س. : إن مج.

أمور آخر[١] جزئيّة حادثة[٢] أيضاً[٣]. ثمّ الكلام فيها كالكلام فى الأوّل، و يلزم التّسلسل. ثمّ هذا التّسلسل إمّا أن يكون دفعة و هو محال لاستحالة حصول علل و معلولات غير متناهية دفعة واحدة[٤]. أو لادفعة بأن يكون كلّ سابق علّة للّاحق و هو أيضاً محال؛ لأنّ السّابق معدوم حال حصول اللّاحق، و المعدوم لايكون علّة للموجود، و هذا متّفق عليه بين الفلاسفة. و لأنّه لوجاز أن تكون الإرادة السّابقة علّة للإرادة اللّاحقة، فلم لايجوز أن تكون الحركة الجزئيّة[٥] السّابقة علّة للحركة الجزئيّة اللّاحقة؟ و حينئذ يحصل الاستغناء عن إثبات هذه النّفس الجسمانيّة.

ثمّ لئن[٦] وقعت المساعدة على أنّه لابدّ مع الإرادة الكلّيّة للحركة من سبب آخر فى حصول الحركة الجزئيّة، ولكن لم لايجوز أن يقال: ذلك السّبب هو تخصيص القابل من غير حاجة إلى نفس ذات إدراكات جزئيّة؟ و بيانه[٧] هو أنّ الفلك يستحيل عليه السّكون، و يستحيل عليه الرّجوع عن جهات حركاته[٨]. و إذا كان كذلك، فالنّفس الّتى هى صاحبة الإرادة الكلّيّة لحركة الفلك إذا أرادت الحركة الكلّيّة حصلت الحركة الجزئيّة[٩] لأجل تخصّص القابل. فإنّ جرم الفلك فى كلّ وقت لايقبل إلّا حركة مخصوصة معيّنة. و عندكم تخصّص[١٠] القابل يجوز أن يكون سبباً لحصول المعلول الجزئىّ[١١]. فإنّ المبدأ لجميع الحوادث فى هذا العالم أنّما[١٢] هو العقل الفعّال، و نسبته إلى الكلّ على السّواء، لكنّه يصدر عنه شيء دون شيء لتخصّص[١٣] القابل. فلم لايجوز مثله فى هذه المسئلة؟

ثمّ لئن[١٤] وقعت المساعدة على أنّه لابدّ من قوّة ذات إدراكات جزئيّة، فلم قلتم: إنّ القوّة الّتى تكون كذلك لابدّ و أن تكون جسمانيّة؟ فلئن بنيتم[١٥] ذلك على مذهبكم المشهور من أنّ الإدراكات الجزئيّة[١٦] لايمكن إلّا بالقوّة[١٧] الجسمانيّة، قدحنا فى هذا الأصل بما تقدّم من الوجوه القاطعة الّتى لامطعن[١٨] فيها[١٩].

---

١- آخر :- م. ٢- جزئيّة حادثة : حادثة جزئيّة م، مص، مج. ٣- أيضاً :- س، م.
٤- لاستحالة ... دفعة واحدة :- س. ٥- الحركة الجزئيّة : الحركة س، م. ٦- لئن : إن مج.
٧- بيانه :+ و م، مج، مص. ٨- الرّجوع عن جهات حركاته : الميل عن جهة حركته س.
٩- الحركة الجزئيّة : الجزئيّة م. ١٠- تخصّص : تخصيص س. ١١- الجزئى : الجسمانى مج.
١٢- إنّما :- مج. ١٣- لتخصّص : لتخصيص س، مج. ١٤- لئن : و إن س. : إن مج.
١٥- فلئن بنيتم : فلوثبتم م. ١٦- الإدراكات الجزئيّة : الإدراك الجزئى مص. ١٧- بالقوّة : بالقوى م.



ثمّ لئن وقعت المساعدة على جميع ما ذكرتموه[١]، لكنّه[٢] غير مستقيم على أصولكم. و ذلك لأنّ غرض النّفس من تحريك الفلك التّشبّه بالعقل المجرّد. و معلوم أنّ الشّوق إلى التّشبّه[٣] لايمكن[٤] إلّا بعد إدراك المتشبّه به. فإذا كانت النّفس الّتى[٥] هى المحرّكة لجرم[٦] الفلك قوّة جسمانيّة لاتقوى على إدراك المجرّدات، و العقل جوهر مجرّد، فالنّفس لايمكنها إدراكه. و إذا تعذّر الإدراك، تعذّر الاشتياق إلى التّشبّه[٧] به. فإنّ ما لايكون معلوماً، استحال الشّوق إليه. و العلم بذلك ضرورىّ.

فلئن قالوا: هذا الإلزام أنّما يتوجّه إذا أثبتنا النّفس الجسمانيّة و لم نثبت النّفس النّاطقة، أمّا إذا أثبتنا النّفس النّاطقة اندفع؛ فنقول: على هذا التّقدير أيضاً لايندفع ما لم تتركوا مذهبكم[٨] فى شيء من هذه[٩] المسائل، لأنّ المباشر القريب لتحريكات[١٠] الفلك ليس النّفس النّاطقة بل النّفس الجسمانيّة. لأنّ المباشر القريب لابدّ و أن يكون صاحب الإدراكات الجزئيّة، و صاحب الادراكات الجزئيّة لابدّ و أن تكون قوّة[١١] جسمانيّة، و النّفس النّاطقة ليست جسمانيّة. ثمّ إنّ النّفس المباشرة للتّحريك أنّما تباشر ذلك التّحريك للتّشبّه[١٢] بالعقل، فهى من حيث أنّها تباشر الأفعال الجزئيّة و تدركها لابدّ و أن تكون جسمانيّة، و من حيث أنّها تشتاق إلى التّشبّه بالعقل[١٣] مجرّدة.

فإذن لاخلاص عن هذه العقدة إلّا بأن يقال[١٤]: لاحاجة فى هذه الأفعال الجزئيّة إلى إدراكات جزئيّة. أو يقال: الإدراكات الجزئيّة يصحّ على الجوهر المجرّد. أو يقال: القوّة الجسمانيّة يصحّ عليها إدراك المجرّدات. أو يقال: ليس الغرض من تحريك الفلك هو[١٥] الشّوق إلى التّشبّه. و أىّ هذه الأقاويل ذكروه فقد تركوا مذهباً مشهوراً من مذاهبهم و قولاً معتبراً من أقوالهم. فهذا ما نقوله فى هذا الموضع. و لنرجع[١٦] إلى شرح المتن.

اعلم أنّ الشّيخ ما قرّر فى هذا الفصل إلّا أنّ الرّأى الكلّىّ لاينبعث عنه فعل جزئىّ.[١٧] و أمّا[١٨] قوله :

---

١- ما ذكرتموه : ما ذكرتم س. ٢- لكنّه : لكن مص. ٣- إلى التّشبّه :+ بالعقل م. ٤- لايمكن : لايكون م.
٥- الّتى :- س. ٦- لجرم :- م. ٧- التّشبّه : المتشبّه مص. ٨- مذهبكم : مذهبهم م، مج.
٩- هذه :- س، مج. ١٠- لتحريكات : لحركات م. ١١- قوّة : قوى س. ١٢- للتّشبّه : للتّشبيه م، مج.
١٣- بالعقل :+ المجرّد م، مج. ١٤- يقال : يقول م. ١٥- الفلك هو : الفلك م. :- مج.

«الرّأی الکلّی [1] لاینبعث منه شیء مخصوص جزئیّ»؛ فاعلم أنّ هذا هو المطلوب. و أمّا قوله [2]: «فإنّه [3] لایتخصّص بجزئیّ منه دون آخر [4] إلّا بسبب مخصّص لامحالة یقترن [5] به لیس هو وحده»؛ فاعلم أنّ هذا هو الاستدلال علی ذلک [6] المطلوب، لأنّه لمّا کان کلّیّاً کان بالنّسبة إلی کلّ الجزئیّات علی السّواء، فیستحیل أن یوجد بعض تلک الجزئیّات دون البعض إلّا لمرجّح.

و لقائل أن یقول: تلک الجزئیّات قبل وقوعها لیست أموراً حاصلة متمیزاً بعضها عن البعض حتّی یقال: لم وقع البعض دون البعض؟ فاندفع ما ذکرتموه. ثمّ [7] لئن [8] سلّمنا أنّه لابدّ من مخصّص، لکن لم لایجوز أن یکون [9] ذلک [10] المخصّص هو تعیّن [11] القابل و الوقت؟

و أمّا قوله : «و المرید من الحیوان بقوّته الحیوانیّة للغذاء أنّما یریده [12] و یتخیّل له غذاء جزئیّ، فتنبعث منه إرادة حیوانیّة [13] جزئیّة. و هناک یطلب الغذاء بحرکته، و إنّما یتخیّل [14] له علی الجهة الجزئیّة»؛ فاعلم أنّ معناه أنّه أورد سؤالاً علی القاعدة المذکورة و أجاب عنها. و السّؤال أن یقال: [15] أنّ الحیوان یرید غذاء کلّیّاً، فإنّه یرید مثلاً الخبز و اللّحم، ثمّ إنّ تلک الإرادة الکلّیّة [16] یکفی فی أن یتناول الخبز و اللّحم الحاضرین. و أجاب [17] عنه: أنّا [18] لانسلّم أنّ إرادته للغذاء [19] الکلّیّ یکفی فی تناول الغذاء الجزئیّ، بل الحیوان یتخیّل غذاء جزئیّاً، فتنبعث منه إرادة جزئیّة طالبة لذلک الغذاء.

و أمّا قوله : «و إن کان لوحصل له شخصیّ آخر بدله لم‌یکرهه، بل قام مقامه. فلیس ذلک دلیلاً علی أنّه کان ذلک متمثّلاً [20] عنده»؛ فاعلم أنّ المراد منه أنّ قائلاً لوقال: الدّلیل علی أنّ الإرادة الکلّیّة کافیة فی تناول الغذاء الجزئیّ [21] أنّ أیّ [22] غذاء حضر [23] بدلا عن الآخر لقام [24] مقام الآخر فی کونه مطلوباً له، و ذلک یدلّ علی أنّ تلک [25] الإرادة کلّیّة [26]. فأجاب عنه: بأنّا لانسلّم أنّ الإرادة الکلّیّة

---

۱- الرّأی الکلّی :- س، مج. ۲- و أمّا قوله :- مج. ۳- فإنّه : فلأنّه م. ۴- آخر : الآخر س، مص.
۵- یقترن : یقرن م. ۶- ذلک : هذا س. ۷- ثمّ : و س. ۸- لئن : إن م، مج. ۹- أن یکون : أن یقال س.
۱۰- ذلک :- س. ۱۱- تعیّن : بغیر م. ۱۲- یریده : یرید به مج. ۱۳- حیوانیّة :- س، مص.
۱۴- یتخیّل : یحصل مج. ۱۵- أن یقال :+ألیس م، مج. ۱۶- الکلّیّة :- س. ۱۷- و أجاب : فأجاب س.
۱۸- أنّا : بأنّا م، مج. ۱۹- إرادته للغذاء : إرادة الغذاء م، مج. ۲۰- متمثّلاً : ممثّلا س. ۲۱- الجزئی :- مص.
۲۲- أنّ أیّ : أیّ م. : أن أری مص. ۲۳- أنّ أیّ غذا حضر : أنّ غذاء آخر لوحضر س. ۲۴- لقام : قام م، مج.



کافیة [1]، بل الحیوان أنّما یتخیّل غذاء جزئیّاً و إرادة [2]، إلّا أنّه لمّا أحسّ بغذاء آخر قام هذا الجزئیّ مقام الأوّل، فتعلّقت إرادة جزئیّة أخری به [3].

و أمّا قوله: «و کذلک فی قطع المسافة یتخیّل له حدود جزئیّة إیّاها یقصد»؛ فمعناه أنّ الإرادة الکلّیّة لاتکفی فی حصول الخطوات، بل لابدّ مع تلک الإرادة الکلّیّة [4] من إرادات [5] جزئیّة [6] للخطوات الجزئیّة.

و أمّا قوله: «و ربّماکان ذلک التّخیّل مقطوعاً، و ربّماکان متجدّد الوجود نحو ما [7] تجدّد الحرکة المستمرّة علی الاتّصال، و ذلک لایمنع الشّخصیّة و الجزئیّة فی التّخیّل کما لایمنع فی الحرکة»؛ فمعناه أنّ التّخیّل الجزئیّ ربّما [8] کان مقطوعاً، أی ربّما انقطع [9] فتنقطع [10] الحرکة هناک؛ کمن أراد الذّهاب إلی موضع معیّن، فإذا وصل [11] إلیه انقطعت التّخیّلات الجزئیّة الموجبة للحرکات الجزئیّة. و ربّما لم‌یکن مقطوعاً بل کان متجدّد الوجود علی الاتّصال، و هذا الاتّصال لایمنع من کون ذلک التّخیّل شخصیّاً؛ لأنّ هذه التّخیّلات کأنّها حرکات نفسانیّة مطابقة للحرکات الجسمانیّة. فکما أنّ الاتّصال فی الحرکات الجسمانیّة لایمنع من شخصیّتها، فکذلک فی هذه التّخیّلات الّتی هی حرکات نفسانیّة.

و أمّا قوله : «و لمثل [12] هذا ما تتخصّص الإرادة بشیء جزئیّ حتّی تکون، و الإرادة الکلّیّة مقابلها [13] مراد کلّی ولایجب له تخصّص جزئی»؛ فمعناه أنّ الإرادة الکلّیّة [14] ما لم‌تتخصّص بشیء جزئیّ [15] لم‌یظهر عنها فعل جزئیّ، فإنّ الإرادة الکلّیّة مقابلها و مقتضاها مراد کلّی. و الکلّی نسبته إلی جمیع الجزئیّات علی السّواء، فیستحیل أن یحصل فیه [16] تخصّص [17] جزئی [18].

و أمّا قوله: «و نحن [19] فربما [20] قضینا قضاء کلّیّاً من مقدّمات کلّیّة فیما یجب أن یفعل، ثمّ أتبعناها قضاء جزئیّاً ینبعث منه شوق و إرادة متعیّنان ضرباً من التّعیّن الوهمیّ، فتنبعث منه القوّة المحرّکة إلی حرکات جزئیّة تصیر [21] مرادة لأجل المراد الأوّل»؛ فمعناه أنّا ربّما حکمنا حکماً کلّیّاً أنّ [22] الشّیء

---

۱- کافیة :+ فی تناول الغذاء الجزئی م. ۲- و إرادة :+ جزئیّة م. ۳- أخری به :+ بعد مص.
۴- الکلّیّة :- س. ۵- إرادات : إرادة مج. ۶- جزئیّة :- مج. ۷- نحوما : نحو مج. : نحواً ما س، م.
۸- ربّما : إنّما مج. ۹- انقطع :+ و أثبت م، مج. ۱۰- فتنقطع : فلیقطع مج. ۱۱- وصل : اتّصل مج.
۱۲- لمثل : بمثل م، مج. ۱۳- مقابلها :+ و مقتضاها م. ۱۴- الکلّیّة :- م. ۱۵- جزئی :- مص.
۱۶- فیه : منه س. ۱۷- تخصّص : تخصیص مج. ۱۸- جزئی :+ ولایجب له تخصیص جزئی م.

الفلانى ينبغى أن يفعل، ثمّ يتبع هذا الحكم الكلّىّ حكم آخر جزئىّ، ثمّ يتبع ذلك الحكم الجزئىّ شوق جزئىّ، فتنبعث القوّة المحرّكة إلى إيجاد حركات جزئيّة. فيكون السّبب الأوّل لهذه الأفعال الجزئيّة تلك الإرادة[1] الكلّيّة، ولكنّها ماكانت[2] كافية، بل لابدّ معها من الإرادة[3] الجزئيّة.

و لقائل أن يقول: لانزاع أنّه لابدّ من إرادة حصول حركة جزئيّة، ولكنّ هذه الإرادة أيضاً كلّيّة لأنّ الحركة الجزئيّة طبيعة كلّيّة لأنّه يصحّ[4] فيها أن تكون مقولة[5] على كثيرين مختلفين بالعدد، فإنّ كلّ حركة شخصيّة فهى جزئيّة. فالحركة الجزئيّة تتناول كلّ واحد واحد[6] منها، فيكون هذا المفهوم كلّيّاً. فإرادته تكون إرادة للكلّى لاللجزئى، بل إرادة الجزئى لايمكن أن تكون مؤثّرة، لأنّ إرادة الجزئى نسبة خاصّة[7] للإرادة إلى الجزئى، و النّسبة متأخّرة عن المنسوبين. فتعلّق الإرادة بذلك[8] الجزئى متأخّر عن ذلك الجزئى، و المتأخّر عن الشّىء يستحيل أن يكون مؤثّراً فيه.

## [ الفصل الثّلاثون ]

موعد و تنبيه : أمّا الشّىء[9] الّذى يتشوّقه الجرم الأوّل فى حركته الإراديّة فموعد بيانه بعد ما نحن فيه. إلّا أنّك يجب أن تعلم أنّه لن يتحرّك متحرّك إرادىّ إلّا لطلب شىء أن يكون[10] للطّالب أولى و أحسن من أن لايكون: إمّا بالحقيقة، و إمّا بالظّنّ، و إمّا بالتّخيّل العبثى؛ فإنّ فيه ضرباً خفيّاً[11] من طلب[12] اللذّة. و السّاهى و النّائم إنّما يفعل و هو يتخيّل لذّة ما[13]، أوتبديل[14] حال ما مملولة أو إزالة وصب مّا. فإنّ النّائم يتخيّل و أعضاؤه أيضاً قد تطيع تحريكه عن تخيّله لاسيّما فى حالة تكون بين النّوم و اليقظة، أو فى الشّىء الضّرورى كالتّنفّس[15]، أو فى الشّىء الّذى يصير كالضّرورى كمن يرى[16] فى منامه شيئاً[17] مخيفاً[18] جدّاً أوحبيباً[19] جدّاً، فربّما انزعج[20] للهرب أو للطّرب.[21] و اعلم أنّ التّخيّل شىء؛ و الشّعور بالتّخيّل، أنّه هو ذايتخيّل، شىء؛ و انحفاظ ذلك الشّعور فى الذّكر شىء؛ و

---

١- الإرادة : الإرادات مص. ٢- ماكانت : لماكانت مج. ٣- من الإرادة : من الإرادات مص.
٤- لأنّه يصحّ : لايصحّ س. ٥- مقولة : معقولة م. ٦- واحد واحد : واحد م. ٧- خاصّة : حاصلة م.
٨- بذلك :- مج. ٩- أمّا الشّئ : الشّىء أمّا م. ١٠- أن يكون : يكون م. ١١- خفيّا : خفيفا مص.
١٢- طلب :- س. ١٣- لذّة ما : لذّة م. ١٤- أو تبديل : و تبديل س، م. ١٥- كالتّنفّس : كالنّفس م، مص.
١٦- كمن يرى : كما يرى س. ١٧- شيئاً : سبباً مص. ١٨- مخيفاً : مخوفاً مص. ١٩- حبيباً : خبيثاً م.



ليس يجب أن ينكر وجود التّخيّل لأجل فقدان أحد الأمرين.[1]

*التّفسير*: لمّا بيّن[2] أنّ المقصود من الحركة الفلكيّة أمر سواها، و بيّن أنّ ذلك الأمر هو وضع معيّن كلّىّ[3]، ثمّ أنّ تحصيل الوضع المعيّن الكلّى[4] ليس مقصوداً بالذّات، بل المقصود بالذّات[5] إنّما هو التّشبّه[6] بالعقل المفارق ـ و هذا أنّما بيّنه فى النّمط السّادس من هذا الكتاب ـ لاجرم وعد بأنّ بيانه سيجىء[7] فيما بعد. ثمّ إنّه بعد ذلك شرع فى أنّ الفعل بدون الدّاعى محال، و قد مرّت هذه الدّعوى[8] فيما تقدّم إلّا أنّه أعادها ههنا. فقال: إنّ الفاعل بالإرادة لايمكن أن يريد فعلاً دون فعل إلّا إذا علم أوظنّ أو اعتقد أنّ ذلك الفعل أولى له من عدمه. ثمّ إنّه قنع بالدّعوى و ما شيّدها بحجّة. و[9] الحجّة فيه ما ذكرنا[10] فيما تقدّم.

ثمّ إنّه شرع[11] فى الإشكالات المذكورة على هذه[12] القاعدة و هى أمور:

أحدها[13]، الأفعال العبثيّة صادرة لاعن الدّاعى. فإنّه لامنفعة للإنسان فى أن يعبث[14] بالتّبنة الملقاة فى الطّريق، و أن يلعب[15] بشعرة واحدة من شعرات لحيته. فأجاب بأنّ فى ذلك العبث[16] ضرباً خفيّاً من اللذّة. و أمّا العبث[17] بالشّعرة المعيّنة[18] فلأنّ اليد ربّماكانت أقرب إليها[19] منها إلى غيرها.

و ثانيها[20]، السّاهى و النّائم يفعلان[21] أفعالاً من غير الدّاعى. و الجواب: أنّ الأفعال الصّادرة عنهما لأجل[22] أمور، و هى إمّا لأجل[23] تخيّل لذّة، أوتبديل حالة مملولة[24]، أو إزالة وصب ما. و النّوم لاينافى التّخيّل، أو إن[25] كان منافياً له فإنّما ينافيه النّوم الغرق[26]، و عند ذلك لانسلّم إنّه يفعل شيئاً. فأمّا الحالة الّتى تكون[27] بين النّوم و اليقظة فهى غيرمنافية للتّخيّلات. أو أن يكون ذلك الفعل

---

١- فقدان أحد الأمرين : فقد أحد الآخرين س. ٢- لمّا بيّن : لمّا ثبت مج. ٣- معيّن كلّى : كلّى معيّن س.
٤- الكلّى :- م، مج. ٥- بل المقصود بالذّات : على الهامش س. :- مص.
٦- التشبّه : التّشبيه س. : بالتشبّه مص. ٧- سيجىء : سيأتى م. ٨- الدّعوى : الدّعاوى س.
٩- بحجّة و : بمجرّد مج. ١٠- ذكرنا : ذكرناه م. ١١- شرع :+ بعد ذلك مص. ١٢- على هذه : فى هذه س.
١٣- أحدها :- م. ١٤- يعبث : يتعبّث مص. : ينعبث م. ١٥- يلعب : يعبث مج. : يتعبّث مص. : ينعبث م.
١٦- العبث : التعبّث مص. ١٧- البعث : التعبّث مص. ١٨- المعيّنة : الواحدة س. ١٩- إليها :- م.
٢٠- ثانيها : منها م. ٢١- يفعلان : يفعل م، مج، مص. ٢٢- لأجل : لأحد م. ٢٣- إمّا لأجل : إمّا م، مج.
٢٤- حالة مملولة : حال حملا له مج. ٢٥- أو إن : إذ لو مج. : فإنّ م. ٢٦- الغرق : العرفى مص.

ضروريّاً كالتّنفّس[1]، أو يصير ضروريّاً كمن يرى فى منامه شيئاً مخيفاً جدّاً أوحبيباً جدّاً، فربّما[2] انزعج للهرب أوللطّرب.

و أمّا قوله : «و اعلم أنّ التّخيّل شىء؛ و الشّعور بالتّخيّل، أنّه هوذا يتخيّل، شىء؛ و انحفاظ ذلك الشّعور[3] فى الذّكر[4] شىء؛ و ليس يجب أن ينكر[5] التّخيّل لأجل فقدان[6] أحد الأمرين[7]»؛ فاعلم أنّ الغرض منه أنّه لمّا ادّعى أنّ الفعل لايتأتّى بدون التّخيّل أوالظّنّ أوالعلم، و أجاب عن سؤال النّائم بأنّ له تخيّلاً أيضاً، كان ههنا لسائل أن يقول: لوكان للنّائم تخيّل لعرف بعد الانتباه حصول ذلك التّخيّل له حال النّوم، و لمّا لم يكن كذلك علمنا أنّه ليس للنّائم تخيّل. فأجاب الشّيخ عن هذا السّؤال بأن قال: لانسلّم أنّه[8] لوكان للنّائم تخيّل لعرف بعد الإنتباه حصوله؛ لأنّ التّخيّل شىء، والعلم بكونه متخيّلاً فى الحال شىء آخر، و تذكّر أنّه كان متخيّلاً فى الوقت الّذى مضى شىء ثالث. و لايلزم من فقدان هذا التّذكّر فقدان الأمرين الأوّلين[9].

---

١- كالتّنفّس : كالنّفس مص. ٢- فربّما : فإنّه ربّما س. ٣- الشّعور : المشعور مج. ٤- الذّكر : الذّهن مج.
٥- ينكر :+ وجود م، مج. ٦- فقدان : فقد مج. ٧- الأمرين : الآخرين م. ٨- أنّه : بأنّه س.
٩- الأوّلين : الآخرين س. :+ و باللّه التّوفيق م، مج، مص. :+ و هذا آخر النّمط الثّالث و الحمدللّه على توفيقه س. :+ و هذا آخر الكلام فى هذا النّمط مج.

# النّمط الرّابع[1]

# فى الوجود و علله

*التّفسير*: لقائل أن يعترض على هذا العنوان، فيقول: لوكان للوجود، من حيث هو وجود، علّة، لكان واجب الوجود مفتقراً[2] إلى العلّة لكونه موجوداً. و جوابه: أنّه لايلزم من قولنا: للوجود علّة؛ قولنا: الوجود من حيث هو وجود له علّة. بل يحتمل أن يكون افتقاره إلى العلّة لالكونه وجوداً فقط، بل لكونه وجوداً مع قيد آخر. و لفظة الوجود لفظة مهملة، فلاتقتضى الكلّيّة، فاندفع السّؤال.

و اعلم أنّ المطالب المقصودة بالّذات من هذا النّمط ثمانية:

الأوّل : الرّدّ على من زعم أنّ ما[3] لايكون محسوساً لايكون معلوماً و لامتصوّراً.

الثّانى : تفصيل القول فى العلل.

الثّالث : إثبات واجب الوجود.

الرّابع : وحدة واجب الوجود.

الخامس : تنزيه[4] ذات واجب الوجود[5] عن الكثرة. و يندرج فيه أنّه غير مركّب من الجنس و الفصل، و لامن الأجزاء العقليّة، و لامن الأجزاء الحسّيّة.

السّادس : لاضدّ له ولاندّ [6].

السّابع : عاقل و معقول.

الثّامن : بيان أنّ إثبات واجب الوجود و إثبات صفاته بالطّريق المذكور أجود من إثباته تعالى

---

١- من أوّل النّمط الرّابع إلى قوله «و أمّا إن لم يكن بين الجزئين ملازمة فإن كان» (ص ٣٦٦ س ١٣) مفقودة من نسخة ط فاستدرک بخطّ جديد مع أغلاط و إسقاطات. ٢- مفتقراً : يفتقر ط. ٣- ما :- ط. ٤- تنزيه : تبرئة مص.